الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe

البنية اللّسانية ودلالاتها الخطابية القرآنية في سورة الانفطار

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

من إعداد الطالب:

ريضا بوعرفة

إشراف الأستاذ:

أ-د/-محمد نجيب مغني صنديد

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ.د/-عيسى بربار	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا ومقرّرًا
د/-محمد نجيب مغني صنديد	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	مشرفا
أ.د/-شيخ هامل	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية :1445هـ/1446هـ -2024 م/2025 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والصلاة والسلام على رسوله الكريم الهادي الأمين.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك لما أنعمت علينا من فضل بإتمام هذا العمل،وإنا لنرجو أن يكون عملاً خالصا لوجهك الكريم.

فمن بركة العلم أن ينسب لأصحابه ويرد الفضل إلى باذليه

واعترافا بالفضل لأهله فإننا نتوجه بجزيل الشّكر والعرفان إلى الأستاذ:مغني صنديد محمد نجيب،وذلك لإشرافه على هذا العمل رغم انشغالاته الكثيرة.

كما يشرفنا أن نرفع كلمات الشكر والعرفان إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وخاصة تخصص: لسانيات الخطاب كل باسمه.

وفي الختام نسأل الله أن نكون قد وفقنا،وما كان فيها مواطن إجادة فمن فضل الله عزو جل،وما كان فيها من ضعف ونقص فمن نفسي.

كما قال الله عزوجل بعد بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾

سورة الإسَراء،الآية:[85]

اهداء

باسم الخالق الّذي أنار الكون بنوره وحده.

شاكرا لنعمه وفضله علي في اتمام هذا الجهد.

أهدي ثواب هذا العمل المتواضع إلى صاحب الفضل علي بعد الله تعالى؛أبي منبع الرجولة والشهامة،أطال الله في عمره.

وإلى الّتي قال فيها الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه:"أمك ثمّ أمك ثمّ أمك حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى من قاسمتني عناء البحث،وضحت بجهدها وحقوقها؛زوجتي ورفيقة دربي وموطن أماني،وإلى أولادي الأعزاء:زينب،محمد،إيناس،مريم،عماد.

وإلى أختي في ديار الغربة وأخوتي.

وإلى كل من ساندني من بعيد أو قريب دون أن ننسى ابتدائية:عبد الحميد بن باديس–حاسي الغلة–وعلى رأسهم السيدة المديرة المحترمة:فسيو وهيبة،وطاقمها التربوي والإداري كل باسمه،ونخص أأيضا بالشّكر للسيدات المفتشات التربويات:بوعرفة سكينة،معمري فاطمة

وإلى كل دفعة لسانيات الخطاب2025/2024 ماستر.

ريضا بوعرفة

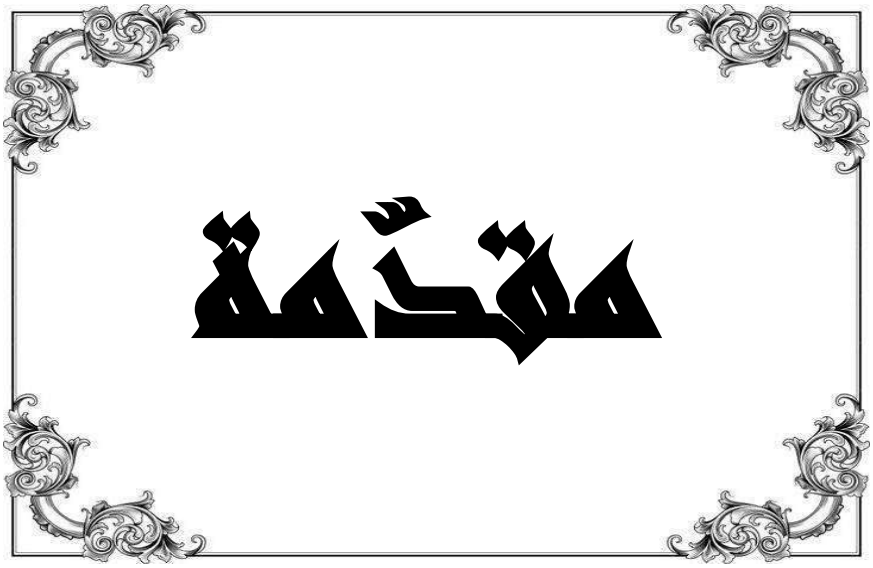
مقدّمة

مقدّمة

تَعد دراسة البنية اللّسانية أحد المحاور الأساسية في اللّسانيات الحديثة،وقد حظيت باهتمام بالغ من قبل الباحثين على اختلاف اتجاهاتهم ومدارسهم،لما لها من دور جوهري في فهم أنساق اللغة وأنظمتها المتعددة.ويبرز هذا الاهتمام بصورة جلية في تناول النّصوص ذات الخصوصية العلوية المقدّسة ،وفي مقدّمتها الخطاب القرآني،الّذي يعدّ مصدرا لغويا وإعجازيا فريدًا،تتجلّى فيه حيوية اللغة وفاعليتها في أرقى صورها،فالقرآن الكريم يتميز بمنظومة تعبيرية منتظمة ودقيقة،وهندسة خطابية تتجاوز المألوف،ما يستدعي مقاربة لسانية تتجاوز الظاهر اللّغوي إلى استكشاف الدلالات العميقة والايحاءات المضمرة،ومنه تتأتى أهمية دراسة النّص القرآني باعتباره نصا جامعا لخصائص العربية في أعلى تجلياتها،فقد نزل هذا النّص بلغة عُرفت بثرائها وتنوّع صيغها،ممّا جعلها لسانًا فصيحا وقادرا على حمل الرسالة الإلهية إلى الإنسانية جمعاء.

وفي هذا السياق؛تتجه المعالجة البنيوية اللّسانية للنّص القرآني،إلى تحليل اللغة وتفكيكها إلى مكوناتها الأولية،قصد الوصول إلى فهم أعمق لحقيقتها ومعرفة كنهها،عبر استنطاق ما تخفيه من دلالات وإيحاءات،واستقراء وحداتها اللّسانية المتنوعة،وقد تنوعت الدّراسات والمقاربات،خاصة في ظل ظهور مناهج تحليلية جديدة تتماشى وروح العصر،ممّا كون رؤى متعددة حول النّص القرآني،لما يمتاز به من استراتيجيات معقّدة،وتعزى هذه الصعوبة إلى ديناميكيَّة اللغة المتجددة؛إذ إنّ اللّسانيات الحديثة لا تنظر إلى العناصر اللّغوية بوصفها وحدات منفصلة،بل تعتبرها تركيبات مترابطة،لا تُفهم إلاّ في سياقها الكلّي، بحيث لا يكتسب أي عنصر لغوي قيمته إلاّ من خلال علاقته بما يسبقه أو يليه من عناصر داخل النّص.

ولعل الهدف المعرفي من هذه المقاربة اللّسانية،هو اتباع سبيل التّأويل في الخطاب القرآني المقدّس،برؤية جديدة وأبعاد تختلف عن النظرة التّقليدية،بما يفتح آفاقًا خصبة للتأويل،ويضفي على دراسة النّص القرآني صفة التجدّد والتفاعل مع المتغيرات المعرفية المعاصرة؛إذ لا تقتصر هذه المقاربة على تحليل الأشكال اللّغوية،بل تتجاوزها إلى محاولة الكشف عن التّحولات الدّلالية في النّص القرآني،بعد إجراء تقطيعات فونيمية دقيقة،وإحصاءات مورفولوجية نهائية،وضبط المكونات التّركيبية لسورة الانفطار،وبذلك يغدو النّص القرآني كيانًا لسانيا موحدًا،يدرس بوصفه بنية مترابطة متكاملة،ومن هنا تنبع إشكالية التفاعل اللساني بين هذه العناصر المكونة للنّص،وعلاقتها بتمثلات

المعنى وحجية التفسير،وصولاً إلى المنتوج الدّلالي الأخير الّذي يشكّل جوهر الرسالة القرآنية في سياقها النّصي والتداولي.

وتأسيساً على ما سبق؛تشكّل الإطار الفكري لهذه الدّراسة من خلال تحليل سورة الانفطار،بوصفها أنموذجا نصيا غنيا يُحتذى به في تطبيق المقاربة اللّسانية،وقد سعينا إلى مقاربتها وفق المستويات اللّسانية المختلفة:الصوتية،الصرفية،النّحوية،الدّلالية،في محاولة لإبراز خصائصها الفنية وتغيراتها الدّلالية،وذلك ضمن رسالة ماستر؛موسومة بـ :**"البنية اللّسانية ودلالتها الخطابية القرآنية– سورة الانفطار أنموذجا"** ،ومن هنا تبلورت الإشكالية المحورية الّتي سعت هذه الدّراسة إلى معالجتها:

ما أثر البنية اللّسانية في التّشكيل الدّلالي للخطاب القرآني في سورة الانفطار؟

وفي ضوء هذه الإشكالية،حاولنا الكشف عن مدى توافق العناصر اللّسانية مع البناء النّصي الخطابي في هذه السورة الكريمة،معتمدين على دوافع ذاتية وموضوعية في اختيار الموضوع ،فالدافع الذّاتي تمثّل في الولع بكتاب الله تعالى،وارتباط القلب به وبموضوعاته،وأما الدافع الموضوعي فتمثّل في توافق مضمون السورة مع مخرجات النّظرية اللّسانية الحديثة،حيث يعد القرآن الكريم أفضل نموذج لتجلّي الأبنية اللسانية المتفاعلة،ولرصد أبعاد التأويل الدّلالي في ضوء منهج علمي معاصر.

هذا؛وقد جاءت خطة البحث موزعة على مقدّمة تمهيدية تناولنا فيها أهمية الموضوع ودوافع اختياره،ثم انتقلنا إلى مدخل نظري خصصناه لتأصيل مفهوم "البنية" في إطار الدّرس اللّساني الحديث،وبيان تطورة عبر الاتجاهات المعاصرة،تلا ذلك الفصل الأول الموسوم بـ:"عناصر البنية الفونولوجية في سورة الانفطار"،حيث عالجنا فيه أبرز الظواهر الفونولوجية من خلال تحليل الصوامت والصوائت ونظام المقاطع، في إطار علاقتها بالدّلالة العامة للنّص القرآني،ثم جاء الفصل الثّاني بعنوان: "المكونات المورفولوجية في سورة الانفطار"،وتناولنا فيه البنية الصرفية للمفردة القرآنية،سواء أكانت فعلاً أم اسما ،مع إجراء إحصاء وتحليل شامل للمفردات وفق آليات التّحليل المورفولوجي الحديث،أما الفصل الثالث فكان بعنوان: "المكونات التركيبية في سورة الانفطار"،استنادا إلى تحليل أنواع الجمل وتراكيبها،مع الاستفادة من مفاهيم الدلالة التركيبية في الدّرس اللساني المعاصر،وفي الفصل الرابع الموسوم بـــ .:"الدّلالة الخطابية القرآنية في سورة الانفطار"،درسنا كيفية تشكّل الدّلالة داخل السورة من خلال تفاعل المستويات اللسانية السابقة،مبرزين أثر كل مستوى في بناء الخطاب القرآني وتأويليته.

وانطلاقًا من طبيعة الموضوع ومقتضياته،اتبعنا المنهج الوصفي التّحليلي ،القائم عل الوصف الدّقيق والإحصا ء الكمي والنّوعي للعناصر اللّسانية،لما له من قدرة على تقديم المادة في بنيتها الأصلية دون إخلال،وتحليلها في ضوء المعطيات النّظرية،وقد استند هذا المنهج على تحليل سورة الانفطار بوصفها ميدان الدّراسة،من خلال محاولة رصد حضور العناصر اللّسانية المختلفة وتحديد نسبها،للكشف عن الدّلالة الكامنه في هذا التشكيل البنيوي.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع العلمية،الّتي شكّلت ركيزة قوية في بناء التّصور النّظري والتّحليلي،منها كتب اللسانيات،نحو:إبراهيم أنيس(الأصوات اللّغوية)،ابن يعيش(شرح المفصل) ،محمد نجيب مغني صنديد(نظرية التفسير الصوتي في القرآن الكريم)،إلى كتب التفسير لفهم البعد الدّلالي والخطابي للنّص القرآني،نذكر منها:سيد قطب(في ظلال القرآن)،محمد علي الصابوني(صفوة التفاسير)،فاضل السامرائي(أسرار التعبير القرآني)،إلى جانب معجم لسان العرب(ابن منظور) للكشف عن المفاهيم اللغوية،وقد أسهمت هذه المصادر مجتمعة في فك شفرات هذا العمل البحثي،ومدّتنا بما يلزم من آليات وبينات لفهم مقتضيات الخطاب القرآني من زاوية لسانية تحليلية دقيقة.

ولا يفوتنا أن نَقر بما واجهناه من صعوبات خلال إنجاز هذا العمل،وفي مقدمتها اتساع الموضوع وتشعباته، الأمر الّذي يفرض على الباحث دقّة في الاختيار،وجهدًا مضاعفًا في التّحليل والتّركيز،ينضافُ إليه ضيق الوقت،وصعوبة التّعامل مع بعض المفاهيم اللّسانية الحديثة الّتي تتطلب إلماما نظريا عميقًا،وتكييفًا دقيقًا مع النّص القرآني،لكننا حاولنا جاهدين تذليل هذه العقبات،مستنيرين بما ورد في أمهات كتب التفاسير المثبتة في قائمة المصادر والمراجع،والّتي أعانتنا على استجلاء دلالة السورة الأنموذج من منظور لساني معاصر.

واستحضارا لقول النّبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو هريرة :"**من لا يشكر النّاس لا يشكر الله**"،فإنّه من الواجب علينا أن نتوجه أولاً بالشّكر والثّناء لله عز وجل ،الّذي وفقنا وأعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع،ونسأله القبول والتّوفيق في القول والعمل،كما نتقدّم بجزيل الشّكر والتّقدير إلى أستاذنا الفاضل الدكتور:محمد نجيب مغني صنديد، الّذي شرفنا بالإشراف على هذا البحث،واحتوانا برحابة صدره،وأغنانا بإرشاداته القيمة،ونصائحه الغنية،وتوجيهاته الدقيقة،الّتي كان لها

بالغ الأثر في إخراج هذا العمل بصورته النّهائية، نسأل الله أن يجازيه عنّا خير الجزاء،وأن يبارك في علمه وعمله،ويجعل ما قدّمه لنا خلال مسيرتنا العلمية في ميزان حسناته ،وختاما نسأل الله التّوفيق والسداد.

كتب هذا بعين تموشنت بتاريخ 25 ذو القعدة 1446هـ الموافق لـ 04ماي 2025م.

طالب العربية:

ريضا بوعرفة.

مدخل:

مصطلح البنية في الدّرس اللّساني الحديث.

يعد القرآن الكريم مصدرا لغويا غنيا وميدانا واسعا للبحث والدّراسة،حيث يحتوي على أساليب لغوية دقيقة وتراكيب بلاغية معجزة،وقد كان محط أنظار الباحثين عبر العصور،الّذين سعوا إلى استكشاف أسراره اللّغوية وتحليل بنيته الصوتية والصرفية والتركيبية وصولاً إلى إجلاء دلالته المضمرة في السياق؛إذ يعتبر التحليل اللّساني للقرآن الكريم مدخلاً جديدا ومتجددا لفهم دلالته،حيث يكشف عن أبعاده البلاغية والاعجازية من خلال مقاربة علمية دقيقة تتجاوز المناهج التقليدية إلى مقاربة أكثر دقة وشمولية.

1-مصطلح البنية في الدّرس اللّساني الحديث :

تشتق لفظة بنيَّة وجودها من الفعل اللاّتيني***(strucre)***، بمعنى(بنى،وشيد)،أو الطريقة الّتي يتم بها تشييد مبنى ما[1]،وقد وردت في أساس البلاغة للزمخشري،"من بني يبني بناء وبنيانا،وبنية وبنيت بنية وبُنيةٌ عجيبة،ورأيت البنى والبنى رأيت أعجب منها ...ومن المجاز بني كلاما وشعرا،وهذا كلام حسن المَباني وبنى على كلامه احتذاه"[2]،وهنا نلحظ تطور دلالة البنية من البناء المادي إلى البناء اللغوي والأدبي، وقد تم تشبيه الشعر بالبناء ،وفيه استظهار للقيمة الجمالية الّتي تتمتع بها اللغة.

وفي السياق ذاته،وجدت البنية صداها في أبحاث اللّسانيين الروس(جاكبسون،تروباتسكوي)في شكل محاضرة قدمت في المؤتمر الدولي الأول الّذي عقد في مدينة لاهاي الهولندية عام 1928،بهدف دراسة أنظمة الصوت[3]، إذ ظهر المفهوم الحديث للبنيَّة مع المقاربة البنيوية،الّتي رسمتها مدرسة جنيف بزعامة فرديناند دي سوسير،إ الذي أسس لفهم حديث للغة باعتبارها نظاما متكاملاً،حيث لا يمكن فهم العناصر اللغوية بمعزل عن السياق الّذي تنتمي إليه،ومنه التأكيد على أسبقية الكل على الجزء على الكل[4] ،من هذا المنظور،يشير مفهوم البنيَّة إلى أنها :"مجموعة متشابكة من العلاقات،وأن هذه العلاقة تتوقف فيها الأجزاء أو العناصر على بعضها البعض من جهة،وعلى علاقتها بالكل من جهة أخرى"[5]، وهذا ما ينطبق تماما على اللغة؛إذ لا تفهم الكلمات أو الأصوات بشكل مستقل،بل من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى في النظام اللغوي.

1-ينظر: صلاح فضل،النظرية البنائية في النقد الأدبي،دار الشروق،القاهرة،ط1، 1998،ص120.

2- الزمخشري،أساس البلاغة،دار الفكر،بيروت-لبنان،ط1، 2006م،ص51-52.

3- ينظر:زكريا إبراهيم ،مشكلات فلسفية8مشكلة البنية ،النّاشر مكتبة مصر،(د/ط)،(د/ت)،ص38.

4- ينظر:روجيه غارودي،البنيوية،فلسفة موت الانسان،تر:جورج طرابيشي،دار الطليعة،بيروت،ط3،(د/ت)،ص13-14.

5- صلاح فضل،النظرية البنائية في النقد الأدبي،ص123.

وفي ذات السياق،أشار دي سوسير إلى أهمية دراسة اللغة لذاتها دون مراعاة للجوانب التّاريخية والزمنية ،ممّا يظهر التوجه الصرف نحو النّظر الوصفية والآنية لتحليل اللغة،فالبنيوية تنظر إلى اللغة بوصفها نظاما من العلاقات والقواعد التي تمنح الكلام معناه،فالكلمات لا تحمل دلالتها بشكل مستقل،بل تستمد معناها من موقعها داخل النسق اللغوي،لدون هذه القواعد والأنظمة، يصبح الكلام مجرد أصوات عشوائية بلا معنى[1] ،وهذا ما يعكس جوهر التّحليل البنيوي للنّصوص، حيث ينظر إلى النص على أنّه نظام مترابط من العلاقات الداخلية،له قوانيه الخاصة الّتي تحدد بنيته ودلالته،وأي تغيير في عنصر من عناصره يستلزم تغييرات في النظام ككل،مما يؤكد على ترابط أجزائه[2]؛إذ يسعى تحليل النصوص إلى كشف الداخلية التي تمنح النص وحدته ومعناه.

وتماشيا مع ما تم ذكره،عرفها جان بياجيه على أنّها: "مجموعة من التحولات الّتي تحتوي على قوانين،والّتي تبقى أو تختفي في لعبة التّحولات نفسها،دون مساعدة عناصر خارجية"[3]،وتعبر البنيَّة من وجهة نظره عن علاقات العناصر الداخلية ضمن إطارها،ودخولها إلى نظام يحافظ على استقرارها،ضمن تفاعلها داخل النظام نفسه،الأمر الذّي يسمح لها بالتّجانس مع بقية المباني،وتستند إلى ثلاثة عناصر رئيسية : فكرة الكلية الّتي تنطوي على الدّيناميكية الذّاتية،وفكرة التحويلات الّتي تتكون من سلسلة من التغيرات الّتي تحدث داخل النظام نفسه،وفكرة التنظيم الذاتي الّتي تحقق نوعا من الإغلاق الذاتي[4] ؛أي النابعة من البنية نفسها، وهي مجموعة خصائص حدّدها جان بياجيه لضبط عمل البنيَّة.

ناهيك على أنّ،العناصر المكونة للبنيَّة دائما ما تخضع لقوانين توحد نظامها،وتعطيه خصائص عالمية،ولا يمكن معرفة البنيَّة إلا من خلال العلاقات الّتي تحكم عناصرها،وليس من خلال العلاقات المنفصلة،الأمر الّذي أكده لالاند عندما صرح بالتالي: "البنيَّة هي كل مكون لظاهرة متماسكة،كل منها يعتمد على الآخر،وما لا يمكن أن يوجد إلا بحكم علاقته بما هو آخر غيره"[5]وهنا يبرز التماسك الداخل للبنية الّتي تتفاعل فيها البنيَّة وتتناسق مع باقي عناصرها.

1- ينظر:وليد قصاب،مناهج النقد الأدبي الحديث (رؤية إسلامية)،دار الفكر،دمشق،ط2، 1430هـ-2009م،ص125.

2- ينظر: إديث كريزويل،عير البنيوية،تر:جابر عصفور،دار آفاق العربية،بغداد،(د/ط)،1985،ص289.

3- جان بياجه،البنيوية،عارف منيمنة،وبشير أوبري،منشورات دار عويدات،بيروت،ط3،(د/ت)،ص8إلى16.

4-ينظر: المرجع نفسه والصفحة.

5- زكريا إبراهيم ،مشكلات فلسفية8مشكلة البنية،ص43.

من هنا يتضح أنّ،البنيوية أو البنائية، جعلت اللغة أساسا لدراستها،لأنّها تعتبر نظاما متكاملاً من العلاقات الداخلية،حيث لا تفهم الكلمات أو الجمل إلاّ من خلال ارتباطها ببقية العناصر داخل النّسق اللّغوي.

2- مبادئ البنيوية عند فرديناند دي سوسير:

تعد البنية نسق من العلاقات الباطنية له قوانينه الخاصة المحايثة،من حيث هي نسق يتصف بالوحدة الدّاخلية والانتظام الذّاتي،على نحو يقضي فيه أي تغيير في العلاقات إلى تغير النّسق نفسه،وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدوا معه النّسق دالاً على معنى"[1]،هذا يظهر لنا الترابط الوثيق بين الهيكل الداخلي والمعنى في هذا السياق، وقد فصل دي سوسير في بعض القضايا اللسانية المتضاربة،نعرضها في الآتي:

2-1 اللسانيات العلمية:

اهتم الدّرس اللّساني الحديث بدراسة اللّغة بشكل علمي موضوعي،حيث يعتمد على تحليل البنية الداخلية للغة بدلاً من التركيز على الجوانب التاريخية فقط، وقد طرح اللسانيون أسئلة على النحو الآتي:ما هي أصغر الوحدات الصوتية المميزة في لغة معينة؟ وكيف ترتبط هذه الوحدات مع بعضها لتكوين الكلمات؟ أو ما هي بنية الأفعال المساعدة في لهجات مختلفة؟ إضافة إلى ذلك أحدث نعوم تشومسكي ثورة في اللسانيات من خلال نظرياته عن النحو التوليدي والتحويلي **1957-1965** حيث أكد بأنّه: لا يمكن للمرء أن يكون ألسنيا ما لم يهتم بهذه الأسئلة[2]،فما يميز اللسانيات الحديثة هو أنها تتعامل مع اللغة كنظام مترابط يمكن تحليلها وفق مناهج علمية دقيقية،بدلاً من كونها مجرد أداة تواصل،ومنه فإنّ تحليل الأصوات والتراكيب يساعد في فهم ديناميكية اللغة وتفاعل عناصرها.

2-2 ثنائية اللغة و اللسان والكلام:

لقد فرق فرديناند دي سوسير بين هذه المصطلحات الثلاثة،نوضحها في الآتي:

1- إديث كريزول،عصر البنيوية،ص413.

2- ينظر:ليونارد جاكبسون،بؤس البنيوية،والنّظرية البنيوية،تر:سعيد بنكراد،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،ط1، 1986م،ص67.

– اللغة (***le langage***): وهي الاستعداد المتمثل في القدرات التي يمتلكها الإنسان والتي تميزه عن غيره من الكائنات من خلال قدراته الفطرية على اكتسابها واستحدامها، فهي اذن ظاهرة انسانية عامة تجمع ما بين اللسان والكلام،وتمثل بذلك الجانب الفردي(الكلام)والجانب الاجتماعي(اللسان)ما يجعل تصنيفها وإخضاعها للوصف والتحليل صعبا فاللغة ظاهرة انسانية وهي موضوع لمعارف إنسانية كثيرة[1]، وهي نشاط جماعي يتعالى على إرادة الفرد ونظامها،موجود في دماغ كل واحد من أفراد مستعملي هذه اللّغة،وهو الّذي يسمح له باستعمالها ووصفها[2].

–اللسان ***(la langue)***:هو النظام التواصلي الذي يمتلكه كل فرد متكلم مستمع مثالي ينتمي إلى مجتمع لغوي له خصوصيات ثقافية وحضارية معينة،فهو يشمل كلا الظاهرتين معا (اللغة+الكلام).ويعني هذا أنّ اللسان هو النظام التواصلي الذي يعتمد على القواعد المجتمعية(اللغة) والتجسيد الفعلي لهذه القواعد(الكلام)،وقد حدده سوسير في هذه الصيغة اللسان=اللغة–الكلام[3].

–الكلام ***(la parole)***:هو الانجاز الفعلي للسان في الواقع ،وهو الجانب الفردي من اللغة،حيث يقوم المتكلم بتطبيق النظام اللغوي في ممارسته التواصلية اليومية،وهو مطابق لمفهوم الأداء***(performance)*** عند تشومسكي،حيث يتعلق كلاهما بالاستخدام الفعلي للغة في الواقع[4].

2–3 ثنائية الدال والمدلول:

أوضح دي سوسير أنّ اللغة هي نظام من العلاقات بين الرموز الصوتية والصور الذهنية،وقد استعمل الرمز اللغوي ***(singe)***الّذي يتكون من الدال***(signifiant)***،وهو الصورة الصوتية أو الكتابية للكلمة،والمدلول ***(signifié)***،وهو المفهوم الذهني المرتبط بالكلمة ذاتها، وقد ألحَّ "دي سوسير" على أنّ العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية غير معلّلة"[5]؛أي علاقة متفق عليها ضمن المجتمع اللّغوي،ما يجعل اللغة ديناميكية ومتغيرة ،بناء على سياق استخدامها وتفاعلها الثقافي والتّاريخي ،وقدرتها على التّكيف مع تغيرات الزمن والمجتمع.

1–ينظر:أحمد مومن،اللسانيات النشأة والتطور،دار الحوار،بيروت،ط1، 2007م،ص123.

2–ينظر:وليد قصاب،مناهج النقد الأدبي الحديث، ص127–128.

3–ينظر:أحمد مومن،دراسات في اللسانيات التطبيقية–حقل تعليمية اللغات،دار الأمان،الدار البيضاء،ط1، 2009م، ص6–7.

4–ينظر:أحمد مومن،اللسانيات النشأة والتطور، النشأة والتطور،ص98.

5– أحمد محمد قدور،مبادئ اللسانيات،دار الفكر،دمشق،ط3، 1429هـ–2008م،ص23.

2-4 ثنائية تزامن /تعاقب:

يرتبط تحليل دي سوسير للظواهر اللغوية بمقاربة الزمان،حيث اقترح منهجين أساسيين لدراسة اللّغة: الدّراسة التزامنية ***(synchronique)***أو الوصفية وهي تركز على وصف اللغة في لحظة زمنية محددة دون الرجوع إلى تاريخها أو تطورها عبر العصور، الدّراسة التعاقبية أو التطورية***(Diachronique)*** وتهتم بتتبع تطور اللغة عبر الزمن ودراسة التغيرات الّتي طرأت على نظامها الصوتي،والنّحوي،والدّلالي[1]،وعليه يتبين أنّ اللغة ليست كيانا ثابتا بل تتغير بمرور الزمن نتيجة التفاعل الثقافي والاجتماعي.

3- مباحث البنية في الفكر اللّساني الحديث :

يشكّل التحليل اللّساني أداةً مهمة في دراسة اللغة؛إذ يهدف إلى وصف بنيتها وتحديد مكوناتها من خلال عناصر تحليلية مختلفة،تشمل:

3-1 الفونيم *phonème* :

يرى دي سوسير أنّ الفونيم هو وحدة صوتية أساسية تُميز الكلمات عن بعضها البعض، وهو ليس مجرد صوت عشوائي،بل حصيلة نهائية لانطباعات سمعية وحركات نطقية،مما يجعله وحدة مركبة من الجهاز النطقي من خلال أعضاء النطق المسؤولة عن إنتاج الصوت(الحنجرة، اللسان،الشفتين ...إلخ)والجهاز السمعي المسؤول عن إدراك الصوت وفهمه عند المستمع[2]،فوظيفة الفونيم تساهم في التمييز بين أصوات الكلمات،نحو:نَام وقَام،وأيضا التمييز النّحوي والصّرفي،نحو: لَكَ ولَك[3]،وقد قسمه علماءالأصوات إلى قسمين:

أ/- الفونيمات التّركيبية أو الرئيسية:نقصد بها "الوحدات الصوتية،الّتي تكون جزءا من أبسط صيغة لغوية ذات معنى،منعزلة عن السياق"[4] ؛أي أنّها تكتسب قيمتها الدلالية عندما تتحد مع فونيمات أخرى،وأنّ أي تغيير يؤدي إلى تغيير في المعنى،نحو:كَتَب≠ كَسب(استبدال التاء بالسين).

1-ينظر:أحمد محمد قدور،مبادئ اللسانيات،دار الفكر،دمشق،ط4، 2010م، ص24.

2-ينظر:فرديناند دي سوسير،علم اللغة العام،تر:يؤئيل يوسف عزيز،دارالآفاق العربية،بغداد-العراق،(د/ط)،1985م،ص58.

3-ينظر: المرجع نفسه،ص486.

4- حسام البهنساوي،الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث،مكتبة زهراء الشرق،القاهرة،ط1، 2005م،ص128.

ب/– الفونيمات فوق التّركيب أو الثانوية: وهي ظواهر صوتية تصاحب الكلام المتصل،لكنها لا تكون جزءا من تركيب الكلمة نفسها؛أي تغير بنية الكلمة،لكنّها لا تؤثر على طريقة نطقها[1]،أي أنّ الفونيم فوق التركيب يوجد في النطق المتواصل للجملة،ويعبر عن دلالات انفعالية ونحوية،نحو:الدهشة،الاستفهام،التأكيد،ومن أمثلته:تغيير النغمة،نحو:(أنت هنا) و(هل أنت هنا؟)،وأيضا الطول والقصر في الحركات،نحو:قَالَ وقَلَّ[2]،يساهم هذا النوع من الفونيم في التواصل الشفهي والتعبير عن الانفعالات.

3-2 المقطع الصوتي:

يتكون الكلام من مقاطع صوتية ،وهي وحدات نطقية تتألف من مجموعة من الفونيمات الّتي تَنطق معا كوحدة واحدة،و يعرفبأنّه:"حركة قصيرة أو طويلة محاطة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة"[3]، أي أنّه يجمع بين الصوائت(الحركات القصيرة والطويلة)،والصوامت(الأحرف الساكنة).

وفي نفس الصدد،تعرف الصوائت(***vowels***) بأنها الأصوات التي تَنتج دون أي إعاقة في مجرى الهواء،وهي تمنح الكلمة صوتاً واضحاً،وتشمل:الحركات القصيرة(الفتحة،والضمة، والكسرة)،وحروف المد واللين(الألف،الواو،الياء)،[4]،أما الصوامت(***consonants***)، فهي تشمل جميع الحروف الأبجدية ما عدا حروف المد،ولا يمكن نطقها دون الاعتماد على حركة صوتية(فتحة، ضمة،كسرة)[5]،وقد وضع إبراهيم أنيس تصنيف للمقطع الصوتي في اللغة العربية،نوضحه في الآتي[6]:

1-المقطع القصير(الخفيف)***cv*** :صامت+صائت قصير،نحو: كَ،ت،ب=كَتَب.

2-المقطع المتوسط ***cvc***:صامت+صائت قصير+صامت،نحو:يذْ-هب.

3-المقطع الطويل***cvv***: صامت+صائت طويل،نحو:جا=جا-ء.

4-المقطع المغلق الطويل***cvvc*** :صامت+صائت طويل+صامت،نحو:نستغيث=نَس-تَغي ْ-ث.

5-المقطع المديد***cvcc***:صامت+صائت قصير+صامتين،نحو:حَمْد.

1- ينظر:حسام البهنساوي،الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث،ص129.

2- ينظر:كمال بشر،علم الأصوات،دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة،ط3، 1998م، ص496.

3-ينظر: إبراهيم أنيس،موسيقى الشعر،مكتبة الأنجلو المصرية،(د/ب)،ط2، 1952م،ص145.

4-ينظر: أحمد عبد التواب الفيومي،علم الأصوات اللغوية،المكتبة الأزهرية للتراث،الجزيرة،القاهرة،ط1، 2009م،ص77.

5- ينظر:محمد علي الخولي،معجم علم الأصوات،مطابع الفرزدق التجارية،(د/ب)،ط1، 1402هـ-1982م،ص98.

6-ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،ص92.

3-3 النبر:

النّبر هو عنصر صوتي مهم يؤثر على إيقاع الكلام وفهمه،ويعرف بأنّه:"وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام،ونتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية والضغط والتّنعيم"[1] ،أي أنّ المقطع المنبور يبدو أكثر بروزا بالمقارنة مع بقية المقاطع في الكلام،وهذا راجع لتدخل بعض العوامل المتمثلة في امتداد الصوت وقوته،بالاضافة إلى التنغيم،الذي يحدث إيقاع موسيقي يساعد في تحسين ووضوح الكلام،خاصة في الأداء الخطابي أو التلاوة القرآنية،وينقسم النبر عموما إللا نوعين: نبر الكلمة(النبر المفرداتي أو الصرفي)[2] وهو ظاهرة صوتية يكون فيها أحد مقاطع الكلمة أكثر وضوحا عند نطق الكلمة مفردة؛أي خارج السياق،ونشير هنا إلى قاعدة المستشرقان، **كيرستن *kirsten***،و **أربنيوس *Erpenius***، اللذان كانا لهما الفضل في تحديد موضع النبر في الكلمة العربية، على النّحو الآتي: إذا وجد مقطع طول(***cvv***أو***cvc***) في الكلمة،فإن النبر يقع عليه ابتداء من آخر الكلمة،نحو:يُقَاتلونَ(النبر ة على قَا)،وإذا خلت الكلمة من المقاطع الطويل فإنّ النبر يقع على المقطع الأول،نحو:كَتبَ(النبر على كَ)،ونشير أيضا إلى أنّ النبر لا يقع على المقاطع الطويل الّتي تكون نهاية الكلمة،نحو:يقاتلوا[3].

وفي السياق ذاته،يتقاطع النبر مع الميزان الصرفي،مماجعله يعرف ب"بالنبر الصرفي"؛إذ إنتعدد أوزان الكلمات في العربية يؤدي إلى تعدد قواعد تحديد النبر[4]، أما النوع الثّاني من النبر يسمى نبر الجملة ويعمل على إبراز مقطع داخل الكلمة نفسها(النبر الصرفي)،يهدف إلى تمييز كلمة كاملة داخل سياق الجملة،وتركيز اهتمامه على إحدى كلمات الجملة لتأكيد أهميتها أو دلالتها،مما يجعلها محور اهتمام المستمع،ويعرف بنبر السياق أو النبر الدلالي؛إذ يستخدم لتوجيه معنى معين أو إبراز نقطة مهمة في سياق الحديث[5].

1- تمام حسان،مناهج البحث في اللغة،مكتبة الأنجلو المصرية،(د/ب)،(د/ط)،1955م،ص160.

2- ينظر:محمد علي الخولي،معجم علم الأصوات، ص.172

3- ينظر:فوزي حسن الشايب،أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1،(د/ت)،ص159.

4- ينظر: حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص178.

5- ينظر: أحمد عبد التواب الفيومي،علم الأصوات اللغوية،ص82.

3-4 التنغيم:

هو أحد العناصر الصوتية المهمة الّتي تلعب دورا بارزا في وضوح المعنى والتعبير عن المقاصد المختلفة في الكلام،يعرف بأنّه:نظام توالي درجات الصوت في الكلام؛أي التغيرات الّتي تحدث في ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء النطق،يرتبط بمصطلحات نحو:النّغمة،اللحن،والإيقاع[1]،فالتنغيم أداة صوتية دلالية تسهم في تحديد المعنى،وإبراز المشاعر،وتوجيه الاهتمام إلى مقاصد المتكلم،وهو من العناصر المهمة في التجويد والقراءات القرآنية،لأنّه:صوت أغن و أرن مركب في جسمي النون(ولو تنوينا) والميم يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه،باعتبار النون والميم حرفان أنفيان لهما طبيعة تتماشى مع أنماط التنغيم[2]، وأول من أدخل مصطلح التنغيم إلى الدّراسات اللّغوية الحديثة "إبراهيم أنيس"،حيث سماه (موسيقى الكلام)؛أي تنوع درجات الصوت أثناء النطق،مما يؤثر في إيقاع الكلام،والفهم الدلالي،والتعبير العاطفي،وهو بذلك عنصر جوهري في الأداء الصوتي للّغة العربية، وهو ناتج عن تتابع الدرجات الصوتية،ويعتمد على التنوع في النغمات كما هو الحال في الألحان؛ إذ يساعد المستمع على على فهم التوكيد،الاستفهام،التعجب،الانفعال...إلخ[3].

وفي ذات السياق،ينظر إلى التنغيم في العربية من وجهتين مختلفتين:من حيث شكل النغمة المنبورة الأخيرة في المجموعة الكلامية،ويقسم إلى اللحن الأ ول وهو الّذي ينتهي بنغمة هابطة،واللحة الثاني الّذي ينتهي بنغمة صاعدة أعلى من الّتي قبلها،أما الوجهة الثانية من حيث المدى الصوتي(سعة وضيقا)؛أي الفارق بين أعلى وأخفض درجة صوتية في الكلام[4]،أما في تقسيم كمال بشر اعتمد على نوعين رئيسين:النغمة***(Tone)***وترتبط بالمفردة،والتنغيم ***(intonation)***يرتبط بالسلاسل الكلامية[5]،ومنه نخلص إلى أنّ التنغيم نظام دقيق يؤثر على الدلالة والمعنى،ويحدد طبيعة الجملة ويجعل الكلام أكثر وضوحا وتعبيرا.

1- ينظر: عبد القادر عبد الجليل،الأصوات اللغوية،دار صفاء،عمان،ط1، 2010م،ص255.

2-ينظر: عبد الرحمن يوسف الجمل،المغني في علم التجويد،مكتبة سمير منصور،غزة-فلسطين،ط1 ،2014م، ص90.

3-ينظر: إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص185.

4-ينظر: كمال بشر،علم الأصوات،ص486.

5-ينظر: أحمد مختار عمر،دراسة الصوت اللغوي،عالم الكتب،القاهرة،(د/ط)،1418 هـ-1997م،ص225.

بناء على ذلك،يمكننا القول أنّ اللغة كيان منظم،وفهمها يستلزم تحليلها وفق مستويات مترابطة،بحيث يشكل كل مستوى بنية داعمة للمستوى الّذي يليه،ممّا يبرز انسجام اللغة واتساقها الدّاخلي.

الفصل الأوّل:

البنيّة الفونولوجيّة في سورة الانفطار

أدى نزول القرآن الكريم إلى نهضة علمية وفكرية، خصوصا في مجال الدراسات اللّسانية،وهي تلك الّتي سعت إلى تحليل حقائقه اللغوية وفهم بنيته العميقة؛ولذلك ركزت هذه الدّراسة على دور العناصر الفونولوجية المكونة للهياكل اللّسانية؛أي:الخصائص الفونولوجية الفيزيائية لأي فونيم عربي،سواء أكان صامتا أم صائتا،وذلك ضمن التركيب اللّساني الضام لآي السورة الشاهد محل الدّراسة،وكذا مثيلاتها من العناصر اللّسانية التي تتشاكل فيها الدّلالة الخطابية القرآنية،والمنوط بها أن تنقل إلى متلقي الخطاب القرآني.

1/- الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصوامت في سورة الانفطار:

ضمت سورة الانفطار283صامتاً؛والسورة تشمل26صامتاً(26-28)(92.56%)(ء.هـ.ع.ح.غ.خ.ق.ك.ش.ج.ي.ل.ر.ن.ط.د.ت.ص.س.ظ.ذ.ث.ف.ب.م.و)فقد طافت هذه الأخيرة بمعظم المخارج الفونيمية العربية،واشتملت بحق أنصع الفونيمات ظهارةً وقوةً،وهو الأمر الّذي يوحي إلى القيمة الدلالية والخطابية للسورة الأنموذج؛وهي سورة مكية،مقصودها التحذير من الانهماك في الأعمال السيئة، واغترارا بإحسان رب العزة،ونسيانا ليوم الدين الّذي يحاسب فيه الإنسان،وما يتبع هذا من الحساب بالثواب والعقاب[1]، وقد توزعت على النّحو التالي:

1-فونيم الهمزة:انفجاري حنجري[2]تواتر في القرآن الكريم(13988-4.35%)وحرفا للفواصل القرآنية(17-0.27%)وفي السورة(34-283)(12.01 %).

2-فونيم الهاء:حلقي مهموس حنجري احتكاكي[3]،تواتر في القرآن الكريم (10070-3.13%)، وفيالفواصل (هـ:146-2.34%)و(هـا:33 -0.52%)(ة:27-0.43%) فالمجموع(206-3.3%)وبالسورة(5-283)(1.76 %).

3-فونيم العين:حلقي مجهور،تواتر في القرآن الكريم(9220-2.87%)وحرفاللفواصل القرآنية (32-0.51%)وفي السورة(7-283)(2.48 %) ويتكون هذا الفونيم في الحلق،مما يلي الهمزة عند الحنجرة،والهاء في أقصى الحلق،وتلي العين الحاء[4].

---

1 – ينظر:البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،دار الكتب العلمية،بيروت،ط3، 2006،مج:8،ص347.

2- ينظر:ابن يعيش،شرح المفصل،عالم الكتب،بيروت،(د/ط)،(د/ت)، ج:10،ص123.

3- ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللّغوية،المكتبة الأنجلو المصرية،مصر،القاهرة،ط4، 1971،ص195و196.

4- ينظر:المرجع نفسه،،ص19.

4-فونيم الحاء:حلقي مهموس رخو مستقل[1]،تواتر في القرآن الكريم(3993-1.24%)وحرف للفواصل القرآنية(9-0.14%)،وفي السورة(3-283)(1.07%).

5-فونيم الغين:حلقي مستعل رخو،تواتر في القرآن الكريم(2218-0.69%)،وفي الفواصل حرفا لها مرة واحدة، وفي السورة(2-283)(0.7 %)؛ويتكون عند اندفاع الهواء من الرئتين،ثم يمر بالحنجرة فيحرك الوترين،ثم يتخذ مجراه في الحلق،حتى يصل إلى الفم،ويضيق المجرى معه،فيحدث نوعا من الحفيف[2].

6-فونيم الخاء:حرف حلقي رخو مستقل تواتر[3]في القرآن الكريم(2426-0.75%)في أنّه لم تأت حرفًا للفاصلة القرآنية(9-0.14%)، وفي السورة(3-283)(1.07%).

7-فونيم القاف:حرف القاف لهوي مستعل مجهور مقلقل،تواتر في الفواصل القرآنية 65مرة؛وفي السورة(3_-283)(1.07%)،ويتكون القاف بحبس الهواء المندفع من الرئتين حبساً تاماً، ويكون برفع أقصى اللّسان، حتى يبلغ الحنك اللّين عند اللهاة، فيضغط الهواء مدّة من الزمن، ثم ينطلق الهواء،بعد فتح مفاجئ،ويسمع لذلك انفجار[4].

8-فونيم الكاف:لهوي مهموس شديد[5]،تواتر في القرآن (9500-2.95%)وفي الفواصل القرآنية (9-0.14%) وفي السورة(19-283)(6.71%).

9-فونيم الشّين: حرف الشين مهموس متفشي شجري مستفل،تواتر في القرآن الكريم(2253-0.70%)وفي الفواصل القرآنية(3-0.04%)وفي السورة(2-283)(0.7 %).

10-فونيم الجيم: حرف الجيم مركب شجري مجهور مقلقل،تواتر في الفواصل القرآنية 16مرة؛وفي السورة(3_283)(0.7%)وفي السورة يتكون الجيم من حيز الشين والياء عند وسط اللّسان،بينه وبين وسط الحنك،عند شجر الفم وهو مفرجه[6].

1- ينظر:ابن يعيش،شرح المفصل ،ص124.

2- ينظر:المرجع نفسه، ج:10، ص124.

3- ينظر:المرجع نفسه والصفحة.

4- ينظر:محمود السعران،علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي،دار الفكر العربي،مصر،القاهرة،(د/ط)،(د/ت)،ص170 .

5-ينظر:ابن جني، سر صناعة الإعراب،تح:محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر،لبنان،بيروت،دار الكتب العلمية،ط2،142هـ/ 2007م ،ج:10،ص289.

6- ينظر:ابن يعيش،شرح المفصل،ص125.

11–فونيم الياء:شجري مجهور[1]،تواتر في القرآن(25919–8.06%)والفواصل القرآنية(88–1.41%)وفي السورة(14–283)(4.95 %).

12–فونيم اللاّم:ذلقي متوسط منحرف[2]،تواتر في القرآن الكريم(3432–1.06%)،وفي الفواصل القرآنية(209–3.35%)وفي السورة(32–283)(11.30%).

13– فونيم الراء:مكرر ومتوسط ذلقي،تواتر في القرآن الكريم(11793–36.71%)،والفواصلالقرآنية(711–11.40%)وفي السورة(18–283)(6.36%)ومخرجه عند حيز النون واللاّم،بعضها أرفع من بعض،والراء أقرب إلى مخرج اللاّم؛لانحرافه عن مخرج النون،ويتكرر الراء بدقّاتاللّسان على أصولالثنايا؛وتسمى الذلقية،لأ نها من ذلق اللّسان وهو طرفه،ولا تخرج الراء المكررة المتوسطة عن أختيها،في الوضاحة الصوتية المسموعة،وما لها من أثر في الدّلالة،وإيصال الخطاب المرسل،ولفت الانتباه لدى السامع.قد يكون ذلك للراء الطّرق،كما كان ذلك للنّون والميم في الغنّة؛قاله محمود السعرا ن:"يتكونصوت الراء العربي بأن تتابع طرقات طرق اللّسان على اللّثة تتابعا سريعا ومن هنا كانت تسمية هذا الصوت بالمكرر...ويحدث الوتران الصوتيان نغم عند نطق الراء"[3] "فالراء العربي صامت مجهور لثوي مكرر"[4].

14– فونيم النّون: الفونيم الأغن،وأصل الغنّة[5]،تواتر في القرآن الكريم(26560–8.27%)،وفيالفواصل القرآنية(3152–50.54%)،وفي السورة(24–283)(8.48%).وهي أعلى الفونيمات كلّها نسبةً،بما فيها من خصائص فونيمات الذّلاقة الفيزيائية؛ويؤكّده رأي إبراهيم أنيس(1977هـ) في قوله:"إنّالمحدثين قد لاحظوا أنّ اللاّم والنّون والميم أصوات عالية النّسبة في الوضوح السمعي،وتكاد تشبه أصوات اللّين في هذه الصفة ممّا جعلها يسمونها أشباه أصوات اللّين".فقد شهد اللّسانيون المحدثون للنّون،أنّه في حال تسجيل الذّبذبات الصوتية،لجملة من الجمل على المطياف،يظهر التّموج من قمم وأودية.فالقمم للأوضح سماعاً؛وغالبا ما تكون للصوائت،والأودية

1– ينظر: ابن الجزري،النّشر في القرآآت العشر،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،(د/ط)،(د/ت)، ج:1،ص200.

2– ينظر:الاستراباذي،شرح شافية ابن حاجب مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي،تح: محمد نور الحسن وآخرون،دار إحياء التّراث العربي،لبنان،بيروت،ط1،1426هـ/2005م، ج:3،ص173.

3– محمود السعران،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،ص187.

4– المرجع نفسه والصفحة .

5– ينظر:ابن يعيش،شرح المفصل،ص125 ،وابن الجزري،النّشر،ص210.

للأقل وضاحةً،وتكون للصوامت.وقد تكون النّون من جملة الفونيمات المتوسطة في القمم،الّتي هي للصوائت؛لأنها وأخواتها تحدّد المقاطع الصوتية للكلام[1].

15-فونيم الطاء:مجهور نطعي مستعل مطبق مقلقل،تواتر في القرآن الكريم(1470-0.45%)، والفواصل القرآنية (20-0.32%)وفي السورة(1-283)(0.35%) .وهي مخرج التّاء والدّال من حيز واحد،وهو ما بين طرف اللّسان وأصول الثّنايا،نطعي لأنّ مبدأه من نطع الغار الأعلى وهو وسطه، يظهر فيه كالتحزيز.فالطّاء بكل صفات القوة الكمية والميكانيكية المصحوبة معه من قوة النغم والرنين الحاد في موسيقى الفواصل القرآنية.وقد تكون هذه الصفات المجتمعة فيه دالّة على معنى الطّرق، لإحداث التنبيه فتعمل هذه عمل المثير والمنبه،ويكون من المتلقي الإيجاب.

16-فونيم الدّال:حرف نطعي مقلقل شديد تواتر في القرآن الكريم(-3.109917%)والفواصل القرآنية(4572%)وفي السورة(10_283)(3.53%) ؛وهو حرف يتكون بوقف النفس وقفا تامًّا،وهذا بالتقاء طرف اللّسان بأصول الثّنايا العلا،فيضغط الهواء مدّة من الزمن ثم ينفصل العضوان انفصالا مفاجئا محدثا لذلك انفجارا[2].

17-فونيم التّاء:التّاء نطعي مهموس،تواتر في القرآن(10199-3.17%)والفواصلالقرآنية(45-0.72%)وفي السورة(13-283)(4.59%) وهو حرف يتكون بوقف النّفس وقفا تاماً،وهذابالتقاء طرف اللّسان بأصول الثّنايا العلا،فيضغط الهواء مدّة من الزمن،ثم ينفصل العضوان انفصالاً مفاجئ محدثاً لذلك انفجاراً[3].

18-فونيم الصاد:مهموس مستعل مطبق رخو صفيري[4]،تواتر في القرآن الكريم(2013-0.62%)وفي الفواصلالقرآنية(12-0.19%)،وفي السورة(2-283)(0.7%).

19-فونيم السين: السين مهموس صفيري مستقل رخو،تواتر في القرآن الكريم(5891-1.83%)، وفي الفواصل القرآنية(15-0.24%)،وفي السورة(6_283)(2.12 %).ومخرج السين من حيز الصاد والزاي،ما بين الثّنايا السفلى وطرف اللّسان،صفيري أسلي[5] والسين حرف التنفيس،وما يحويه في

1- ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص161.

2- ينظر:ابن يعيش،شرح المفصل،ص125.

3- ينظر:محمود السعران،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،ص168.

4-ينظر: سيبويه،الكتاب،دار الرفاعي،المملكة العربية السعودية،الرياض،ط2،1402هـ/ 1982م، ج:4،ص433.

5- ينظر ابن يعيش،المفصل،ص125 .

صفاته من الضعف،يوحي في الدّلالة إلى معنى فيه شيء،من قبيل الحرف كالخفاء في خفاء السين وهمسها.

20-فونيم الظاء:مجهور لثوي مستعل مطبق رخو، تواتر في الفواصل القرآنية حرفًا 16مرة، ويتكون الظاء من حيز الذال والثاء،ما بين أطراف الثنايا الأولى،وبعضها أرفع عن بعضها والحروف الثلاث اللثوية لأن مبدأها اللثة،إذ قد تكتسب صفات القوة المتوافرة في الظّاء من الاستعلاء والإطباق،وقد تواتر في السورة (1-283) (0.35%).

21- فونيم الذّال: لثوي مجهور،رخو مستقل تواتر في القرآن(1.46-4697%)والفواصل القرآنية(02-0.03%)وفي السورة(8-283)(2.83 %)يتكون هذا عند حيز الظّاء والثاء مابين اللّسان وأطراف الثنايا العلا، وقد يوحي النفخ الذّي يصحب الذّال حين النطق به،دليلا على معنى استيفاء الشيء،كبر حجمه،ولعل صفة اللّثوية التي تصحب الفونيمات اللّثوية الملفوثة،ومنها الذّال ماقد يقلّل من وضاحتها الصوتية .

22-فونيم الثاء: حرف لثوي مهموس مستفل رخو،تواتر في فواصل آي القرآن الكريم ست مرات؛وفي السورة(3_283)(1.07**%**)يتكون من حيز الظّاء والذّال وبعضها أرفع من بعض[1].ولعل كل هذه الصفات المتوافرة لدى الثاء من الضعف دليلة الخفاء،كما أنها خفية مهموسة.

23-فونيم الفاء:رخو شفوي ذلقي مهموس[2]،تواتر في القرآن الكريم(8499-2.64%)،والفواصلالقرآنية(20-0.32%)، وفي السورة(11-283)(3.8%).

24- فونيم الباء: شفوي مقلقل،تواتر في القرآن الكريم(11428-35.58%)والفواصل(221-35.43%)وفي السورة(15-283)(5.30%) .الباء من مخرج الميم المتحركة والفاء بين الشفتين[3] .يندفع الهواء الصاعد من الرئتين إلى حدّ وصوله الشفتين،فتنغلقا انغلاقاً تاماً ثمَّ الانفراج فيسمع انفجار معها،والباء حرف انفجاري يتوقّف عنده الهواء توقفا تاماً،لانطباق الشفتين انطباقا كلياً[4].

1- ينظر،ابن يعيش،شرح المفصل،ص125.

2-ينظر:المهدوي،شرح الهداية،تح:حازم سعيد حيدر،مكتبة الرشد،المملكة العربية السعودية،الرياض،ط1،1415هـ/1995م، ج:1،ص75إلى79.

3- ينظر:المرجع السابق،ص125.

4-ينظر:محمود السعران:علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،ص170 .

25–فونيم الميم: أخت النّون في الغنّة،من صفاتها الإذلاق والتّوسط[1]،تواتر في القرآن الكريم(8.13–26135%)وفي الفواصل القرآنية(12.74)وفي السورة(27–283)(9.54%)،وإن كانت الميم لا تخرج صفة عن أختها النّون،كان بدّا بأن تأخذ الأحكام التي تحكم الأولى،من حيث الدّلالة،والمعنى العام للآي،ويكون ذلك في أثر الوضاحة السمعية،التي تكون الفونيمات المذلقة المتوسطة أكثر سماعا من الفونيمات البقين،بعد الصوائت الطّويلة[2].

26– فونيم الواو:شفوي مدي مجهور مستفل رخو[3]،تواتر في القرآن الكريم(26536–8.26%)وفي الفواصل القرآنية(05–0.08%)وفي السورة(17–283)(6.00%)،قد ضم الواو صفة من مخرج الشّفة،فتدلّ على الضّم والجمع والاقتران،وهو المتحقّق لدى النحويين،في معاني الواو العاطفة،من بالجمع والترتيب[4].

2/– الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصوائت في سورة الانفطار:

قد تحيلنا الصوائت المرصودة في السورة قيد الدراسة،على كم من الدّلالات الّتي تتفاعل والسياق القرآني للسورة في أجوائها العامة السائدة؛من ذاك ما تومئ إليه،مواطن الصوائت ذاتها بنوعيها الطويلة والقصيرة،والسخنية الأصل،وصوائت الإعراب وهي الحركات،كلها تتفاعل والنّص القرآني للسورة ذاتها،أو في آياته القرآنية تفاعلا أفقيا،في مستوى الاتساق التلفظي،وفي مستوى الشاقولي،الّذي تمثله دلالة العناصر اللّسانية ومنها الصوائت،بعدها عناصر لسانية فونيمية ومورفيمية[5].فقد ضمت السورة276صائتا،ويخصها العدد ا لزوجي الّذي يمثل الثانية الضدية من الثواب والعذاب في هذا المقام أيضاً؛وهي متواترة في أربعة بعد السكون صائت إعراب كما هو مورفيمه المقيد،فانت على النّحو الآتي:

1–ينظر:المهدوي،شرح الهداية،ج:1،ص:75–79 ، ابن يعيش:شرح المفصل،ج:10،ص 125 .

2–ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص160.

3– ينظر:النّيرباني عبد البديع،الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات،دار الغوثاني للدّراسات القرآنية،سورية،دمشق،ط1،1428ه/2006م،ص58و66و87.

4– ينظر:المالقي،رصف المباني في شرح حروف المعاني،تح:أحمد محمد الخراط،مطبوعات بجمع اللّغة العربية،سورية،دمشق ،(د/ط)،1395 ه/1975م ،ص411.

5– ينظر:محمد نجيب مغني صنديد، نظرية التّفسير الصوتي في القرآن الكريم ،قراءة لسانية في الموافقات الدّلالية للمباحث الفونولوجية والأدائية،مؤسسة نور للنّشر،جمهورية لاتفيا،ريغا،شارع بريفيباس غاتف،ط1،2018م،ص70.

- صائت الضم:(قصير-طويل)(24)بمجموع:(5-19)وبنسبة:8.70%.
- صائت الفتح:(قصير-طويل)(130)بمجموع:(36-94)وبنسبة:47.10%.
- صائت الكسر:(قصير-طويل)(43)بمجموع:(12-31)وبنسبة:15.58%.
- صائت السكون:79بنسبة:28.62%.

هذا؛وقد خصت العربية الصوائت بعضها من بعض بخصائص فيزيائية كمية وميكانيكية،تؤدي فيها دلالة خطابية في النص القرآني،لما توافق فيه الأجواء القرآنية داخل المقطوعات القرآنية،وبما تحمل من تلك الخصائص الفونيمية،وما تتضمنه من إشعاع دلالي فونولوجي داخل الخطاب المرام رصده،فتكون مؤشراً؛من ذاك:أن يحمل الضم القوة والثقل بالنظر إلى ما يرافقه،من نظيريه الفتح والكسر،فالضم أثقل الصوائت وأقواها،وعلى هذا فقد خصت العمدات في المراتب النحوية العربية بالضم،وقد قابلت العرب المضموم[1]بالمرفوع[2]،والمرفوع أقل من المضموم كماً،وأرفع منه شأناً،كما أنّ المرفوع أقل كماً من المنصوب،والمنصوب أقل من المفتوح كماً أيضاً. والمرفوعات في العربية في جملتها دالّة على العمدية؛ولعل الذي يفسر هذا،أن العرب قد أعطت العمدات الحركة الخلفية الوحيدة،لما هو أوحد في العمدية النحوية.ولما كان شأن الضم الرفع في الإعراب،وهو المنحى في النحو،والأصل في اللسان الإعراب لأنّ الأصل في اللسان أسماء والأسماء معربة،والمضارع المجرد من ناصب أو جازم معرب أيضاً،وعلى هذا كان مضارعا لمشابهته الاسم في الإعراب؛فيكون من كل هذا الأصلية للإعراب،ويكون من ورائها المرفوعة أعلى شأناً وأرفعها،ومن ورائه الضم وهو فرع عليه[3].

ولعل في مقابل ذلك،أنّه لما كان حال العربية لسانا يجنح إلى الخفّة،والسهولة واليسر،حين النطق بالفونيمات العربية،ومنها إلى الكلم فالتراكيب فالنصوص،وهي على الغلبة أخف الفونيمات،ومنها الأخف في الصوائت وهو للفتح.ولما كان الفتح أخف الصوائت والفونيمات جميعها كان أكثر دورانا في العربية،وقد خصته العربية بالمفتوح[4](مبني على الفتح)عموماً في الأسماء

1- ينظر:الخليل بن أحمد الفراهيدي،الجمل في النحو،تح: فخر الدّين قباوة،سورية-دمشق،ط5، 1416هـ/ 1995م، ص143.

2-ينظر:ا بن هشام الأنصاري،شرح شذور الذّهب،تح: محيي الدّين عبد الحميد،صيدا،المكتبة العصرية،لبنان، بيروت، (د/ط)،1988 م،ص152.

3- ينظر:محمد نجيب مغني صنديد، نظرية التّفسير الصوتي في القرآن الكريم ،ص70.

4- رصد الخليل51 حالا في النّحو العربي.ينظر:الخليل:الجمل في النحو،ص من3إلى6.

والأفعال،وبالمنصوب[1]في أسماء،والفعل المضارع بعد النّاصب وقد كان المنصوب والمفتوح أكثر دورانا في العربية،حين قرانهما ونظيرهما المرفوع والمضموم،والمخفوض والمكسور،ولأدلّ على ذلك المنصوبات المعربات والمفتوحات المبنيات،إذ كانت المنصوبات من حظ المفاعيل والمفتوحات من حظّ الأفعال الماضية على كثرتها؛كل هذا مفسر بخفّة الفتح،وما يقابله من خفّة اللسان العربي،وجنوحه إلى اليسر والنّأي عن الثقل الفونيمي.

وقد تحيلنا المصنّفات النّحوية إلى فائدة دلالية،على أنّ الكسرة أخف الحركات العربية،ممّا يوحي إلى دلالتها على الضّعف أينما حلّت؛من ذاك أنّ العربية قد أعطت الكسرة للأنوثة حظّاً دلالياً على خفض القيمة الاجتماعية حضوراً وجنساً،فقد قالت في اعتداد للمتكلم أكلت،وللمخاطب المذكر أكلت،وللمخاطب المؤنث أكلت،والتي لاحظ لها في الحضور أكلتَ.وأعطت العربية التحضر لغة الانكسار أينما حل،لمقارنته بلغة الأنوثة سلوكاً لهجياً وتغنجاً فعلياً؛كل هذا قد يومئ إلى أنّ الكسرة لغة الضّعف والانكسار،وما دار في فلك هذه الدّلالة،التي يقابل فيها المعنى لفظه الّذي يشير إليه[2].

هذا؛وعلى الرغم من أنّ السكون نظير الحركة الفيزيائية،وهو ما يمثل الحركة العدمية إعراباً،إلاّ أنّ القصدية به ههنا،ليست الجانب الفونيتيكي فيه،وإنما هو عنصر فونولوجي لساني،بعدّه فونيما إعرابياً،أو عنصرا فونولوجياً أدائياً،يتعلق بالسكت والوقف،وقبيل هذا من الأداءات التّجويدية المعهودة؛كل هذا يحتم علينا أن نعدّ السكون صائتاً ههنابالمعيار الفونولوجي،لا بالمعيار الفونيتيكي،ويكون صائت السكون ههنا افتراضياً،في البنية اللّسانية الّتي تخص السورة القرآنية،ومنها إلى مقطوعاتها التي تمثلها الآي[3].ولعل الّذي يعضد هذا الّذي نقصده،ما قابلته العرب السكون بعدّه صائتاً فونيماً أو مورفيماً إعرابيا،ما جاء في حكم المجزوم،وحركته الأساس السكون،إذ قابله في الدّلالة خلو المعنى من الحظّ؛فقولك:لمآكل،قد قابلت عدم أكلك معنى ودلالة،فقد أشار السكون على المعنى ههنا،وقابلت العرب أيضا الساكن،وهو أكثر الأحوال بالأقل شأنا في الإعراب،وهو باب الحروف،وهي ساكنة (مبنية على السكون)؛لما يكتنفها من عدم اكتمال معناها،إلاّ في غيرها من

1- رصد النّحاة15 حالا في النّحو العربي.ينظر:ابن هشام الأنصاري:شرح شذور الذّهب،ص204.

2- ينظر:القرطبي،لجامع لأحكام القرآن،تقديم:هاني الحاج،تح:عماد زكي البارودي وخيري سعيد،المكتبة التوفيقية،مصر، القاهرة،(د/ط)،2008 م،م6،ج:11،ص169وما بعدها.

3- رصد النّحاة حالا واحدة في النّحو العربي. ينظر:شرح شذور الذّهب،ص313.

اللّفظ الّذي يليها،فلا تظهر دلالتها إلاّ في اكتمال معناها في ذلكم اللّفظ،ولما تعلق السكون بنهايات الكلم،سواء جزما أم سكونا أو صمتا أو بناء على السكون،وأنه مرتبط بالمقطع الصوتي المقفل الصامت["cvc"(3)][1].

3/- الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للمقاطع الصوتية في سورة الانفطار:

تلعب المقاطع الصوتية دورا جوهريا في إنتاج المعنى،وهذا الدور تطور مع الزمن وأصبح أوسع ممّا كان عليه في التنزيل الأول،فالمقاطع الصوتية تتغير تبعا للسياق الضام لها،لكنها تحافظ على دلالة عامة موحدة،ومنها اللآي الكريمة؛إذ يدل المقطع الأول غالبا على الحركة وتتابع الأحداث،وهو ما نجده في بنية الأفعال العربية الّتي تميل إلى الصيغة الماضية[2]،أما المقطع الثاني بصائته الطّويل المفتوح،وما يتفرع عنه من المقطع الرابع المقفل بصامت،يشير إلى دلالة الطّول والامتداد ،ممّا يخلق دلالات إضافية حسب سياق الكلام[3]،في حين أنّه قد يومئ المقطع الصوتي الثالث المقفل بصامت،إلى دلالة الردع بطريقة الاعتراض للكفار المكذبين بيوم الحساب والجزاء،وهي علة الغرور والتقصير،وقد ترتفع القلوب فتطيع ربها وتعبده حبا فيه لا خوفا من عقابه،ولا طمعا في ثوابه،لكنها تؤمن بيوم الحساب،وهذا التصور الواقعي الحي القريب إلى الإدراك المألوف[4].هذا؛وقد توزعت مقاطع السورة الشاهد على النّحو الآتي:

﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾

3_1_1_3_1_2_1_3_1

﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾

3_1_1_3_1_2_1_3_1_1

1- رصد النّحاة حالا واحدة في النّحو العربي. ينظر:شرح شذور الذهب، ص313.

2- ينظر: محمد نجيب مغني صنديد،رسالة قدّمها لنيل شهادة ماجستير؛موسومة:البناء التّشكيلي للفواصل القرآنية وأثره في الدّلالة،إشراف:أد:خير الدّين سيب-الجزائر- جامعة تلمسان،1427هـ/2006م،ص253وما بعدها.

3- ينظر:محمد نجيب مغني صنديد،رسالة قدّمها لنيل شهادة دكتوراه في اللّسانيات العربية؛موسومة: مظاهر التّفسير الصوتي في القرآن الكريم بين اللّغويين والمفسرين،إشراف:أد:خير الدّين سيب- الجزائر،جامعة تلمسان،1435هـ/2014 ، ص169وما بعدها.

4 - ينظر:سيد قطب،في ظلال القرآن،دار الشروق،القاهرة،(د/ط)،(د/ت)، ج30، 3851.

﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾
3_1_3_1_2_1_3_1_1

﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾
3_1_3_1_2_1_3_1_1

﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾
3_1_3_1_3_1_3_2_3_3_3_1_1

﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾
4_1_3_1_3_1_1_1_3_2_1_2_3_3_1_3_2

﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾
1_1_1_3_1_1_2_3_1_1_1_1_1_2_1_3

﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾
3_1_3_1_2_2_3_1_2_1_3_2

﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴾
4_3_1_2_1_3_1_3_2_3

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴾
4_1_2_1_3_3_1_3_1

﴿ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾
4_1_2_3_2_1

﴿ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾
4_1_3_2_1_2_1_3

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾
4_1_2_1_1_2_3_3_3

﴿ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾
4_1_2_1_1_2_3_3_3_1

﴿ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴾
4_3_3_2_1_3_3

﴿ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴾
4_1_2_1_2_3_3_2_1

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾
4_3_3_2_1_2_3_2_1

﴿ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾
4_3_3_2_1_2_3_2_1_3

﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾
4_3_3_1_1_3_1_3_3_1_2_3_3_1_3_3_1_3_1_1_2_3_2_1_3

يحدث المقطع الصوتي الأول في السورة حركية خاصة[(207–85)(1-cv) 41.06%] كالّتي يؤديها في التراكيب العربية،تنضاف إليها انسيابية فونيمية،تفسر تفاعلها الأفقي والمقاطع الصوتية الأخرى وتفاعلها الشاقولي والعناصر الفونولوجية،على اختلافها وتنوعها،لتحيل على الدلالة العامة للسورة،وتشير إلى الدّلا لات الهامشية،الّتي تصحب نظيرتها العامة؛ يظهر براعة الاستهلال فيها ما تنطق بجلال الألوهية حيث الخالق الأعظم وتغيير نظام الكون المعهود فانفطرت السماء وتناثرت الكواكب وفجرت البحار وبعثرت القبور ،وهي علامات تدل على جلال ألوهيته ثم يأتي جمال الربوبية في لمسة العتاب في قوله يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم، وهنا دليل على جمال ربوبيته الكفيلة بأن تجعل الإنسان شاكرا عابدا لله تعالى،لكن الإنسان يغره الشيطان ويهمل دينه ويتبع ملذات الدنيا فيصبح في الآخرة رهين ما قدم وما آخر،فإن كان من الأبرار فقد نجا وإن كان من الفجار فلن ينجيه من الله شيء لأن الأمر كله لله ،وهو ما يوافق قوله تعالى وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين (سورة المطففين،وكان مقتضى بوقوع الجزاء على جزئيات الأعمال،وأنه لا يفوت عملا وإن كان مثقال ذرة،ومع أنه غافر الذنب وقابل التوبة،شديد العقاب،فالعبد يقبل على الدنيا ويهمل الآخرة،وذلك غرور،زاعمين أنهم عرفوا من فضله وكرمه ما لم يعرفه الأنبياء والرسل والصحابة والسلف الصالحون،رغم ما أقره دستور الأمة–القرآن الكريم–من تحذير وتخويف،فيكون جزاء المشركين تشديد الوعيد،فهم الّذين كذبوا بكتاب الله،وهنا التعريف بأخذ كتب العليين بأيمان عنوان السعادة،وأخذها وراء الظهر عنوان الشقاء والدرك في أسفل جهنم[1].

وقد يشير المقطع الصوتي الثّاني[(207–37):(2-cvv) 17.88%] في جانب آخر،إلى دلالة الطّول العامة،وما يدور في فلكهما،وذلك بعد تفاعله ونظيريه المقطعين الصوتيين الأول والثالث ،فونولوجياً ودلالة،كما يشير إشارة واضحة إلى تلك الدّلالات الهامشية،الّتي تحيط بنظيرتها العامة؛خطاب الآية الإنسان بصيغة النداء بعد تمهيد يوقظ الحواس والمشاعر،بما يحمله من عتاب

1–ينظر: عبد الله بن إبراهيم البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،تح:عبد الرزاق غالب المهدي،دار الكتاب العلمي،بيروت،(د/ط)،1995م،ص204.

وتحذير رقيق ممزوج بالتذكير بنعم الله،والعودة إلى الشكر والطاعة،،وأبرز نعمة خلق الإنسان في أحسن صورة سوية معتدلة،بعيدا عن التشوه أو النقص،وجعله متوازن عقليا ونفسيا،بحيث يتأقلم مع الحياة ويؤدي وظائفه بشكل طبيعي،وهو ما عبرت عنه الألفاظ التالية:الّذي خلَقَكَ،فَسوَّاكَ،فَعدلَكَ،وهذا من فيض كرمه وإحسانه،ولكن بدلاً من أن يشكر،يغتر ويسدر في غفلته،متناسيا فضل الله،أخذه الغرور فتمادى في المعصية،لأنّه لا يرى العقوبة مباشرةً،لذا جاء العتاب الإلهي في طابع اللوم،بعد أن يزول طغيان المكابدة والعناد،وهو تنبيه عميق لكل إنسان بغض النّظر عن كونه مؤمنا أو كافرا،عاصيا أو مطيعا،ويمكن القول أن ا لمقطع الثاني يستنهض إنسانية الإنسان الّتي بها ارتفع عن سائر المخلوقات،وميزه الله بالعقل والإدراك،وتوضح أن كرم الله لا يعني التساهل في العقاب،فالله عز وجل مستحق للطاعة،لأنّه المنعم،وفي اختيار وصف "الكريم"تحديدا،التّذكير بنعم الله وإحسانه على الإنسان،ف الكريم هو المتفضلً بغير مقابل؛إذن المقطع الثاني يعكس منهج القرآن الكريم في التربية،أولا يذكر بالنعم حتى تستشعر الامتنان،ثم يوبّخك بلطف حتى لا تفرط في الطغيان،ويذكّر بالعقاب حتى يعود إلى رشده،هنا يلمس قلبه لمسة فها عتاب رضي،ووعيد خفي،وتذكير بنعم الله[1].

ولعل ما يسجل للمقطع الصوتي الثالث[(207–73):(*cvc-3*) 35.26 %]من تفاعل تلفظي في الخطاب عموماً،وفي الخطاب القرآني للسورة الشّاهد خصو صاً،وما يترتب عن هذا من الدّلالة العامة،والدّلالات الجانبية المرافقة لها،والّتي تحيلنا على جملة من الدّلالات المستجدة،الّتي تعبر عنها السورة محل الدراسة،كل عمل محسوب،فالله لم يترك الإنسان سدى،بل وكل إليه ملائكة يحفظون أعماله بدقة،وهو ما أكدته المؤكدات (إن،اللام)،لأنهم لا يغفلون عن أي فعل أو قول،يعلمون بأعمال الإنسان،مما يدع الإنسان عن المعصية،فالجزاء حتمي،وما كُتب في الصحف سيحاسب عليه الإنسان يوم القيامة،وهنا الردع القاطع عن التصورات الباطلة،الّتي وقع فيه الإنسان بسبب الغرور،وتنفي وهم الإنسان بأنّه في مأمن من الحساب والعقاب،وترد عليه بالإنكار الشديد،لأنّ المسألة بلغت حد التكذيب المستمر بيوم الدين؛أي الجزاء والحساب،ونجد تقسيم بين فريقين:الأبرار والفجار؛إذ لا يبقى الإنسان في منزلة بين المنزلتين،فإما إلى نعيم خالد وه نعيم الجنان أو جحيم دائم،يصلونه الفجار،وفي تنكيرهما من التفخيم والتهويل ما لا يخفى،يقاسمون حر النار يوم الجزاء[2]والمصير مرتبط بالصفات،مما

1–ينظر:سيد قطب،في ظلال القرآن،ج:30 ،3847

2–ينظر:أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني،البحر المديد في تفسير القرآن المجيد،تر:أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية،بيروت،ط2،(د/ت)،ج7، 256.

يعزز السلوك الأخلاقي،فالعدالة الإلهية صادقة لا ريب فيها،فكل عمل محسوب،لا مجال للإنكار أو التردد،فالأبرار يستحقون نعيما دائما،والفجار يواجهون جحيما لا مهرب منه،فليتخير الإنسان طريقه بعقل ووعي تام .

وقد يشير المقطع الصوتي الرابع[(207–12):(4-*cvvc*)80.5%] إشارة واضحة المعالم،وهو الذي يحلينا إلى بعض الدّلالات الهامشية،الّتي يومئ عليها المقطع الطويل المفتوح[ص ح ح]،من التهويل والتعظيم في تصوير يوم الدين من خلال الاستفهام التقريري في السؤال الّذي يزيد من الإحساس بالرهبة التهويل؛في قزله تعالى: وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك يوم الدين،بحيث لا يمكن للبشر الإحاطة بحقيقة المطلقة،مؤكدا أنه يوم عظيم يفوق قدرة علم البشر؛إذ لا يستطيع أحد مساعدة الآخر،حتى أقرب الناس إلى بعضهم في الدنيا،فالأمر يومئذ لله عزو جل،مع التدرج في بناء السورة محل الدراسة من فكرة فكرة العجز البشري،إلى الهيمنة الإلهية المطلقة،ممّا يعزز التأثير الوجداني في متلقي هذا الخطاب القرآني ويدفعه للتفكير في هذا اليوم العصيب،ومنه ارتباط ختام السورة ببدايتها،وهي التأكيد على سيادة الله المطلقة يوم الحساب،فلا مجال للظلم والمحاباة،فيعود القارئ إلى البداية ويستذكر مشاهد يوم الجزاء،ليشعر بهيبة ذلك اليوم ويحفزه للتفكير في مصيره المحتوم[1].

نستخلص في هذا المقام،أنّ عناصر البنيَّة الفونولوجيَّة،وردت متنوعة ومؤكدة للمدلول العام للسورة الأنموذج،المرتسم في بناءها الفني المتماسك والمتقن،وغلبت فونيماتها المجهورة؛إذ بدأت بتصوير يوم الدين وانتهت بنفس المضمون،ممّا يعكس الإعجاز الصوتي–الفونولوجي– في القرآن الكريم،من خلال تنوع الأصوات داخل البناء اللغوي،وندرك حقيقة هذا التنوع في سيطرة صائت الفتح الدّال على المدّ الطويل،والمندرج حسب الوضوح السمعي،أما إذا ركزنا في المقاطع الصوتية،نجد غلبة المقطع الصوتي الطويل،المتوافق وتصوير مشاهد يوم القيامة والتأكيد على تفرد الله بالحكم مما يجعل القارئ في تفكير مستمر في مصيره.

1– ينظر:ابن عاشور،محمد الطاهر،التحرير والتنوير،الدار التونسير للنشر،تونس،(د/ط)،1984، ج30، ص180.

الفصل الثاني:

البنيّة المورفولوجيّة في سورة الانفطار

يعد علم المورفولوجيا(الصرف)فرعا من فروع علم اللسانيات الحديثة،وتعرف بأنّها:"العلم الّذي يبحث في طرائق بناء الكلمة،وماي طرأ عليها من تغيرات لفظية"[1] ؛أي يهتم بدراسة البناء الدّاخلي للكلمة،وهو ما يشير إلى تحليل الوحدات الصرفية،أو ما يسمى بالمورفيمات(جمع مورفيم) وقد عرفه ماريو باي بأنّه:" أصغر وحدة صرفية ذات معنى"[2] ،ويمكن أن يكون مستقلاً مثل الكلمات الجذرية(كتاب،قلم)،أو مرتبطًا،مثل:اللواحق والسوابق كالياء في"يكتب"للدلالة على المضارع،وللمصطلح مقابلات عديدة في الدّراسات العربية الحديثة،نحو:"الصيغم، المورفيمية، الصرفية المجردة،والصرفيم،والصرفية"[3]،حيث إنّ الأصل في التّصريف الأول إلى صيغه الاشتقاقية يعود إلى توليد دلالات جديدة،ضمن النّسق الواحد، ويعود سبب تعدّد المصطلح إلى اختلاف المنطلق الفكري والثّقافي للمعرفة اللّسانية،والّتي من خلالها تتأسس المفاهيم وتضبط المصطلحات،يضاف إلى ذلك الصعوبات الّتي تواجه ا لترجمة العربية الحديثة،نظرا لما تفرضه اللغة العربية من تصنيفات خاصة لمورفيماتها وفق وظائفها وقوانين تكوينها.

1-ماهية المورفيم:

يعتبر الم ورفيم محور الدّرس المورفولوجي الحديث؛إذ يهتم بدّراسة العناصر الّتي تشكل الكلمات وتحدد بنيتها،وتشمل الجذور واللواحق،والأوزان الصرفية،نحو:"فَعل-يفْعل-فاعل-مفْعول"،وعلاقاتها التصريفية،نحو:اشتقاق الفعل من مصدره أو تحويل الاسم إلى صيغ مختلفة، ويعرَّف المورفيم بأنّه:"الوحدة الصرفية الدّنيا الدّالة على معنى،بحيث إنّ تغييرها يغير المعنى"[4]،وهذا يرجع إلى أهمية المورفيم في بناء الجملة في اللغة العربية،حيث يساهم في تحديد الصفات المميزة للكلمات من الناحيتين الصرفية والنّحوية،وذلك وفقًا للوظيفة الّتي تؤديها الكلمة في السياق اللغوي الأمر الّذي أكد عليه تّمام حسان في قوله:"المورفيم اصطلاح تركيبي بنائي لا يعالج علاجا ذهنيا غير شكلي،بل ضمن نظام من المورفيمات،لكنّه وحدة صرفية في نظام من المورفيمات المتكاملة الوظيفة"[5]،ممّا يعني أنّه لا يمكن تقسيمه دون الإخلال بوظيفته،نحو:كلمة(كاتب)فإنّ المورفيم"ب" يحدد صيغة اسم الفاعل،ولا يمكن

1- سمير شريف أستيتيه،اللسانيات،المجال والوظيفة والمنهج،عالم الكتب الحديث،(د/ب)،(د/ط)،2005م،ص105.

2- ماريو باي،أسس علم اللغة،تر:أحمد مختار عمر،عالم الكتب،مصر،القاهرة،ط8، 1998،ص53.

3- عمر أحمد محمد،المصطلح اللّساني وضبط المنهجية،الكويت،مجلة عالم الفكر،(د/ط)،1919،ص13.

4- سمير شريف أستيتيه،اللّسانيات: المجال، والوظيفة ،والمنهج،ص109.

5- تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،الهيئة المصرية العامة للكتّاب،مصر،ط2 ،1997م،ص88.

فصله دون فقدان المعنى النحوي والصرفي،باعتباره مجموعة من العناصر المورفولوجية تشكّل تركيبا مرتبطا بالسياق الّذي يوضح دلالته،والمتفق عليه في الدّراسات اللسانية الحديثة أنّ المورفيم:"أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى أو وظيفة نحوية في بنية الكلمة"[1]،ومنه يساعد المورفيم في فهم وتحليل البينة الداخلية للكلمة،للكشف عن دلالتها في السيق اللغوي.

تماشيا مع ما تم ذكره،يمكننا تحديد بعض الوظائف الأساسية للمورفيم،حيث يلعب دورا محوريا في التمييز بين المعاني داخل اللغة،ممّا يسهل عملية الفهم أثناء الكلام،ومن أبرز وظائفه: التمييز بين المعاني والفصل بين المكونات الأولية عن النّهائية في التركيب الجملي[2] ،نفس الفكرة الّتي طرحها بلومفيد،فإنّ المورفيمات تنتظم في سلسلة كلامية،ويتم التّمييز بينهما عبر المقابلة بين عناصرها المتماثلة وغير المتماثلة؛أي هناك مورفيمات تحمل دلالة صوتية مرتبطة بمعنى معين،وتنتج بدورها دلالة جديدة عند دخولها في تركيب مورفولوجي آخر[3] ،فيتبين أنه يهتم بشكل مقيد بالمكونات التركيبية للكلمات،ممثل في العلامات النّحوية داخل الكلمات،نحو:علامة الإعراب،نحو: الفاعل مرفوع بالضمة في المورفيم"يكْتَـــب"،اللواحق والسوابق،نحو:"است"في"استفهم"و"تـــ"في "تكتب"للدلالـــة علـــى المخاطب،فهذا التحليل يكشف الغموض الّذي يعتري الجملة،والاهتمام أيضا بالنظام الصرفي بتفكيك اللغة إلى مورفيمات تحمل دلالات مقصودة،مما يسهل فهمها وفق السياق اللغوي الذي تظهر فيه[4].وهذه المورفيمات تنقسم إلى ثلاثة أواع نوضحها في الآتي:

2/- أنواع المورفيمات:

يعد المورفيم(الصيغة الصرفية)وحدةً أساسية في علم الصرف،وتتنوع تقسيماته وفق اعتبارات متعدّدة،من بينها الاعتبار الصوتي والدّلالي،والشكل والبناء،وهو ما سنتطرق إليه فيما يلي:

1- محمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، وكالة المطبوعات، الكويت، (د/ط)، (د/ت)، ص31.

2-ينظر:حمود سليمان ياقوت،فقه اللغة وعلم اللغة(نصوص ودراسات)،دار المعرفة الجامعية،(د/ط)،1991،ص22-21.

3-ينظر: خليل أحمد عمايرة،نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق،عالم المعرفة للنّشر والتوزيع،جدّة،ط1، 1404هـ/ 1984،ص47.

4- ينظر:تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،ص 95

2-1 المورفيمات الحرة: *(Free Morpheme)*

هي الوحدة الصرفية الّتي تمتلك دلالة مستقلّة،بحيث يمكنها أن تكون كلمة قائمة بذاتها في الجملة دون الحاجة إلى الارتباط بمورفيم آخر[1] ،يتميز هذا النوع من المورفيمات بقدرته على الاستعمال منفردا في مختلف التراكيب اللغوية،ويستعمل أيضا في أي موقع من التركيب ضمن السياق المختار دون أن يفقد وظيفته،نحو:"كتاب"،"رجل"،"أرض"،وقد أشار ماريو باي إلى أن المورفيم يعادل ما يعرف بالجذر،أو الأصل[2].

ومنه يتضح أنّ المورفيم الحر في اللغة العربية يمتدّ ليشما أنواعا مختلفة من الكلمات الّتي تؤدي وظائف دلالية ونحوية مستقلّة داخل التركيب اللّغوي،ومن أنواعه:الضمائر المستقلة،نحو:ضمائر المتكلم(أنا،نحن)،والمخاطب(أنت،أنت،أنتما،أنتم،أنتن)،والغائب(هو،هي،هما،همـــا،هم،هن)،وأدوات النفي،نحـو:(لم،لا،ليس)،وأدوات النصَـب(لن،حتى،إذن،كي،لام التعليـل)،وأدوات الإجابـة(نعم)، وحـروف الجر،نحو:(في،على،عن،البـاء)،وحروف العطف(الواو،الفاء،أو)،وأفعـال الشـروع،في نحـو: (شرع،بدأ)،وأسماء الأفعـال،نحو:(أفّ)،وظروف الزمـان والمكان،نحو:(أمس،صباح،سـاعة،فوق،بين)، ينضـاف إليـه الجـذور المسـتقلة، كالأعلام الأعجمية(إسـحاق،يعقوب،مؤمن)،وأسماء الأصـوات(خر، حفيف،غاق)[3] ،كل مورفيم حر يحافظ على دلالته الأساسية بغض النظر عن موقعه في التركيب، ممّا يعكس استقلاليته الوظيفية في اللغة.

2-2 المورفيمات المقيدة: *(Bound Morpheme)*

تطلق على الوحدة الصرفية الّتي لا يمكن أن تستقل بذاتها في الكتابة أو الكلام،بل تحتاج إلى الارتبـاط بمـورفيم آخر(حـر أو مقيـد)لتؤدي وظيفتهـا الدلاليـة أو النحويـة،تعرف هـذه المورفيمـات باللواصـق الصـرفية،حيث تضـاف إلى جـذر الكلمـة أو أصـلها لتشـكيل صـيغ جديـدة أو لإصـغاء دلالات معينة،نحو:التعدية،الزمن،العدد[4] ،وله ثلاثة صور وهي: دلالتها إلاّ إذا ارتبطت بالكلمة،وله ثلاثة صور وهي:السوابق***(Prefixes)*** ونقصد بها المورفيمات الّتي تضاف في بداية الكلمة،نحو:أل (التعريـف)،وأحرف المضـارعة(أنيت)كما في(أكتب،نكتب،يكتب،تكتب)،السـين الدالـة علـى

1- ينظر:تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها، ص95

2- ينظر:ماريو باي، أسس علم اللغة،102

3- ينظر: مصطفى الغلاييني،جامع الدّروس العربية،تح:أحمد جاد،دار البصائر،الجزائر(د/ط)، (د/ت)، ص119.

4- ينظر:محمد محمد داود،العربية وعلم اللغة الحديث،دار الغريب،القاهرة،(د/ط)،2001،ص.166

الاستقبال(سيفعل)،ينضاف إليه اللّواحق(***Suffixes***)، وهي المورفيمات الّتي تضاف في نهاية الكلمة، كعلامات التثنية والجمع(مسلمان،مسلمون)،وعلامات التأنيث(مسلمة)،والضمائر المتصلة(كتابي، كتابه، كتابنا)،ياء النسب (جزائري،عربي)،نون الوقاية(أكرمني،يعطيني)،وعلامات الإعراب(فاعل، مفعولاً، كتاب)،ثم الدّواخل(***Infixes***)وهي المورفيمات الّتي تضاف داخل الكلمة؛أي تُحشى بها المفردة من حروف زائدة،مثل:ألف اسم الفاعل،نحو:(شاهد/من شاهد)،واو اسم المفعول،نحو: (مشهود/من شهد)، وتاء الافتعال،نحو:(استسقى/من سقى)،والتضعيف في الفعل المزيد،نحو:(فعل/ فاعل/اسنفعل)،وجمع التكسير،نحو:(فرسان- مساجد)،وبالتالي يظهر المورفيم المقيد يظهر مع مورفيم آخر أثناء العملية الكلامية[1] ؛أي يساهم هذا النوع من المورفيمات في توليد معان جديدة من الجذور اللغوية،وأنّه لا يظهر منفردا في الكلام،بل يأتي مقترنا بمورفيم آخر وفقا لقواعد الصرف والنحو في اللّغة،ومن أنواعه ما يلي:

أ/-المورفيم الجذري *(Root Morpheme)*: هو الوحدة الصرفية الأساسية الّتي تتكون من حروف أصلية(فاء الكلمة،عينها،لامها)،وهو أصل المفردة الّذي تبنى عليه مختلف الصيغ الاشتقاقية والتصريفية في اللغة،ولا يمكن التلفظ به كوحدة دالة مستقلة إلاّ إذا تم توظيفه داخل سياق تركيبي معين؛نحو:حكم(جذر:ح،ك،م/حاكم،محكوم،محكمة[2].

ب/-مورفيم المغايرة *(Alternation Morpheme)*: وهو المورفيم النّاتج عن تغير الحركات الصائتة داخل الكلمة العربية لاعتبارات صوتية؛إذ تؤدي هذه التغيرات إلى اختلافات دلالية وصرفية،وهو ما يعرف بالمغايرة الصوتية[3] ؛أي أنّ هذا النوع من المورفيمات يحدد من تغير الحركات الفونيمية، ويساهم في بناء الصيغ الصّرفية،نحو:علَم/عُلِم(تغيّر الصائت الأوسط للتعبير عن المجهول).

ت/-المورفيم الإعرابي *(Case_Marking Morphéme)*:هو المورفيم الّذي يتمثل في الحركات الإعرابية(الفتحة،الضمة،الكسرة)الّتي تظهر في أواخر الكلمات لتحديد وظائفها النّحوية داخل الجملة،نحو:المهندس بارعٌ(المهندس=مبتدأ مرفوع بالضمة)،أكرمت المهندس(المهندس=مفعول به منصوب بالفتحة)،مررت بالمهندسِ(المهندسِ=اسم مجرور بالكسرة)،فهذا النوع من المورفيمات يساهم

1- ينظر: أبو مغلي سميح،في فقه اللّغة وقضايا العربية،دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان،(د/ط) ،1987، ص95.

2- ينظر:تمّام حسان، اللّغة العربية معناها ومبناها،ص169.

3- ينظر:المرجع السابق،ص95.

في فكّ اللبس بي الكلمات المتشابهة ترتيبا،نحو:حدّث عيسى موسى(بما أن الاسم ممنوع من الصرف،لا تظهر عليه الحركة الإعرابية،فيعتمد المعنى على الترتيب النحوي)،وهنا نلمح دوره الأساسي في فهم العلاقات النّحوية داخل الجملة العربية،فهو يسمح بمرونة في ترتيب الكلمات[1].

ث/–مورفيم التّنوين(*Tanween Morpheme*) :هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً وتسقطُ خطاً،[2]و يعتبر أحد العلامات الصرفية الدالة على الإعراب أو التنكير أو التنوع الإيقاعي في الشعر،ويؤدي التنوين في اللغة العربية وظا ئف مختلفة،ومن أنواعه:التنوين الإيقاعي(في الشعر)،ويظهر في القوافي الشعرية،ليؤدي وظيفة جمالية إيقاعية،وهو بدوره ينقسم إلى نوعين:تنوين التّرنّم الّذي يلحق القوافي المطلقة؛أي الّتي تنتهي بحرف مدّ[3]،والتنوين الغالي الّذي يلحق القوافي المقيدة[4]؛أي الّتي تنتهي بحرف صحيح ساكن،ينضاف إليه نوع آخر من التنوين يسمى بالتّنوين الحقيقي(الصرفي) وهو الّذي يستخدم في الكلام العادي للدلالة على الإعراب أو التنكير أو العوض،وهو نوعين:تنوين التّمكين(يلحق الأسماء المعربة)نحو:رجل،بيت،قلم،وتنوين التّنكير(يلحق الأسماء المبنية)،نحو:جاء سيبويه(بدون تنوين لأأنه معرف)،وآخر نوع تنوين العوض يكون عوضا عن حرف أو كلمة أو جملة[5] ،نحو:(جوار أصلها جواري)،ثم آخر نوع تنوين المقابلة وهو الذي يلحق جمع المؤنث السالم لتعويض النون الموجودة في جمع المذكر السالم،ولا يغير المعنى لكنه يظهر التوازن الصرفي بين الجمعين،نحو(مسلمات/مؤمنات)يقابله في جمع المذكر السالم(مسلمون/ مؤمنون)[6].

ج/–المورفيم الضّميري *(Pronominal Morpheme)*: هو المورفيم الّذي يتمثّل في جميع أنواع الضمائر،سواء كانت منفصلة،نحو:(أنا،نحن،أنتَ،أنت،أنتما،أنتم،أنتنّ،هوِ،هي،هما،هم،هنّ)، والضمائر المتصلة،نحو:ضمائر الرفع المتصلة،نحو:(التّاء المتحركة=ذهبت،ذهبت،ذهبت)،(ضمائر النصب والجر المتصلة،نحو:الهاء=رأيته،رأيتها،قرأته،قرأتها)[7].

1– ينظر:رياض زكي قاسم، تقنيات التعبير العربي،منتدى المعارف،ط3 ،2004، ص29.

2– ينظر:اللّبيدي محمد سمير نجيب،معجم المصطلحات النّحوية والصرفية،مؤسسة الرسالة،بيروت،1985م، ص233.

3– ينظر: المرجع نفسه، والصفحة.

4– ينظر:المرجع نفسه والصفحة.

5– ينظر:المرجع نفسه والصفحة

6– المرجع السابق، ص234.

7– المرجع السابق، ص234.

ح/–المورفيم الزائد *(Affixational Morpheme)*:وهو مورفيم غير مستقل يضاف إلى الجذر أو الكلمة الأساس لتعديل معناها أو وظيفتها النّحوية،من أنواعه:السابقة،نحو:حروف المضارعة"أنتيت" تمفصلي يلازم بوحداته المورفولوجية للكلمة ويكون إما سابقا لصيغة ما،ومن أمثلته:حروف المضارعة[أنيت]في:(أكتب،نكتب،يكتب،تكتب)،أو اللاحقة،نحو:التاء المتحركة في:(نجحت/نجحنا) الداخلية،نحو:الألف في ناجح(اسم فاعل من نجح)

خ/–المورفيم الأدوي *(Functional Morpheme)*:هو المورفيم الذي يضم جل الحروف والأدوات التي تؤدي وظائف نحوية أو تركيبية دون أن يكون لها معنى معجمي مستقل،ومن أمثلته:حروف الجر (في،على،من،إلى،عن،ب،ل)،حروف الجزم(لم،لما،لا الناهية)،حروف العطف(و،ف،ثم،أو،لكن،بَل)، حروف النفي(لا،ليس،لن،لم)،أدوات التعريف(أل)،أدوات الاستفهام(هل،من،أين،متى،...)،و هذا ما يتأتّى في المكونات المورفولوجية الحرفية.

د/–المورفيم المتقطّع *(Discontinuous Morpheme)*:هو المورفيم الّذي لا يأتي بشكل متّصل في الكلمة،بل يتوزع بين مكوناتها،ويفصل بين أجزائه مورفيمات أخرى،من أمثلته:جمع التكسير، نحو:أشجار=الجذر:شجر،والمورفيم المتقطع:الهمزة والألف،الأفعال المزيدة،نحو:ابتدع=الجذر:بدع، والمورفيم المتقطع:الهمزة والتاء[1].

ذ/–المورفيم اليتيم *(Unique Morpheme)*: هو المورفيم الّذي لا يتكرر في اللغة العربية،ولا يستعمل إلاّ في سياق واحد محدد[2]و من أمثلته:"إيا"وهو جزء لا يتجزأ منضمائر النصب المنفصلة،ولا يظهر إلا في هذا السياق،نحو:إياي،إياك،إياك،إياه،إياها،إياكم،إياكن،وهذا النوع من المورفيمات ناذرا ما يتشكل وهو يؤكد خصوصية بعض العناصر اللغوية التي لا تتكرر إلا في تراكيب محددة.

2–3 المورفيم الصفري *(Zero Morpheme)*: هو مورفيم غير ظاهر في الرسم الكتابي لكنّه موجود في الذهن والتفسير اللغوي،يعرف أيضا بالمورفيم السالب لأنّه لا يتم نطقه أو كتابته،ولكنه يفهم من السياق النحوي والقرائن اللغوية[3]،ومن أنواعه:الضمائر المستترة:نحو :"ضرب"حيث نفهم أن الفاعل مستتر تقديره هو،الإسناد في الجملة ويقصد به العلاقة بين الكلمات الّتي تفيد بوجود مورفيم غير

1– ينظر:رياض زكي قاسم،تقنيات التعبير العربي، ص234.

3– ينظر:محمد محمد داود،العربية وعلم اللّغة الحديث،دار غريب،القاهرة،مصر،ط1 ،2001 ،ص165.

مكتوب،نحو:"زيد قائم"يوجد رابط إسنادي صفري يقدّر بـ"هو"،و(ضرب)،والصيغ المشتركة بين المذكّر والمؤنّث،نحو: فعول بمعنى فاعل كما في صبور(رجل صبور/امرأة صبورة)، وفعيل بمعنى مفعول كما في جريح(رجل جريح/امرأة جريح)،ومفعيل،مفعال،مفعل،نحو مقدام (رجل مقدام/امرأة مقدام) ...وغيرها[1]، ومنه يتم استنتاج هذا النوع من المورفيمات من خلال السياق النّحوي والقرائن المحيطة بالكلمة في الجملة،ويستخدم في التحليل النحوي والتصريف لفهم العلاقات بين الكلمات في التركيب اللّغوي الضام لها.

1- ينظر:شرف الدّين الراجحي، علم اللّغة عند العرب ورأي علم اللّغة الحديث، دار المعرفة، الإسكندرية،(د/ط)، 2001 م، ص84.

3/- المكونات المورفولوجية المقيدة في سورة الانفطار:

الآية الأولى [1]			إذا	أل	سماء	○	انفطرت	المجموع
المورفيمات المقيدة لسورة الإنفطار	إعرابية	رفع(ر)	-	-	-	+	-	01
		نصب(ن)	-	-	-	-	-	/
		خفض(خ)	-	-	-	-	-	/
		جزم(ج)	-	-	-	-	-	/
	بنائية	ضم(ض)	-	-	-	-	-	/
		فتح(ف)	-	-	-	-	+	01
		كسر(ك)	-	-	-	-	-	/
		سكون(س)	+	+	-	-	+	03
	حرفية	متصلة(مت)	-	+	-	-	+	02
		منفصلة(من)	-	-	-	-	-	/
	تمفصلية	سوابق نحوية	-	+	-	-	-	01
		سوابق صرفية	-	-	-	-	+	01
		دواخل صرفية	-	-	-	-	-	/
		إعرابية	-	-	-	+	-	01
		بنائية	+	+	-	-	-	02
		نحوية	-	-	-	+	-	01
		صرفية	-	-	-	-	-	/
المورفيمات الحرة	اسمي		+	-	+	-	-	02
	فعلي		-	-	-	-	+	01

1- اشتملت الآية الأولى من سورة الانفطار: مورفيم إعرابي تمثّل في الرفع،يقابله البناء بالكسر والسكون،إلى جانب مورفيمات حرفية بنوعيها المتّصلل والمنفصل،والمحلّى بأل التّعريف،إلى جانب التمفصلات الإعرابية والبنائية والنّحوية،وجاء ذلك في صيغة تركيبية بين الاسمية والفعلية.

الآية الثانية [1]			و	إذا	أل	كواكب	○	النثرت	المجموع
المورفيمات المقيدة لسورة الانفطار	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	+	–	01
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	/
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	/
		جزم(ج)	-	-	-	-	-	-	/
	بنائية	ضم(ض)	-	-	-	-	-	-	/
		فتح(ف)	+	–	–	–	–	+	02
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(س)	–	+	+	–	–	+	03
	حرفية	متصلة(مت)	–	–	+	–	–	+	02
		منفصلة(من)	+	–	–	–	–	–	01
	تمفصلية	سوابق نحوية	–	–	+	–	–	–	01
		سوابق صرفية	–	–	–	–	–	+	01
		دواخل صرفية	–	–	–	–	–	–	/
		إعرابية	–	–	–	–	+	–	01
		بنائية	+	+	+	–	–	–	03
		نحوية	–	–	–	–	+	–	01
		صرفية	–	–	–	–	–	–	/
المورفيمات الحرة	اسمي		–	+	–	+	–	–	02
	فعلي		–	–	–	–	–	+	01

1– اشتملت الآية الثانية من سورة الانفطار: على مورفيم إعرابي تمثّل في في الرفع،يقابلهَ البناء بالفتح،إلى جانب مورفيمات حرفية متصلة ومنفصلة،والمحلّى بأل التّعريف،إلى جانب التمفصلات الإعرابية،والبنائية والنّحوية،وجاء ذلك بصيغة تركيبية تمزج بين الاسم والفعل.

الآية الثالثة [1]			و	إذا	أل	بحار	○	فجرت	الصيغة	الصيغة	المجموع
المورفيمات المقيدة لسورة الانفطار	إعرابية	رفع(ر)	−	−	−	−	+	−	−	−	01
		نصب(ن)	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		خفض(خ)	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	بنائية	ضم(ض)	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		فتح(ف)	+	−	−	−	−	+	−	−	02
		كسر(ك)	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		سكون(س)	−	+	+	−	−	+	−	−	03
	حرفية	متصلة(مت)	−	−	+	−	−	+	−	−	02
		منفصلة(من)	+	−	−	−	−	−	−	−	/
	تمفصلية	سوابق نحوية	−	−	+	−	−	+	−	−	02
		سوابق صرفية	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		دواخل صرفية	−	−	−	−	−	−	+	−	01
		إعرابية	−	−	−	−	+	−	−	−	01
		بنائية	+	+	+	−	−	−	+	−	05
		نحوية	−	−	−	−	+	−	+	+	03
		صرفية	−	−	−	−	−	−	+	+	02
المورفيمات الحرة	اسمي		−	+	−	+	−	−	−	−	02
	فعلي		−	−	−	−	−	+	−	−	01

1- اشتملت الآية الثالثة من سورة الانفطار: على مورفيمات إعرابية تمثلت في الرفع والنّصب والخفض،قابلها في البناء الفتح والكسر والسكون،كما تضمنت مورفيمات حرفية بنوعيها المتصل والمنفصل،إلى جانب المحلّى بأل التّعريف،بالإضافة إلى تمفصلات موزعة بين البنائية والإعرابية والنّحوية،وذلك في صيغة يغلب عليها الطابع الاسمي.

الآية الرابعة [1]			و	إذا	أل	○	قبور	○	بعثرت	الصيغة	المجموع
المورفيمات المقيدة لسورة الانفطار	إعرابية	رفع(ر)	−	−	−	+	−	−	−	−	01
		نصب(ن)	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		خفض(خ)	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	بنائية	ضم(ض)	−	−	−	−	−	−	−	/	/
		فتح(ف)	+	−	−	−	−	−	+	-	02
		كسر(ك)	−	−	−	−	−	−	−	-	/
		سكون(س)	−	+	+	−	−	−	+	-	03
	حرفية	متصلة(مت)	−	+	+	−	−	−	+	−	03
		منفصلة(من)	+	−	−	−	−	−	−	−	01
	تفصيلية	سوابق نحوية	−	−	+	−	−	−	−	−	01
		سوابق صرفية	−	−	−	−	−	−	+	−	01
		دواخل صرفية	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		إعرابية	−	−	−	+	−	−	−	−	01
		بنائية	+	+	+	−	−	−	−	+	04
		نحوية	−	−	−	+	−	−	−	+	02
		صرفية	−	−	−	−	−	−	−	+	01
المورفيمات الحرة	اسمي		−	−	+	−	+	−	−	−	02
	فعلي		−	−	−	−	−	−	+	−	01

1– اشتملت الآية الرابعة من سورة الانفطار: على مورفيمات إعرابية تمثلت في الرفع والنّصب والخفض،قابلها في البناء الفتح والكسر والسكون،كما تضمنت مورفيمات حرفية بنوعيها المتصل و المنفصل،إلى جانب المحلّى بأل التّعريف،بالإضافة إلى تمفصلات موزعة بين البنائية والإعرابية والنّحوية،وذلك في صيغة يغلب عليها الطابع الاسمي.

الآية الخامسة [1]																			المجموع
المورفيمات المقيدة لسورة الانفطار	إعرابية	رفع(ر)	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	01
		نصب(ن)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		خفض(خ)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	بنائية	ضم(ض)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		فتح(ف)	+	−	−	−	−	−	−	+	−	−	+	−	+	−	−	+	−	04
		كسر(ك)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		سكون(س)	−	+	−	−	+	−	+	−	−	+	−	+	−	−	+	−	+	05
	حرفية	متصلة(مت)	−	+	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	03
		منفصلة	−	−	−	−	+	−	−	−	−	+	+	−	−	−	+	−	−	03
	تفصيلية	سوابق	نحوية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
			صرفية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		دوال	صرفية	−	−	−	−	−	−	−	+	+	−	−	−	+	+	−	−	04
			إعرابية	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	01
			بنائية	−	+	−	−	+	−	+	+	−	−	+	+	+	+	−	−	08
			نحوية	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	01
			صرفية	−	+	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	02
المورفيمات الحرة		اسمي		−	−	+	−	+	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	03
		فعلي		+	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	+	−	−	−	03

1- اشتملت الآية الخامسة من سورة الانفطار: على مورفيم إعرابي تجلّى في الرفع،ويقابله البنية النّحوية البناء بالفتح والسكون،كما احتوت على مورفيمات حرفية بنوعيها:المتّصل والمنفصل،إلى جانب تمفصلات بنائية ونحوية ،جاءت في صيغة تركيبية تمزج بين البنية الاسمية والبنية الفعلية.

الآية السادسة [1]														المجموع
المورفيمات الحرة				ـتـ	اى	ها	أل	انسان	○	ما	غ	الصيغة	ك	
المورفيمات المقيدة لسورة الانفطار	إعرابية		رفع(ر)	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	01
			نصب(ن)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
			خفض(خ)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
			جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	بنائية		ضم(ض)	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	01
			فتح(ف)	−	−	−	−	−	−	−	+	−	+	02
			كسر(ك)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
			سكون(س)	+	−	+	+	−	−	+	−	−	−	04
	حرفية		متصلة(مت)	−	−	+	+	−	−	−	−	−	+	03
			منفصلة(من	+	−	−	−	−	−	+	−	−	−	02
	تمفصلية	سوابق	نحوي	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	01
			صرفي	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		دوا	صرفي	−	−	−	−	−	−	−	+	+	−	02
			إعرابـ	+	−	+	−	−	+	−	−	−	−	03
			بنائي	−	+	−	−	−	−	+	+	−	+	04
			نحوي	−	+	−	−	−	+	−	−	−	+	03
			صرفي	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	اسمي			−	+	−	−	+	−	−	−	−	+	03
	فعلي			−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	01

1- اشتملت الآية السادسة من سورة الانفطار: على مورفيم إعرابي يتجلّى في الرفع،قابلهَ البناء على الفتح والضّم والسكون،كما تضمن مورفيمات حرفية بنوعيها:المتّصل والمنفصل،إلى جانب المحلّى بأل التّعريف، و تمفصلات بنائية،وصرفية ونحوية،ويلاحظ في التّركيب غلبية الصّيغ الاسمية في صيغة تمزج بين الاسمية والفعلية.

الآية السابعة [1]										المجموع
المورفيمات المقيدة لسورة الانفطار	إعرابية	رفع(ر)	−	−	−	−	−	−	−	/
		نصب(ن)	−	−	−	−	−	−	−	/
		خفض(خ)	−	−	+	−	−	−	+	02
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	/
	بنائية	ضم(ض)	−	−	−	−	−	−	−	/
		فتح(ف)	−	−	−	+	−	−	−	01
		كسر(ك)	+	−	−	−	−	−	−	01
		سكون(س)	−	−	−	−	+	−	−	01
	حرفية	متصلة(مت)	+	−	−	+	+	−	−	03
		منفصلة(من)	−	−	−	−	−	−	−	/
	تمفصلية	سوابق نحوية	−	−	−	−	−	−	−	/
		سوابق صرفية	−	−	−	−	−	−	−	/
		دواخل صرفية	−	−	−	−	−	−	−	/
		إعرابية	−	−	+	−	−	−	+	02
		بنائية	+	−	−	+	−	−	−	02
		نحوية	−	−	+	+	−	−	+	03
		صرفية	−	−	−	−	−	−	−	/
المورفيمات	اسمي		−	+	−	+	−	+	−	03
	فعلي		−	−	−	−	−	−	−	/

1-اشتملت الآية السابعة من سورة الانفطار: مورفيم إ عرابي تجسد في الخفض،قابلهَ البناء بالفتح والكسر والسكون،كما ضّمت مورفيمات حرفية متّصلة،إلى جانب المحلّى بأل التّعريف،فضلاً عن التمفصلات البنائية الإعرابية،والنّحوية الّتي جاءت في صيغة بنائية يغلب عليها الطابع الاسمي.

الآية الثامنة [1]																		
المورفيمات الحرة	المورفيمات المقيدة لسورةالنفطار	إعرابية	رفع(ر)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
			نصب(ن)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
			خفض(خ)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
			جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		بنائية	ضم(ض)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
			فتح(ف)	−	−	+	+	+	+	−	+	+	+	+	+	+	+	08
			كسر(ك)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
			سكون(س)	+	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	02
		حرفية	متصلة(مت)	+	−	−	+	+	−	+	−	−	−	+	+	+	+	07
			منفصلة(من	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		تفصيلية	سوابق	نحوية	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	01
				صرفية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
			دوا	صرفية	−	−	−	−	−	−	+	+	−	−	+	−	−	03
				إعرابية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
				بنائية	−	+	+	+	+	+	+	−	+	+	+	+	+	09
				نحوية	−	+	−	+	−	+	−	−	+	−	+	+	+	06
				صرفية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	الموروفيمات الحرة	اسمي			−	+	−	+	−	−	−	−	+	−	−	−	+	04
		فعلي			−	−	+	−	−	+	−	−	−	−	+	−	−	03

1- اشتملت الآية الثامنة من سورة الا نفطار: مورفيم إعرابي تمثّل في البناء؛إذ غلب مورفيم الفتح على السكون،كما تضّمنت مورفيمات حرفية متصلة،إضافة إلى المحلّى بأل التّعريف،إلى جانب تمفصلات بنائية نحوية جاءت في صيغة تركيبية تمزج بين البنية الاسمية والبنية الفعلية.

الآية التاسعة[1]			في	أي	○	صورة	○	ما	شاء	ركّب	الصيغة	ك	المجموع
المورفيمات المقيدة لسورة الانفطار	إعرابية	رفع(ر)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		نصب(ن)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		خفض(خ)	−	−	+	−	+	−	−	−	−	−	02
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	بنائية	ضم(ض)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		فتح(ف)	−	−	−	−	−	−	+	+	−	+	03
		كسر(ك)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		سكون(س)	+	−	−	−	−	+	−	−	−	−	02
	حرفية	متصلة(مت)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	01
		منفصلة(من	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	01
	تمفصلية	سوابق نحوية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		سوابق صرفية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		دوال صرفية	−	−	−	−	−	−	−	+	+	−	02
		دوال إعرابية	−	−	+	−	+	−	−	−	−	+	03
		دوال بنائية	+	−	−	−	−	+	+	+	−	−	04
		دوال نحوية	−	−	+	−	+	+	+	+	−	+	06
		دوال صرفية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
المورفيمات الحرة	اسمي		−	+	−	+	−	+	−	−	−	+	04
	فعلي		−	−	−	−	−	−	+	+	−	−	02

1– اشتملت الآية التاسعة من سورة الانفطار: مورفيما اعرابيا تمثّل في الخفض،قابلهَ في البنية النّحويّة البناء بالفتح والسكون،كما احتوت على مورفيمات حرفية بنوعيها: المتّصل والمنفصل،إلى جانب التمفصلات البنائية والاعرابية،والنّحويّة،وذلك في صيغة تركيبية تمزج بين الطابع الاسمي والطابع الفعلي.

الآية العاشرة[1]			كلا	بل	ت	كذّب	الفاعل	ون	ب	ال	ين	○	المجموع
المورفيمات المقيدة لسورة الانفطار	إعرابية	رفع(ر)	−	−	−	−	+	+	−	−	−	−	02
		نصب(ن)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		خفض(خ)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	01
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	بنائية	ضم(ض)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		فتح(ف)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		كسر(ك)	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	01
		سكون(س)	+	+	−	−	−	−	−	+	−	−	03
	حرفية	متصلة(مت)	−	−	−	−	−	−	+	+	−	−	02
		منفصلة(من	+	+	−	−	−	−	−	−	−	−	03
	تمفصلية	سوابق نحوية	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	01
		سوابق صرفية	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	01
		دوا صرفية	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	01
		إعراب	−	−	−	−	−	+	−	−	−	+	02
		بنائية	+	+	−	−	−	−	+	−	−	−	03
		نحوية	−	−	−	−	−	+	−	−	−	+	02
		صرفية	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	01
الحرة المورفيمات	اسمي		−	−	−	−	+	−	−	−	+	−	02
	فعلي		−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	01

1- اشتملت الآية العاشرة من سورة الانفطار: مورفيما اعرابيا تمثّل في الرفع والخفض،قابلهَ في البنية النّحوية البناء على الكسر والسكون،كما اشتملت على مورفيمات حرفية بنوعيها: المتّصل والمنفصل،بالإضافة إلى المحلّى بأل التّعريف،إلى جانب التمفصلات البنائية الّتي تنوعت بين الإعرابية والنّحوية والصرفية.وجاءت جميعها في صيغة تركيبية تمزج بين الطابع الاسمي والطابع الفعلي.

الآية الحادية عشر[1]			و	إنّ	على	ه	م	ن	حافظ	بين	المجموع
المورفيمات المقيدة لسورة الانفطار	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	+	01
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائية	ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف)	+	+	–	–	–	+	–	–	03
		كسر(ك)	–	–	–	+	–	–	–	–	01
		سكون(س)	–	–	+	–	+	–	–	–	02
	حرفية	متصلة(مت)	–	–	–	+	+	+	–	–	03
		منفصلة(من	+	+	+	–	–	–	–	–	03
	تمفصلية	سوابق نحوية	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سوابق صرفية	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		دوا صرفية	–	–	–	–	–	–	+	–	01
		إعرابية	–	–	–	+	–	–	–	+	02
		بنائية	+	+	+	+	+	+	–	–	06
		نحوية	–	–	–	+	–	–	–	+	02
		صرفية	–	–	–	+	+	–	–	+	03
المورفيمات الحرة	اسمي		–	–	–	+	–	–	+	–	02
	فعلي		–	–	–	–	–	–	–	–	/

1– اشتملت الآية الحادية عشر من سورة الانفطار: مورفيم إعرابي تمثّل في النّصب،قابلهَ في البنية النّحوية البناء على الفتح والكسر والسكون،كما تضّمنت مورفيما حرفية بنوعيها: المتّصل والمنفصل،إلى جانب تمفصلات بنائية نحوية،واعرابية وصرفية،جاءت ضمن صيغة تركيبية اسمية.

الآية الثانية عشر [1]			كرام	○	كاتب	بين	المجموع
المورفيمات المقيدة لسورة الانفطار	إعرابية	رفع(ر)	−	−	−	−	/
		نصب(ن)	−	+	−	+	02
		خفض(خ)	−	−	−	−	/
		جزم(ج)	−	−	−	−	/
	بنائية	ضم(ض)	−	−	−	−	/
		فتح(ف)	−	−	−	−	/
		كسر(ك)	−	−	−	−	/
		سكون(س)	−	−	−	−	/
	حرفية	متصلة(مت)	−	−	−	−	/
		منفصلة(من)	−	−	−	−	/
	تمفصلية سوابق	نحوية	−	−	−	−	/
		صرفية	−	−	−	−	/
	تمفصلية دوا	صرفية	+	−	+	−	02
	تمفصلية	إعرابية	−	+	−	+	02
		بنائية	−	−	−	−	/
		نحوية	−	+	−	+	02
		صرفية	−	−	−	+	01
المورفيمات الحرة	اسمي		+	−	+	−	02
	فعلي		−	−	−	−	/

1- اشتملت الآية الثانية عشر من سورة الانفطار: مورفيم إعرابي تمثّل في النّصب،إضافة إلى التمفصلات البنائية الحرفية والإعرابية،والنّحوية،وذلك ضمن صيغة تركيبية يغلب عليها الطابع الاسمي.

الآية الثالثة عشر [1]			ي	عل	ون	ما	ت	فعل	ون	الفاعل	المجموع
المورفيمات المقيدة لسورة الانفطار	إعرابية	رفع(ر)	–	–	+	–	–	–	+	–	02
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		جزم(ج)	–	–		–	–	–	–	–	/
	بنائية	ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سكون(س)	–	–	–	+	–	–	–	–	01
	حرفية	متصلة(مت)	–	–	–	–		–	–	–	/
		منفصلة(من	–	–	–	+	–	–	–	–	01
	تمفصلية	سوابق نحوية	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سوابق صرفية	+	–	–	–	+	–	–	–	02
		دوا صرفية	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		إعراب	–	–	+	–	–	–	+	–	02
		بنائية	–	–	–	+	–	–	–	–	01
		نحوية	–	–	+	+	–	–	+	–	03
		صرفية	–	–	+	–	–	–	+	–	02
الحرة المورفيمات	اسمي		–	–	–	+	–	–	–	+	02
	فعلي		–	+	–	–	–	+	–	–	02

1– اشتمل الآية الثّالثة عشر من سورة الانفطار: مورفيم إعرابي تمثّل في الرفع،قابله مورفيم بنائي يتمثّل في "ما" المبنية على السكون،والسياقات النّحوية المرافقة له،إلى جانب التمفصلات البنائية الّتي تشمل المستويات:الصرفية–الاعرابية– النّحوية،وذلك في صيغة تركيبية تمزج بين الطابع الاسمي والطابع الفعلي.

الآية الرابعة عشر [1]			إن	أل	أبراد	○	ل	في	نعيم		المجموع
المورفيمات المقيدة لسورة الانفطار	إعرابية	رفع(ر)	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		نصب(ن)	−	−	−	+	−	−	−	−	01
		خفض(خ)	−	−	−	−	−	−	−	+	01
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	بنائية	ضم(ض)	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		فتح(ف)	+	−	−	−	+	−	−	−	02
		كسر(ك)	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		سكون(س)	−	−	−	−	−	+	−		01
	حرفية	متصلة(مت)	−	+	−	−	+	−	−	−	02
		منفصلة(من	+	−	−	−	−	+	−	−	02
	تمفصلية	سوابق نحوية	−	+	−	−	−	−	−	−	01
		سوابق صرفية	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		دوا صرفية	−	−	+	−	−	−	+	−	02
		إعراب	−	−	−	+	−	−	−	+	02
		بنائية	+	−	−		+	+	−	−	03
		نحوية	−	−	−	+	−	−	−	+	02
		صرفية	−	−	−	−	−	−	−	−	/
الحرة المورفيمات	اسمي		−	−	+	−	−	−	+	−	02
	فعلي		−	−	−	−	−	−	−	−	/

1- اشتملت الآية الرابعة عشر من سورة الانفطار: مورفيمات إعرابية تمثّلت في النّصب والخفض،قابلة البناء بالفتح والسكون،كما تضمّنت مورفيمات حرفية بنوعيها:المتّصل والمنفصل،إضافة إلى التمفصلات البنائية الصرفية،والإعرابية والنّحوية،وذلك ضمن صيغة تركيبية يغلب عليها الطابع الاسمي.

الآية الخامسة عشر [1]			و	إن	أل	الفخار	◌	ل	في	محمد	◌	المجموع
المورفيمات المقيدة لسورة الانفطار	إعرابية	رفع(ر)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		نصب(ن)	−	−	−	−	+	−	−	−	−	01
		خفض(خ)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	−	+	01
	بنائية	ضم(ض)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		فتح(ف)	+	+	−	−	−	+	−	−	−	03
		كسر(ك)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		سكون(س)	−	−	−	−	−	−	+	−	−	01
	حرفي	متصلة(مت)	−	−	+	−	−	+	−	−	−	02
		منفصلة(من	+	−	−	−	−	−	+	−	−	02
	تفصيلية	سوابق نحوي	−	−	+	−	−	−	−	−	−	01
		سوابق صرفي	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		دوا صرفي	−	−	−	+	−	−	−	+	−	02
		إعرابي	−	−	−	−	+	−	−	−	+	02
		بنائي	+	+	−	−	−	+	+	−	−	04
		نحوي	−	−	−	−	+	−	−	−	+	02
		صرفي	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
الحرة المورفيمات	اسمي		−	−	−	+	−	−	−	+	−	02
	فعلي		−	−	−	−	−	−	−	−	−	/

1– اشتملت الآية الخامسة عشر من سورة الانفطار: مورفيمات إعرابية تمثّلت في النّصب والخفض،قابله البناء بالفتح والسكون،كما تضّمنت مورفيمات حرفية بنوعيها: المتّصل والمنفصل،إضافة إلى تمفصلات بنائية صرفية وإعرابية ونّحوية،زذلك ضمن صيغة تركيبية يغلب عليها الطابع الاسمي.

الآية السادسة عشر[1]			ي	صلى	ون	ها	يوم	○	ألّ	لين	○	المجموع
الموروفيمات المقيدة لسورة الانفطار	إعرابية	رفع(ر)	−	−	+	−	−	−	−	−	−	01
		نصب(ن)	−	−	−	−	−	+	−	−	−	01
		خفض(خ)	−	−	−	−	−	−	−	−	+	01
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	بنائية	ضم(ض)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		فتح(ف)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		كسر(ك)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		سكون(س)	−	−	−	+	−	−	+	−	−	02
	حرفي	متصلة(مت)	−	−	−	+	−	−	+	−	−	02
		منفصلة(من	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	تفصيلية	سوابق نحوية	−	−	−	−	−	−	+	−	−	01
		سوابق صرفية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		دوال صرفية	+	−	−	−	−	−	−	−	−	01
		إعراب	−	−	+	+	−	+	−	−	+	04
		بنائية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		نحوية	−	−	+	+	−	+	−	−	+	04
		صرفية	−	−	+	+	−	−	−	−	−	02
الموروفيمات الحرة	اسمي		−	−	−	−	+	−	−	+	−	02
	فعلي		−	+	−	−	−	−	−	−	−	01

1– اشتملت الآية السادسة عشر من سورة الانفطار: مورفيمات إعرابية تمثّلت في الرفع والنّصب والخفض،قابلها في البنية النّحوية مورفيم السكون،كما نجد المحلّى بأل التّعريف،إلى جانب تمفصلات إعرابية ونّحوية وصرفية،وذلك في صيغة تركيبية تمزج بين البنية الاسمية والبنية الفعلية.

الآية السابعة عشر[1]			و	ما	هم	عن	ها	أ	غائب	بين	المجموع
المورفيمات المقيدة لسورة الانفطار	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	–	+	01
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائية	ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف)	+	–	–	–	–	–	–	–	01
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	+	–	–	01
		سكون(س)	–	+	+	+	+	–	–	–	04
	حرفية	متصلة(مت)	–	–	–	–	+	+	–	–	02
		منفصلة(من	+	+	+	+	–	–	–	–	04
	تفضيلية	سوابق نحوية	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سوابق صرفية	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		دوال صرفية	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		إعراب	–	–	–	–	–	–	+	–	01
		بنائية	+	+	+	+	+	+	–	–	06
		نحوية	–	–	+	–	+	–	–	+	03
		صرفية	–	–	–	–	–	–	–	+	01
المورفيمات الحرة	اسمي		–	–	+	–	+	–	+	–	03
	فعلي		–	+	–	–	–	–	–	–	01

1– اشتملت الآية السابعة عشر من سورة الانفطارك مورفيم إعرابي واحد تمثّل في الخفض،قابلهَ في البناء الفتح والكسر والسكون،كما تضّمنت مورفيمات حرفية بنوعيها:المتّصل والمنفصل،إلى جانب التمفصلات البنائية والنّحوية،والاعربية والصرفية،وذلك في صيغة تركيبية تمزج بين الطابع الاسمي والفعلي.

الآية الثامنة عشر [1]			و	ما	أدرى	ك	الصيغة	ما	يوم	○	ال	دين	○	المجموع
المورفيمات المقيدة لسورة الانفطار	إعرابية	رفع(ر)	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	01
		نصب(ن)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		خفض(خ)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	01
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−−	−	−	−	−	/
	بنائية	ضم(ض)	−	−	−	−	−	−	−	-	-	-	-	/
		فتح(ف)	+	−	−	+	−	−	−	-	-	-	-	02
		كسر(ك)	−	−	−	−	−	−	−	-	-	-	-	/
		سكون(س)	−	+	−	−	−	+	−	-	-	+	-	03
	حرفية	متصلة(مت)	−	−	−	+	−	−	−	−	−	+	−	02
		منفصلة(من	+	+	−	−	−	+	−	−	−	+	−	04
	تمفصلية	سوابق نحوية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		سوابق صرفية	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	01
		دوا صرفية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		إعراب	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	+	02
		بنائية	+	+	+	+	−	+	−	−	−	−	−	05
		نحوية	−	−	−	+	−	−	−	+	-	-	+	03
		صرفية	−	−	−	−	−	−	−	-	-	-	-	/
المورفيمات الحرة	اسمي		−	−	−	−	+	−	+	−	−	+	−	03
	فعلي		−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	01

1- اشتملت الآية الثامنة عشر من سورة الانفطار: مورفيمات إعرابية تمثلت في الرفع والخفض،قابلها البناء بالفتح والسكون،كما تضّمنت مورفيمات حرفية بنوعيها:المتّصل والمنفصل،إلى جانب وجود سابق صرفي تمثل في فعل الإدراك،وتمفصلات بنائية نّحوية،وهذا كله ضمن إطار سياقي تركيبي يمزج بين الاسمية والفعلية.

الآية التاسعة عشر[1]			ـٰٓ	ما	أدرى	ك	الصيغة	ما	يوم	○	ال	الدين	○	المجموع
المورفيمات المقيدة لسورة الانفطار	إعرابية	رفع(ر)	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	01
		نصب(ن)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	/
		خفض(خ)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	01
		جزم(ج)	-	-	-	-	-	-	--	-	-	-	-	/
	بنائية	ضم(ض)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	/
		فتح(ف)	+	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	02
		كسر(ك)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	/
		سكون(س)	-	+	-	-	-	+	-	-	-	+	-	03
	حرفية	متصلة(مت)	-	-	-	+	-	-	-	-	-	+	-	02
		منفصلة(من	+	+	-	-	-	+	-	-	-	+	-	04
	تمفصلية	سوابق نحوية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	/
		سوابق صرفية	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	01
		دوا صرفية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	/
		إعراب	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	+	02
		بنائية	+	+	+	+	-	+	-	-	-	-	-	05
		نحوية	-	-	-	+	-	-	-	+	-	-	+	03
		صرفية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	/
المورفيمات الحرة	اسمي		-	-	-	-	+	-	+	-	-	+	-	03
	فعلي			-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-

[1]- اشتملت الآية التاسعة عشر من سورة الانف طار: مورفيمات إعرابية تمثلت في الرفع والخفض،قابلها البناء بالفتح والسكون،كما تضّمنت مورفيمات حرفية بنوعيها:المتّصل والمنفصل،إلى جانب وجود سابق صرفي تمثل في فعل الإدراك،وتمفصلات بنائية نّحوية،وهذا كله ضمن إطار سياقي تركيبي يمزج بين الاسمية والفعلية.

الآية العشرون[1]			يوم	○	لا	تملك	○	نفس	○	ا	نفس	○	شيئا	○	المجموع
المورفيمات المقيدة لسورة الانفطار	إعرابية	رفع(ر)	–	–	–	–	+	–	+	–	–	–	–	–	02
		نصب(ن)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		خفض(خ)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	01
		جزم(ج)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
	بنائية	ضم(ض)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		فتح(ف)	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	02
		كسر(ك)	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	01
		سكون(س)	–	–	+	–	–	–	+	–	–	–	–	–	01
	حرفية	متصلة(مت)	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		منفصلة(من	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	01
	تمفصلية	سوابق نحوية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		سوابق صرفية	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	01
		دوا صرفية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
		إعراب	–	–	–	–	+	–	+	–	–	+	–	+	04
		بنائية	–	–	+	+	–	–	–	+	–	–	–	–	03
		نحوية	–	–	–	–	+	–	+	–	–	+	–	+	04
		صرفية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	/
الوحدة المورفيمات	اسمي		+	–	–	–	–	+	–	–	+	–	+	–	04
	فعلي		–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	01

1– اشتملت الآية العشرون من سورة الانفطار:مورفيمات إعرابية تمثلت في الرفع والخفض،قابلها البناء بالفتح والسكون،كما تضّمنت مورفيمات حرفية بنوعيها:المتّصل والمنفصل،إلى جانب وجود سابق صرفي تمثل في فعل الإدراك،وتمفصلات بنائية نّحوية،وهذا كله ضمن إطار سياقي تركيبي يمزج بين الاسمية والفعلية.

الآية الواحد وعشرن [1]			و	ال	أمر	○	يوم	○	إذ	○	ا	ل	الله	○	المجموع
المورفيمات المقيدة لسورة الانفطار	إعرابية	رفع(ر)	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	01
		نصب(ن)	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	01
		خفض(خ)	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	+	02
		جزم(ج)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
	بنائية	ضم(ض)	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		فتح(ف)	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	01
		كسر(ك)	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	01
		سكون(س)	−	+	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	02
	حرفية	متصلة(مت)	−	+	−	−	−	−	−	−	+	+	−	−	03
		منفصلة(من	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	01
	تمفصلية	سوابق	نحوية	−	+	−	−	−	−	−	−	+	−	−	02
			صرفية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
		دوا	صرفية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	01
			إعراب	−	−	−	+	−	+	−	+	−	−	+	04
			بنائي	+	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	02
			نحوية	−	−	−	+	−	+	−	−	−	−	+	04
			صرفية	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/
الحرة المورفيمات	اسمي		−	−	+	−	+	−	+	−	−	−	+	−	04
	فعلي		−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	/

1- اشتملت الآية الواحدة والعشرون عشر من سورة الانفطار: مورفيمات إعرابية تمثلت في الرفع والنّصب والخفض،قابلها البناء بالفتح والكسر والسكون،كما تضّمنت مورفيمات حرفية بنوعيها:المتّصل والمنفصل،إلى جانب المحلّى بأل التّعريف،بالإ ضافة إلى تمفصلات بنائية نّحوية واعرابية،وذلك في إطار صيغة تركيبية يغلبث عليها الطابع الاسمي.

وفي عرضنا الأخير حول المورفيم وأنواعه في الدّرس اللّساني الحديث،تبين أنّ المورفيم يعدّ عنصرا أساسيا في الدراسا اللسانية عموما،والصرفية على وجه الخصوص؛إذ يستخدم كأداة فعالة لتحليل بنية الكلمة إلى مكوناتها الصرفية،وينقسم إلى نوعين:المورفيم الحر،كالجذور،والمورفيم المقيد،كالسوابق واللواحق،إضافة إلى المورفيم الصفيري،وكلها تتكامل في بناء المعنى ضمن المقاربة اللسانية،وهو ما أبرزه التحليل المورفولوجي في سورة الانفطار،حيث اتسمن بتنوع أنماط التشكيل الصرفي لكلماتها،في صيغة الماضي المبني للمجهول،لإبراز التحول الكوني العنيف بصيغة غير مسندة إلى فاعل بشري،وذلك بالتوظيف المكثف للضمائر،خصوصا ضمير الخطاب المفرد "ك"،ينضافَ إليه تنوع الأنماط الاشتقاقية،وهذا كلّه ساهم في تشكيل المشهد الدلالي وتكثيف البعد التأثيري للخطاب القرآني.

االي

الفصل الثالث:

البنية التّركيبية في سورة الانفطار

لقد شكلت د راسة بنية الكلمة محورا أساسيا لفهم مستويات اللغة المختلفة،ممثلة في المستوى الفونولوجي،والمورفولوجي،والتركيبي) مترابطة فيما بينها،ممّا يجعل اللغة مسقًا منظما يساعد في الفهم الصحيح ويمنع الوقوع في الخطأ،من خلال القواعد الّتي أرصاها علم النّحو الّذي يهدف إلى الكشف عن العلاقات التركيبية بين المفردات للوصول إلى المعاني الدقيقة داخل الجملة،مع مراعاة وظائفها النّحوية وفقًا لقواعد التركيب اللّغوي،للوصول إلى الدلالة الّتي يضمها التركيب،فقد أدى هذا التلاقح بين علم النّحو والدلالة،إلى ظهور "علم النّحو الدّلالي"،الّذي يدرس كيفية تأثير التراكيب النّحوية على المعنى،وكيفية ارتباط الدلالة بالسياق العام الّتي تؤول إليه[1]،كما يشير إلى أهمية تطبيق هذا العلم على النّصوص القرآنية عامة،وعلى سورة الانفطار خاصة،لما تنماز به من دقة لغوية ونظام منسق من الأحكام اللّغوية.

1- البنية التّركيبية في الدّرس اللّساني الحديث:

تعتبر البنية التركيبية عنصرا محوريا في الدّراسات اللّسانية،سواء عند العرب أو في المدارس الحديثة،فهي ليست مجرد وسيلة لنظم الكلمات،باعتبارها أساس توليد المعاني وربط المستويات الصوتية والدّلالية داخل النظام اللساني،وتشكلت هذه الأهمية انطلاقا من جهود الأقدمين من العرب في مجال الدّراسات النّحوية والبلاغية؛إذ تمَّ تجاوز فكرة النّحو العربي مجرد أداة معيارية لتصحيح الأخطاء،بل تجاوز ذلك إلى دراسة العلاقات بين التراكيب اللّغوية والجمل،لأن التراكيب اللغوية قائمة أساسا على التنظيم؛أي أن الجملة لا تستعمل بمنزلة ثابتة ومعينة،وإنما هي منتمية إلى مجاميع أخرى من التراكيب[2] ،ممّا يعكس البعد المنهجي الّذي اتبعه النحاة الأوائل،وقد ظهر هذا الاهتمام ضمن سياق فكري واسع تأثر بالثقافات الوافدة،لكنّه ظل متمسكًا بجذوره لحماية اللغة العربية،خاصة فيما يتعلق بصيانة النّص القرآني من اللّحن،ويعرف النّحو بأنّه: "علم بأصول يعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء،أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها"[3]؛إذ لا ينظر إلى النّحو كمجرد قواعد تضبط بنية الجملة،بل كآلية تؤثر في إنتاج المعنى من خلال تنظيم العلاقات بين الكلمات داخل التركيب،فهو يساهم في تحقيق الانسجام والتماسك بين عناصر الجملة،ممّا يؤدي إلى وضوح المعنى و إيصال المقاصد بدّقة،فالهدف النهائي من التركيب هو تحقيق الفائدة

1- ينظر:أحمد مختار عمر،علم الدّلالة،عالم الكتب،القاهرة،ط1 ،1985م،ص11.

2- ينظر:مصطفى مندور،اللغة بين العقل والمغامرة،مطبعة أطلس،القاهرة،ط1، 1974، ص169.

3- مصطفى الغلاييني،جامع الدّروس العربية،المكتبة العربية،بيروت،ط1، 1984، ص05.

والتواصل بين المتكلم والمستمع، فلا يمكن جمع الكلام من تلقاء نفسه،وإنّما يقتضي تأليفه وتناسقه وتجانسه وتلاحمه،وهنا نلمح تداخل بين"قواعد النّظم" و"قواعد النّحو"،حيث ينظر إلى التركيب اللّغوي في سـ ياقه العام،وليس كعناصر معزولة. وهنا يظهر مفهوم الدلالة النحوية الّتي تتولد من العلاقات بين الكلمات وفق مواقعها ووظائفها داخل الجملة،ممّا يتيح التمييز بين:الدلالة الأفقية الثابتة،وهي الدلالة المباشرة للنّص من خلال التراكيب النّحوية،والدلالة العمودية المتغيرة،وهي الّتي تنتج عن تأويل التّركيب وفق السياق،ما يسمح بإنتاج معانٍ جديدة تتكيف مع المواقف المختلفة[1].

ثم؛إ نّ عملية التركيب في اللغة العربية،ترتبط بالضم والتّجميع،كالسحاب المتراكب،حيث تتداخل العناصر لتكون بنية متماسكة[2]،والتأليف والتكوين؛أي صياغة الأفكار بطريقة منسجمة تحقق الفائدة المطلوبة[3]،سواء على مستوى المفردات داخل الجملة أو على مستوى الأفكار في النّصوص،فالتركيب ليس مجرد رصف للكلمات،بل هو عملية توليدية تخضع لقواعد النّحو لتنظيم العلاقة بين المكونات،ممّا يؤدي إلى بناء المعنى الكلي للجملة أو النّص،فالمعنى لا يستمد من الكلمات منفصلة،بل من خلال الروابط النّحوية الّتي تجمعها،ممّا يجعل التركيب أداةً أساسية في تحقيق التواصل والفهم.

وفي ذات السياق،عرفه فرديناند دي سوسير بأنّه:"تأليف وحدتين أو عدة وحدات متتابعة في السلسلة الكلامية"؛أي أنّ التركيب لا يتعلق فقط بجمع الكلمات،بل يعتمد على العلاقات التتابعية بين العناصر،حيث يؤثر كل عنصر على العنصر الّذي يسبقه ويتأثر بما يليه،ممّا يجعله عملية ديناميكية تتشكل وفقًا لقواعد النّحو والسياق،إذن علم التراكيب يهتم بالعلاقات الدّاخلية بين الوحدات اللّغوية داخل الجملة، وتأثير السياق بنوعيه:اللّغوي الّذي يهتم بالنّص وعلاقاته الداخلية، وغير اللغوي الّذي يشمل العوامل الخارجية المؤثرة في فهم التركيب(كالثقافة والمقام الاجتماعي) نحو:"رأيت أسد" في السياق اللغوي المجرد تعني(رؤية حيوان مفترس)،أما في سياق غير لغوي(إذا كان الحديث يدور عن فارس شجاع يلقب بالأسد)،فغن المعنى سيتغير وفقًا للبيئة الثقافية والمعريفية للمتلقي؛إذ يعتمد

1- مجاهدي عبد الكريم،الدّلالة اللّغوية عند العرب،دار الضّياء،عمان،ط1، 1405هـ/1985م ،ص 194 195.

2- ينظر:ابن منظور،معجم لسان العرب،دار صادر،بيروت–لبنان،ط3، 1414هـ ،ج1/432.

3- ينظر: مصطفى إبراهيم وآخرون،المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة–مصر،ط8، 2004م، ص:368.

التّركيب على اتساق العناصر نحويا ودلاليا،ممّا يحقق المعنى الكامل[1] ،إذن علم التّراكيب لا ينحصر في دراسة القواعد،بل يتعدى ذلك إلى تحليل العلاقات بين الجمل والسياقات الّتي تؤثر في إنتاج المعنى.

وفي جانب آخر؛يعتمد الاتجاه التوزيعي مع ليونارد بلومفيلد على تحليل الجملة بتقسيمها إلى مكوناتها المباشرة (***immediate constitutes analysis***)حتى الوصول إلى أصغر وحدة لغوية لا يمكن تقسيمها،هذا التحليل لا يركز على المعنى،بل على البنية والشكل،حيث يتم دراسة كيفية توزيع الكلمات وتكرارها داخل اللغة،نأخذ مثال عن تحليل الجملة وفق مكونات بلومفيد المباشرة، نحو تحليل الجملة الآتية[2] : "يحضرون الطلبةَ المذكرةَ"

ومنه؛يبرز هذا التّحليل الأساس الرياضي والمنهجي الّذي يعتمده التّحليل التّوزيعي في دراسة اللغة،حيث يتم تفكيك الجملة إلى مكوناتها المباشر والنّهائية للكشف عن بنيتها المتدرجة،فهو يعتمد على علاقتين أساسيتين:العلاقة الأفقية(التآلف المورفيمي)يشير إلى ترتيب الوحدات الصغرى للغة داخل الجملة بحيث تتآلف معا لتشكل كلمات أو عبارات ذات معنى،نحو:جملة"يكتب الطالب الدرس"لا يمكن تغيير ارتباطها اعتباطيا،لأن التآلف المورفيمي يتخل وينكسر،تقابله العلاقة العمودية (الاستبدال النّحوي)الّتي يشير غلى إمكانية استبدال مكون في الجملة بمكون آخر دون الإخلال بالقواعد النّحوية،نحو:"يقرأ الطالب الكتاب" يمكن استبدال "الطالب"بـ"المعلم"أو"الطفل" دون أن تفقد الجملة صحتها النّحوية،لكن لا يمكن استبدال "يقرأ" بـ"داخل"،مثال:داخل الطالب الكتاب هنا يختل البناء النّحوي،يدفع هذا التحليل إلى دراسة اللغة بشكل رياضي وقابل للقياس،مما يساعد في تطوير النماذج اللغوية في الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغات الطبيعية.

وفي جانب آخر؛ ركز بلومفيد على البنية الشكلية فقط،دون الاهتمام بالمعنى والسياق،وهذا ما أدى إلى ظهور النّحو التّوليدي الّذي أسسه نعوم تشومسكي،حيث اعتبر أنّ اللغة نظام قائم على بنيتين أساسيتين:البنية العميقة(***Deep Structure***) وتمثل المعنى الأساس للجملة،وتعكس الروابط النّحوية والمنطقية بين الكلمات الّتي تتواجد في الذهن على شكل تجريد داخلي قبل أن تتحول على صياغة ملموسة،تقابلها لبنية السطحية(***Surface structure***) ،تمثل الشكر الظاهر للجملة كما تنطق أو تكتب،تتشكل من خلال إجراءات تحويلية تغير ترتيب الكلمات دون المساس بالمعنى الأساسي،الّذي

1- ينظر:الحسن بلبشير،تركيب الجملة في مقامات الحريري،رسالة لنيل شهادة الماجستير من معهد الآداب واللّغة العربية، جامعة تلمسان،1414هـ/1994م،ص34.

2- ينظر:محمود أحمد نحلة،مدخل إلى دراسة الجملة العربية،دار النهضة العربية،بيروت،(د/ط)،1988، ص12.

يبدعه ويولّده المتكلم بعدد لا يحصلى من الجمل" تتشكّل في شكل تجريد داخلي يعكس العمليات الفكرية،ويمثل التفسير الدّلالي الّذي تنشق منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية"[1]،نأخذ مثال عن جملتان لهما بنية عميقة واحدة لكن بنيتهما السطحية مختلفة،نحو:"أكل الطفل التفاحة"(تركيب مباشر وفاعل واضح) وهي جملة في صورتها الأصلية، تتكون من:فاعل(الطفل)+فعل(لأكل)+مفعول به(التفاحة)،الجملة الثانية"التفاحة أكلت من قبل الطفل"(تركيب مبني للمجهول) وهذه الجملة نتجت عن تحويل نحوي جعل المفعول به (التفاحة) في موضع الفاعل نحويا،والفعل بصيغة المبني للمجهول،وقد أكد تشومسكي أنذ المعنى لا يعتمد فقط على الكلمات،بل على البنية التركيبية للجملة، لأنّ تغيير ترتيب الكلمات قد يؤدي إلى اختلاف المعنى والإدراك اللّغوي وكيفية تفسير الجمل من قبل العقل البشري[2] ،ومنه يمكن لجملة واحدة أن تعبر عنها أشكال سطحية،لكن جميعها ترتبط بنفس البنية العميقة الّتي تحمل المعنى الأساسي،وهذا ما يجعل التحليل التوليدي أداة قوية لفهم كيف ينشئ العقل اللغة ويدركها.

ومنه،نخلص إلى أنّ التركيب اللّغوي ليس مجرد ترتيب عشوائي للكلمات،بل هو نظام منظم يعكس العلاقات النحوية والدّلالية بين المكونات،فكل تغيير في مواقع الكلمات داخل التركيب يؤدي إلى تغيير تلقائي في الدّلالة والمعنى،وهذا ما يجعل دراسة البنية التركيبية ضرورية لفهم أعمق للنصوص واستكشاف جماليات النصوص الأدبية والقرآنيةفالتركيب يربط بين الكلمات وفق نظام نحوي؛إذ لا يمكن فهم الجملة دون تحليل العلاقات بين مكوناتها العميقة والسطحية،فهو هيئة منظمة تعكس شبكة تلك العلاقات النحوية الّتي تدور في فلك الجملة،وبالتالي أي تغيير في التركيب يؤدي إلى تغيير في المدلول والمعنى العام للجملة.

1- أحمد مومن،اللّسانيات النّشأة والتطور، ص212.

2-ينظر:نعوم تشومسكي،الطبيعة الشكلية للغة،تر:ميشال زكريا،مجلة الفكر العربي،مركز الانماء القومي،بيروت،1982، ع:18-19، ص19.

2/-المكونات التّركيبية في سورة الانفطار:

المكونات التركيبية لسورة الانفطار				الآية الأولى[1]	إذا السَّماء انفَطَرت		المجموع
					إذا انفطرت السماء	انفَطَرت	
	التراكيب الجملية			تركيب اسمي	-		/
				تركيب فعلي	+		01
				جملة مركبة	+		01
				تركيب بسيط	-		/
	المعارف			الجلالة	-		/
				الضمير	-		/
				العلم	-		/
				المحلى بأل	+		01
				الإضافة	-		/
				الموصول	-		/
				الإشارة	-		/
				النكرة	–		/
	أزمنة الأفعال	رئيسة		ماض	+		01
				حاضر	–		/
				مستقبل	–		/
		ثانوية	الصيغة	دلالتها	ماضية دالة على المستقبل		
			بنائية		+		01

1- تضّم الآية الأولى من سو رة الانفطار: تركيبا فعليا مركبا،يتصدره فعل ماضٍ مَعرَّف بأل،لكنّه يَستخدم بدلالة مستقبلية،في سياق تصوير مشهد كوني آت.

المكونات التركيبية لسورة الانفطار	التراكيب الجملية	الآية الثانية[1]			وإذَا ٱلكَواكبُ ٱنتَثرت		المجموع
					وإذَا انتثرت ٱلكَواكبُ	ٱنتثرت	
		تركيب اسمي			إذا انفطرت السماء		
		تركيب فعلي			-		/
		جملة مركبة			+		01
		تركيب بسيط			+		01
	المعارف	الجلالة			-		/
		الضمير			-		/
		العلم			-		/
		المحلى بأل			-		/
		الإضافة			+		01
		الموصول			-		/
		الإشارة			-		/
		النكرة			–		/
	أزمنة الأفعال	ماض	رئيسة		+		01
		حاضر			–		/
		مستقبل			–		/
		الصيغة	ثانوية	دلالتها	ماضية دالة على المستقبل		
		بنائية			+		01

1- تضم الآية الثّانية سورة الانفطار: تركيبا فعليا مركبا،يتصدره فعل ماضٍ معرَّف بأل،لكنّه يستخدم بدلالة مستقبلية،في سياق تصوير مشهد كوني آت.

المكونات التركيبية لسورة الانفطار	التراكيب الجملية	الآية الثالثة[1]			وَإِذَا ٱلبحَارُ فُجّرت		المجموع
					وَإِذَا فُجّرت ٱلبحار	فُجّرت	
		تركيب اسمي			-		/
		تركيب فعلي			+		01
		جملة مركبة			+		01
		تركيب بسيط			-		/
	المعارف	الجلالة			-		/
		الضمير			-		/
		العلم			-		/
		المحلى بأل			+		01
		الإضافة			-		/
		الموصول			-		/
		الإشارة			-		/
		النكرة			-		/
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض		+		01
			حاضر		-		/
			مستقبل		–		/
		ثانوية	الصيغة	دلالتها	ماضية دالة على المستقبل		
			بنائية		+		01

1- تضم الآية الثالثة من سورة الانفطار: تركيبا فعليا في جملة مركبة،والمحلّى بأل التّعريف،في صيغة الماضي الدال على المستقبل،في إطار مشهد من مشاهد الانقلاب الكوني المنتظر.

						المجموع
		الآية الرابعة[1]			وإذَا ٱلقُبور بعثرت	
					وإذَا بعثرت ٱلقُبور	بعثرت
المكونات التركيبية لسورة الانفطار	التراكيب الجملية	تركيب اسمي			-	/
		تركيب فعلي			+	01
		جملة مركبة			+	01
		تركيب بسيط			-	/
	المعارف	الجلالة			-	/
		الضمير			-	/
		العلم			-	/
		المحلى بأل			+	01
		الإضافة			-	/
		الموصول			-	/
		الإشارة			-	/
	النكرة				-	/
	أزمنة الأفعال	ماض	رئيسة		+	01
		حاضر			-	/
		مستقبل			–	/
		الصيغة	ثانوية	دلالتها	ماضية دالة على المستقبل	
		بنائية			+	01

1- تضم الآية الرابعة من سورة الانفطار: تركيبا فعليا مركبا،يتضمن فعلاً ماضيا،والمحلّى بأل التعريف،يستخدم بدلالة مستقبلية،في سياق تصوير مشهد من مشاهد البعث والانكشاف الأخروي.

المكونات التركيبية لسورة الانفطار			الآية الخامسة[1]	عَلِمَت نَفس	مَّا	قَدَّمت	وما	وأَخَّرت	المجموع
	التراكيب الجملية								
			تركيب اسمي	-	+	−	+	−	02
			تركيب فعلي	+	−	+	−	+	03
			جملة مركبة	-	−	−	−	−	/
			تركيب بسيط	+	+	+	+	+	05
	المعارف		الجلالة	-	−	−	−	−	/
			الضمير	-	−	−	−	−	/
			العلم	-	−	−	−	−	/
			المحلى بأل	-	−	−	−	−	/
			الإضافة	-	−	−	−	−	/
			الموصول	-	+	−	+	−	02
			الإشارة	-	−	−	−	−	/
			النكرة	+	−	−	−	+	02
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض	+	−	+	−	+	03
			حاضر	-	−	−	−	−	/
			مستقبل	-	−	−	−	−	/
		ثانوية	الصيغة	دلالتها ماضية دالة على مستقبل					
			بنائية	+	−	+	−	+	03

1- تضم الآية الخامسة من سورة الانفطار: تركيبا اسميا وآخر فعليا في صيغة بسيطة،كما تتضمن اسم موصول(ما)ونكرة،إلى جانب فعل ماضٍ يستخدم بدلالة مستقبلية،وذلك في سياق تهويلي يرسم مشهدا من مشاهد الحساب الأخروي.

المكونات التركيبية لسورة الانفطار	التراكيب الجملية		الآية السادسة[1]			يأَيُّهَا ٱلإنسٰن ما غَرَّكَ بربّكَ ٱلكَرِيم			المجموع
						يأَيُّهَا ٱلإنسٰن	ما غَرَّكَ بربّكَ ٱلكَرِيم		
			تركيب اسمي			–	–		/
			تركيب فعلي			+	+		02
			جملة مركبة			–	–		/
			تركيب بسيط			+	+		/02
		المعارف	الجلالة			–	–		/
			الضمير			–	++		02
			العلم			–	–		/
			المحلى بأل			+	+		02
			الإضافة			–	+		01
			الموصول			–	–		/
			الإشارة			–	–		/
			النكرة			–	–		/
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض			–	+		01
			حاضر			–	–		/
			مستقبل			–	–		/
		ثانوية	الصيغة	دلالتها ماضية دالة على المستقبل					
			بنائية	–		+			01

1- تضمّ الآية السادسة من سورة الانفطار،تركيبا فعليا بسيطًا،يتضمن ضمير الخطاب(الكاف)،وفعلاً ماضيا محلى بأل التعريف،يستعمل بدلالة مستقبلية،في سياق تقريعي يصور لحظة المواجهة الفردية مع الحساب.

المكونات التركيبية لسورة الانفطار	التراكيب الجملية	الآية السابعة[1]		ٱلذي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ		المجموع
				ٱلذي خَلَقَكَ	فَسَوَّىٰكَ	فَعَدَلَكَ	
		تركيب اسمي		+	−	−	01
		تركيب فعلي		+	+	+	03
		جملة مركبة		+	−	−	01
		تركيب بسيط		++	+	+	04
	المعارف	الجلالة		−	−	−	/
		الضمير		+	+	+	03
		العلم		−	−	−	/
		المحلى بأل		+	−	−	01
		الإضافة		−	−	−	/
		الموصول		+	−	−	01
		الإشارة		−	−	−	/
	النكرة			−	−	−	/
	أزمنة الأفعال	ماض	رئيسة	+	+	+	03
		حاضر		−	−	−	/
		مستقبل		−	−	−	/
		الصيغة البنائية	ثانوية	دلالتها			
				+	+	+	03

1- تضمّ الآية السابعة من سورة الانفطار: تركيبا اسميا بسيطًا،والآخر فعليا مركبا،يتضمن ضميرا يعود على الله الخالق،وفعلاً ماضيا محلى بأل التّعريف،إلى جانب اسم موصول يستأنف به تعداد تعداد أفعال ماضية تُستخدم بدلالة مستقبلية،في سياق تقريري يرسخ سلطان القدرة الإلهية في مشهد البعث والحساب.

المكونات التركيبية لسورة الانفطار			الآية الثامنة[1]	في أَي صورة مَّا شاء ركّبك				المجموع
				في أَي صورة	مَّا	شاء	ركّبك	
	التراكيب الجملية		تركيب اسمي	–	+	–	–	01
			تركيب فعلي	–	–	+	+	02
			جملة مركبة	–	–	–	–	/
			تركيب بسيط	+	+	+	+	04
	المعارف		الجلالة	–	–	–	–	/
			الضمير	–	–	–	+	01
			العلم	–	–	–	–	/
			المحلى بأل	–	–	–	–	/
			الإضافة	–	–	–	–	/
			الموصول	–	+	–	–	01
			الإشارة	–	–	–	–	/
	النكرة			+	–	–	–	01
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض	–	–	+	+	02
			حاضر	–	–	–	–	/
			مستقبل	–	–	–	–	/
		ثانوية	الصيغة	دلالتها ماضية دالة على الحاضر المستمر				
			بنائية	–	–	+	+	02

1–تضّم الآية الثامنة من سورة الانفطار: تركيبا اسميا يتضمن اسم الموصول(ما)،وتركيبا فعليا بسيطًا يشتمل على ضمير الخطاب(الكاف)،ونكرة في سياق فعلي ماضٍ ذي بنية دلالية تشير إلى المستقبل،وذلك في إطار إنكاري يستحضر مشهدًا من الجحود البشري في مواجهة علم الله ومراقبته.

المكونات التركيبية لسورة الانفطار	التراكيب الجملية	الآية التاسعة[1]			كَلَا بَل تُكَذّبُونَ بٱلدّين	المجموع
		تركيب اسمي			–	/
		تركيب فعلي			+	01
		جملة مركبة			–	/
		تركيب بسيط			+	01
	المعارف	الجلالة			–	/
		الضمير			+	01
		العلم			–	/
		المحلى بأل			+	01
		الإضافة			–	/
		الموصول			–	/
		الإشارة			–	/
		النكرة			–	/
	أزمنة الأفعال	ماض	رئيسة		–	/
		حاضر			+	01
		مستقبل			+	01
		الصيغة	ثانوية	دلالتها مضارعة دالة على الحاضر المستمر		
		بنائية			–	/

1-تضـ م الآيـة التاسـعة مـن سـورة الانفطـار: تركيبـا فعليـا بسيطًا،يشـتمل علـى ضـمير مسـتتر يعـود علـى الإنسـان،وفعل محلى بأل التعريف،يستخدم بصيغة الحاضر لكنّه يحمل دلالة مستقبلية،في سياق تهديدي يوحي بقرب تحقق المشهد الأخروي.

المكونات التركيبية لسورة الانفطار	التراكيب الجملية	الآية العاشرة[1]				وإنَّ علَيكُم لَحَفظينَ	المجموع
		تركيب اسمي				+	01
		تركيب فعلي				–	/
		جملة مركبة				–	/
		تركيب بسيط				+	01
	المعارف	الجلالة				–	/
		الضمير				+	01
		العلم				–	/
		المحلى بأل				–	/
		الإضافة				–	/
		الموصول				–	/
		الإشارة				–	/
	النكرة					+	01
	أزمنة الأفعال	ماض	رئيسة			–	/
		حاضر				–	/
		مستقبل				–	/
		الصيغة	ثانوية			–	
		بنائية				–	/

1-تضّم الآية العاشرة من سورة الانفطار: تركيبا اسميا بسيطًا،يتضمن ضمير الخطاب(كم)الموجه إلى عموم النّاس،مشيرا إلى وجود حافظين فوقهم،كما تحتوي على نكرة تُوظف لتأكيد المعنى العام للرقابة الإلهية،وذلك ضمن سياق إنذاري يذكّر بوعي الملائكة الحفظة بأعمال الإنسان.

					المجموع	كراما كَتبين	الآية الحادية عشر[1]
المكونات التركيبية لسورة الانفطار	التراكيب الجملية				01	+	تركيب اسمي
					/	–	تركيب فعلي
					/	–	جملة مركبة
					01	+	تركيب بسيط
	المعارف				/	–	الجلالة
					/	–	الضمير
					/	–	العلم
					/	–	المحلى بأل
					/	–	الإضافة
					/	–	الموصول
					/	–	الإشارة
	النكرة				02	++	
	أزمنة الأفعال	رئيسة		ماض	/	–	
				حاضر	/	–	
				مستقبل	/	–	
		ثانوية	الصيغة		–		
			بنائية		/	–	

1–تضـ م الآية الحادية عشر من سورة الانفطار،تركيبا اسميا بسيطًا،يتضمن نكرة تُوظّف للتعبير عن عموم الملائكة المكلّفين بالرقابة،في سياق تقريري يرسخ صورة الإحاطة الشاملة بأفعال الإنسان.

المكونات التركيبية لسورة الانفطار			الآية الثانية عشر[1]	يعلَمونَ	ما	تَفعلُونَ	المجموع
	التراكيب الجملية		تركيب اسمي	–	+	–	01
			تركيب فعلي	+	–	+	02
			جملة مركبة	–	–	–	/
			تركيب بسيط	+	+	+	03
	المعارف		الجلالة	–	–	–	/
			الضمير	–	–	–	/
			العلم	–	–	–	/
			المحلى بأل	–	–	–	/
			الإضافة	–	–	–	/
			الموصول	–	+	–	01
			الإشارة	–	–	–	/
			النكرة	–	–	–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض	–	–	–	/
			حاضر	+	–	+	02
			مستقبل	–	–	–	/
		ثانوية	الصيغة	دلالتها مضارعة دالة الحاضر المستمر			
			بنائية	–	–	–	/

1-تضّم الآية الثانية عشرة من سورة الانفطار: تركيبا اسميا وآخر فعليا بسيطًا،يتضمن اسم الموصول(ما)،وفعلاً في صيغة الحاضر،يستخدم لتقرير شمول علم الملائكة بما يصدر عن الإنسان،في إطار رقابي مستمر يحمل دلالة آنية مستقبلية.

المكونات التركيبية لسورة الانفطار				الآية الثالثة عشر[1]	إنَّ ٱلأَبرارَ لَفي نَعيم	المجموع
	التراكيب الجملية			تركيب اسمي	+	01
				تركيب فعلي	–	/
				جملة مركبة	–	/
				تركيب بسيط	+	01
	المعارف			الجلالة	–	/
				الضمير	–	/
				العلم	–	/
				المحلى بأل	+	01
				الإضافة	–	/
				الموصول	–	/
				الإشارة	–	/
	النكرة				+	01
	أزمنة الأفعال	رئيسة		ماض	–	/
				حاضر	–	/
				مستقبل	–	/
		ثانوية	الصيغة	–		
			بنائية	–		/

1–تضّم الآية الثالثة عشر من سورة الانفطار: تركيبا اسميا بسيطًا،يشتمل على اسم محلى بأل التّعريف يدلّ على الإحاطة والسمو،إلى جانب نكرة تُستخدم لتوصيف حال الأبرار،وذلك في سياق تقريري يبرز التمايز الأخلاقي والجزاء الأخروي.

						المجموع
المكونات التركيبية لسورة الانفطار	التراكيب الجملية	الآية الرابعة عشر[1]			وَإِنَّ ٱلفُجَّارَ لَفي جحيم	
		تركيب اسمي			+	01
		تركيب فعلي			–	/
		جملة مركبة			–	/
		تركيب بسيط			+	01
	المعارف	الجلالة			–	/
		الضمير			–	/
		العلم			–	/
		المحلى بأل			+	01
		الإضافة			–	/
		الموصول			–	/
		الإشارة			–	/
	النكرة				+	01
	أزمنة الأفعال	رئيسة	ماض		–	/
			حاضر		–	/
			مستقبل		–	/
		ثانوية	الصيغة		–	
			بنائية		–	/

1–تضّم الآية الرابعة عشر من سورة الانفطار: تركيبا اسميا بسيطًا،يشتمل على اسم محلى بأل التعريف يدل على الـ قرار والمكان الثابت،إلى جانب نكرة تُستخدم للدلالة على طبيعة النعيم،وذلك في سياق خبري يرسم صورة جزائية مستقرة لأهل البر.

					المجموع
المكونات التركيبية لسورة الانفطار	التراكيب الجملية	الآية الخامسة عشر[1]			يَصلَونَهَا يومَ ٱلدّينِ
		تركيب اسمي			– /
		تركيب فعلي			+ 01
		جملة مركبة			– /
		تركيب بسيط			+ 01
	المعارف	الجلالة			– /
		الضمير			+ 01
		العلم			– /
		المحلى بأل			+ 01
		الإضافة			+ 01
		الموصول			– /
		الإشارة			– /
	النكرة				– /
	أزمنة الأفعال	ماض	رئيسة		– /
		حاضر			+ 01
		مستقبل			+ 01
		الصيغة	ثانوية	دلالتها مضارعة دالة على المستقبل	
		بنائية		–	/

1– تضّم الآية الخامسة عشرة من سورة الانفطار: تركيبا فعليا بسيطًا،يتضمن ضمير الغائب(ها)الّذي يعود على الكفار باعتبارهم أصحاب الجزاء، وفعلاً محلى بـــ(أل)التعريف في صيغة الحاضر،يستخدم بدلالة مستقبلية،في سياق تهديدي يبرز المصير الأخروي للمنكرين.

المكونات التركيبية لسورة الانفطار	التراكيب الجملية	الآية السادسة عشر[1]			وما هم عنها بغائبين	المجموع
		تركيب اسمي			–	/
		تركيب فعلي			–	/
		جملة مركبة			–	/
		تركيب بسيط			+	01
	المعارف	الجلالة			–	/
		الضمير			++	02
		العلم			–	/
		المحلى بأل			–	/
		الإضافة			–	/
		الموصول			–	/
		الإشارة			–	/
	النكرة				+	01
	أزمنة الأفعال	ماض	رئيسة		–	/
		حاضر			–	/
		مستقبل			–	/
		الصيغة	ثانوية		–	
		بنائية			–	/

1–تضّـ م الآية السادسة عشر من سورة الانفطار: تركيبا بسيطًا،يتضمن ضميرا يعود على الكفار،ونكرة تُستعمل لوصف حال العذاب بصورة غير محددة،وذلك في سياق إنذاري يُجسد امتداد العذاب واستمراريته في المصير الأخروي.

المكونات التركيبية لسورة الانفطار	التراكيب الجملية	الآية السابعة عشر[1]			وما أَدرٰىكَ ما يوم ٱلدِّينِ	المجموع
		تركيب اسمي			–	/
		تركيب فعلي			+	01
		جملة مركبة			–	/
		تركيب بسيط			+	01
	المعارف	الجلالة			–	/
		الضمير			+	01
		العلم			–	/
		المحلى بأل			+	01
		الإضافة			+	01
		الموصول			–	/
		الإشارة			–	/
	النكرة				–	/
	أزمنة الأفعال	ماض	رئيسة		+	01
		حاضر			–	/
		مستقبل			–	/
		الصيغة	ثانوية	دلالتها ماضية دالة على المستقبل		
		بنائية			+	01

1-تضّم الآية السابعة عشر من سورة الانفطار: تركيبا فعليا بسيطًا،يشتمل على ضمير الخطاب (الكاف)،ومحلى بأل التعريف،في صيغة ماضية دالة على المستقبل،تُستخدم في سياق تقريعي يعكس توبيخًا مباشرا للإنسان على سلوكه المنكر ليوم الدّين.

المكونات التركيبية لسورة الانفطار					الآية الثامنة عشر[1]	ثُمَّ ما أَدرٰىكَ ما يوم ٱلدِّينِ	المجموع
	التراكيب الجملية				تركيب اسمي	–	/
					تركيب فعلي	+	01
					جملة مركبة	–	/
					تركيب بسيط	+	01
	المعارف				الجلالة	–	/
					الضمير	+	01
					العلم	–	/
					المحلى بأل	+	01
					الإضافة	+	01
					الموصول	–	/
					الإشارة	–	/
					النكرة	–	/
	أزمنة الأفعال	رئيسة			ماض	+	01
					حاضر	–	/
					مستقبل	–	/
		ثانوية	الصيغة		دلالتها ماضية دالة على المستقبل		
			بنائية			+	01

1– تضّ م الآية الثامنة عشر من سورة الانفطار: تركيبا فعليا بسيطًا،يتضمن ضمير الخطاب (الكاف)،وفعلاً ماضيًا محلى بأل التّعريف،يُستخدم بدلالة مستقبلية،لبيان جزاء المكذبين بيوم الدّين في سياق تهديدي يرسّخ حتمية وقوع الحساب.

						المجموع
المكونات التركيبية لسورة الانفطار	التراكيب الجملية	الآية التاسعة عشر[1]			يوم لَا تَملكُ نَفس لّنَفس شَيئا وٱلأَمر يومئذ للّه	
					يوم لَا تَملكُ نَفس لّنَفس شَيئا	وٱلأَمر يومئذ للّه
		تركيب اسمي			–	+	01
		تركيب فعلي			+	–	01
		جملة مركبة			–	–	/
		تركيب بسيط			+	+	02
	المعارف	الجلالة			–	+	01
		الضمير			–	–	/
		العلم			–	–	/
		المحلى بأل			–	++	02
		الإضافة			–	+	01
		الموصول			–	–	/
		الإشارة			–	–	/
	النكرة				++++	–	04
	أزمنة الأفعال	ماض	رئيسة		–	–	/
		حاضر			+	–	01
		مستقبل			–	–	/
		الصيغة	ثانوية	دلالتها مضارعة دالة على المستقبل			
		بنائية			–	–	/

1–تضّم الآية التاسعة عشر من سورة الانفطار: تركيبا اسميا وآخر فعليا بسيطين،يتضمنان اسم الجلالةنومحلى بأل التّعريف،إلى جانب نكرة تُستخدم في صيغة الحاضر،وذلك في سياق تقريرٍ ختامي يُجمل مشهد الحساب ويرسخ مرجعية الله وحده في الجزاء.

خلاصة الموضوع،نجد أنّ آيات سورة الانفطار تكشف عن تنوع تركيبي ودلالي لافت،حيث تتوزع بين تراكيب فعلية بسيطة أو مركبة،وأخرى اسمية تُحلى بأل التعريف للدلالة على التخصيص أو الاستغراق،وتظهر الأفعال الماضية بوظيفة دلالية مستقبلية في تصوير مشاهد البعث والحساب،وتضم ضمائر متنوعة،نحو:(ك-ها-كم)تفعل العلاقة الخطابية مع المخاطب أو الغائب،بينما يستثمر الاسم الموصول(ما)والنكرات لتوسيع المعنى وتكثيف الدلالة،وخاصة في مشاهد الرقابة والمصير؛إذ تتدرج البنية من التهويل الكوني في بدايات السورة،إلى الوعيد والرقابة،فالجزاء الأخروي،ثم التقريع والتقرير النذهائي،مع هيمنة الحاضر ذي البعد المستقبلي،ممّا يعكس انسجاما صوتيا ودلاليا يخدم الإنذار والوعي بالمصير.

الفصل الرابع:

الدّلالة الخطابية القرآنية

في سورة الانفطار

تَعدّ سورة الانفطار من السور المكية الّتي نزلت قبل الهجرة،وجاءت في سياق تثبيت العقيدة وتكثيف مشاهد الإنذار الأخروي،وهي السورة الثانية والثمانون في ترتيب المصحف،وتضم تسع عشرة آية،وقد نزلت-حسب ما ذهت إليه جمهور المفسرين-بعد سورة النازعات[1]،وقد سمّيت بهذا الاسم نسبة إلى فعل:"انفطرت" الّذي استهلت به:﴿إِذَا السَّماء انفَطَرَتْ﴾[2]،وهو فعل حسي يرسم لحظة التشقّق الكوني قبيل قيام الساعة،ويُجسد انهيار البنية العليا للوجود في مشهد درامي يربك استقرار الإنسان،ويوظه من غفلته الوجودية[3]؛إذ تم فتح السورة على سلسلة من التحولات الكونية العنيفة:(الانفطار،الانتثار،التبعثر،الانشقاق)،ثم ينتقل إلى خطاب توبيخي موجه للإنسان،يتهمه بالجحود وإنكار البعث،متجاهلاً حقيقة النشأة الأولى،وتتوسط السورة مشاهد رقابية دقيقة،من خلال تصوير الملائكة الموكّلين برصد أفعال البشر وتدوينها،تمهيدا للتقرير النهائي الّذي يحدّد مصير الإنسان في الآخرة،بين نعيم أو جحيم،تبعا لموقعه الأخلاقي[4]،وفي خاتمتها،تؤكد السورة على سيادة الله المطلقة يوم الحساب،جامعةً في بنيتها الخطابية بين العقيدة والتصوير البلاغي؛إذ تتكامل فيها الأصوات والتراكيب والدلالات في صياغة أثر وجداني عميق يهدف إلى زلزلة وعي المتلقي،وتنبيهه إلى حقيقته ومصيره،فالسورة لا تكتفي بعرض مشاهد الغيب،بل تعيد توجيه النظر إلى الإنسان ذاته،وتدعوه إلى مراجعة أولوياته في ضوء عدالة إلهية.[5]

ومن هذا المنطلق؛تسعى هذه الدراسة إلى تحليل التفاعلات اللّسانية في الخطاب القرآني في سورة الانفطار،من خلال نماذج مختارة،معتمدةً على مناهج التحليل اللّساني الحديث،سعيا إلى الكشف عن كيفية توظيف الظواهر اللّغوية في إنتاج المعنى،وترسيخ القيم،وصياغة التأثير،انطلاقًا من كون اللغة القرآنية بنية دلالية مفتوحة على التأويل .

---

1 -ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار إحياء الكتب العلمية،القاهرة،(د/ط)،1957م، ج1، ص: 194.

2- سورة الانفطار،الآية:01.

3 -ينظر: ابن عاشور،محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج30، ص: 454

4 -ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص: 3671

5 -ينظر: محمد دراز، النبأ العظيم، ص: 119؛ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 211

1/–خطاب الانقلابات الكونية الأخيرة:[1–5]

يتجلّى في مستهل سورة الانفطار خطاب كوني رهيب يُجسد مشاهد مزلزلة تقع عند قيام الساعة،حيث تتوالى صور الانفطار والانتشار و التفجير والبعثرة في تسلسل درامي مهيب،والّذي يبدأ بصيغة شرطية توحي بتحقّق الوقوع لا مجرد الاحتمال؛كما في قوله تعالى:﴿ **إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (1) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ (2) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (3) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ** [1]،ثم يُختتم هذا المشهد القوي العَاصف بجَملة تقريرية شديدةَ الإيقَاع والدَلالة،لتكون بمثابة كشفَ للحقيقة ورفع للستار عن مصير الإنسان،حيث يواجه أعماله الّتي سطّرها في حياته بوعيٍ أو غفلة منه؛ إذ إنّ التحولات الكونية ليست إلاّ مرآة لانقلاب داخلي على مستوى الوعي الأخلاقـ ي والوجودي،فالنفس إما أن تزّكى بوعيها واختيارها،أو تدسى بإعراضها وكفرها،كما يشير إليه النسق الدلالة لسورة الانفطار،والّذي يستبطن تحذيرا صارما وإنذارا صريحا للمكابرين والغافلين عن المصير الحتمي.[2]

وفي ذات السياق،يبرز التحليل الفونولوجي لآي سورة الإنفطار،دلالة درامية قوية تُجسّد حجم الانقلاب الكوني عن قيام الساعة؛إذ تتكرر في الآيات الأولى فونيمات انفجاريَة ومهموسة،كما في ألفاظ:[انفطرت–فُجّرتْ– بُعْثِرتْ]،وهي ألفاظ تعكس بالصوت ذاته شدة التغيير والعنف الكامن في التحول الكوني[3]،وقَد أسهمتَ التضعيفات(الشدات)في تعزيز الإيقاع السمعي،مما أكسب هذه الأفعال وزناً صوتيا يعكس عنف الفعل ووقعه في النفس،كما أنّ البنية الشرطية المتكررة الّتي تفتح بها الآيات الأربع الأولى (إذا)وتُختتم بتاء التأنيث الساكنة،الّتي أسهمت في تحقيق قافية موحدة تعزز الانسجام الإيقاعي العام للسورة[4]،وبناء على ذلك،يسهم فونيم الواو في الربط السلس بين المشاهد عبر دلالاته النحوية كأداة للعطف،الّتي تفيد الجمع والترتيب[65]،ممّا يعكس تتابع الأحداث الكونية في ترابط دلالي صوتي محكم،ومن جهة أخرى،تتكامل المقاطع الصوتية داخل البنية التركيبية،حيث يؤدي المقطع القصير المفتوح(CV)دورا في نقل المعنى بسرعة وإيجاز،محفزا المتلقي على

---

1 –سورة الانفطار،الآيات:**1–4**.

2 – ينظر:**محمد عبد الله دراز،النبأ العظيم:نظرات جديدة في القرآن،دار القلم،(د/ب)،(د/ط)،2001، ص94–96**.

3 – ينظر:**تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،ص182**.

4– ينظر: **محمد عبد الخالق عضيمة،دراسات لأسلوب القرآن الكريم،دار الحديث،(د/ط)،1996،مج1،ص96–97**.

5–ينظر:**المالقي،رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص411**.

التدبر السريع،بينما يعزز المقطع الطويل المغلق(CVC)من معاني التعمق والإمعان في التأمل،وهو ما يشير إلى دلالة النظر وفتحه،في دقة الصنعة الإلهية في خلق الإنسان والكون على السواء[1]،ومنه هذا التوظيف الصوتي يضفي بعدا متصاعدا في سياق سورة الانفطار،يجمع بين التهويل والترهيب،ممّا يجعل المتلقي أمام مشهد جليل من القدرة الإلهية الّتي تغلق باب الشك والتردد،وتُحيل إلى التسليم بعظمة الخالق وقدرته الّتي لا يضاهيها شيء.

تماشيا مع ما تم ذكره؛ أسهم القرآن الكريم في رسم صورة فنية موحية تحرك وجدان النفس وتسحرها،حيث يتلاحم الشكل بالمضمون،ويتناغم التعبير مع الحالة المراد تصويرها،بما يكمل أبعاد الصورة الحسية أو المعنوية على حد سواء[2] ،فالتصوير القرآني يثير في العقل آلية التفكّر والتدبر في أصل الخلق والوجود؛إذ تستثمر الدلالة الصريحة بما تمتلكه من قدرة على الارتسام في الذهن،دون الحاجة إلى تضمين أو تأويل معقّد؛إذ يتحول المعنى إلى تركيبة محسوسة يمكن للعقل إدراكها بوضوح،ممّا يجعل النظرات التأملية تتفاعل مع الحركة الكونية،وتستفز ا لمخيلة بما تعبر عنه آليات الخلق والانقلاب الكوني[3] ،وقد تبين من خلال تفاعل العناصر اللّسانية وسياقها التركيبي،يبرز البعد الصرفي بشكل خاص،حيث تتعدّد الأبنية الفعلية في الأفعال الأربعة الأولى في سورة الانفطار: [انفطرت-انتثرت-فُجّرت- بعثرت]،وكلها وردت بصيغة الماضي المبني للمجهول،بما يوحي بإخفاء الفعل،والتركيز على الفعل ذاته،تعظيما لهول الحدث،وتهويلا للمشهد الكوني المترتّب عنه،بإعتباره فعلا قعريًّا لا يرد،مصدره القدرة الإلهية،وإن لم يصرح بها[4]، فالإنسان هنا موقع المتلقّي للمصير المحتوم.

كما يظهر في الآية الخامسة:﴿**عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ**﴾[5]،بعد نحوي ولالي بالغ،حيث يقدّم الخبر بأسلوب تقريري خبرَي يوحي بحصول العلم التام من النفس لما قدّمته من أعمال وما أخرته من آثار،بما يشمل السلوك في الحياة والنتائج المترتبة عليه بعد الموت،وهو تصريح محمل بالتوبيخ الضمني،واستحضار مهيب للحظة المواجهة والجزاء[6]،كما يحيل التركيب النحوي يحيل

1 – ينظر:أحمد مختار عمر،علم الأصوات اللغوية،ص166–168.

2 – ينظر: سيد قطب،التصوير الفني في القرآن الكريم،دار الشروق،القاهرة،(د/ط)،1425هـ/2004م،ص90.

3 – ينظر:محمد عبد الله دراز،النبأ العظيم،ص92.

4 – ينظر:فاضل السامرائي،لمسات بيانية في نصوص من التنزيل،دار عمار،(د/ط)،2004م، ص142.

5– سورة الانفطار،الآية:.5

6 – ينظر:تمام حسان،البيان في روائع القرآن،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،(د/ط)،1990،ص120.

إلى تحقق العلم الكامل للإنسان بأفعاله، تقديما وتأخيرا، أي ما فعله في حياته وما تركه من آثار بعد موته، وذلك بأسلوب خبري تقريري فيه توبيخ خفي واستحضار لحظة المواجهة[1].

وعليه؛يشكّل هذا المشهد افتتاحية تصويرية ليوم القيامة،تتصاعد من السماء، مرورا بالكواكب والبحار، وانتهاء بالقبور، ما يعكس تصورا قرآنيا متكاملا لانفراط النظام الكوني بدءا من الأعلى إلى الأدنى، ثم الانتقال إلى لحظة المواجهة الذاتية الفردية،ممّا يعمق الأثر النفسي للخطاب القرآني،ويجعل المتلقي في حالة انفعال وتفكّر وخشية من المصير المجهول الّذي ينتظره[2].

2/–خطاب العتاب الإلهي للإنسان[6]

لعل الّذي لا مناص منه،أنّ القوة والعظمة المطلقة لله الواحد القهار،الذي وهب الإنسان شيئًا من القوّة والخلقة السّوية،ليعيش في هذا الكون متأمّلاً مظاهره،ومتدبّرا معانيه،مكلّفًا بالعمل وفق ما ظهر له وما خَفي عنه،حتى يبعث يوما ليحاسب على ما قدّم وأخر،في مشهد حاسم لا مجالة فيه،وقد مهد القرآن الكريم لهذا المصير بعرض مشاهد الانقلابات الكونية الّتي تسبق القيامة،والّتي تثير في النفس رهبة وتدفعها للتفكر والاستعداد للآخرة،ثم يتحول السياق فجأة إلى نمط من الخطاب يحمل لهجة العتاب والتقريع،كما في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ**﴾[3]،حيث يوجه الخطاب للإنسان بصيغة نداء عام لا يختص بفئة د ون أخرى،بل يشمل كل من اتصف بالغرور والغفلة عن كرم الله،ويأتي هذا العتاب في صيغة استفهام إنكاري لا يراد منه الاستنكار والتوبيخ المغلّف بلطف،ليوقظ العقل ويحرك الوجدان،فيستفيق الغافل،ويعود المتكبر إلى رشده،فالغاية هنا، الإيقاظ والردع وإعادة الوعي.[4]

هذا ما أظهره التحليل الفيزيائي الكمي في تمثيله لأصواته؛إذ تميزت بصبغة صوتية ناعمة في الظاهر،لكنّها محملة بطاقة دلالية وانفعالية عميقة،تبدأ بأداة النداء "يا"،الّتي تمنح وقعا عاطفيا مبدئيا يوحي بالتلطف والاستعطاف،لكنها سرعام ما تنتقل إلى درجة أعلى من التوتر الصوتي في

1 –ينظر:عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،تح:محمد رشيد رضا،المطبعة الكبرى الأميرية،القاهرة،(د/ط)،1909م، ص230.

2 – ينظر:عارف حجاوي،فن الكتابة والتعبير،دار الشروق،عمان،ط1، 2006م،ص202.

3 – سورة الانفطار،الآية:6.

4 – ينظر:الزمخشري،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،ج4،ص744.

لفظتي:"غرَّك"و"ربّك"،اللتين يتكرّر فيهما فونيم الرّاء؛وهي من الصوامت المجهورة،اللثوية،المكرّرة[1]،والّتي يتعطّل عندها طرَف اللّسان[2] ،فتحدث ما يعرف بالطّرق الصوتي،وتُحدث أثرا واضحا في السمع والانتباه،كما أنّ التوازن الإيقاعي بين المقاطع الصوتية القصيرة(CV) والطويلةالمغلقة(CVC)في لفظتي:"ما غَرَّكَ" و"بربّكَ الكَريم"،يرسّخ هذا الأثر السمعي ويوثّق الرسالة في ذهن المتلقي،ويدعوه إلى التوقف والتفكّر،ولا سَيما عندَ الوقف على لفظ"الكريم"الذي يتضمن تناقضا دلاليا صادما بين الكرم الإلهي وفعلة ا لغرور من الإنسان،وهكذا يتحول الصوت في هذا الخطاب إلى أداة دلالية فعالة،تعمق محتوى العتاب،وتُحدث وقعا نفسيا يستنهض الوجدان والعقل معا.

ومن جهة أخرى،أسهمت المؤكّدات المورفولوجية بدور فعال في تعميق نبرة العتاب الإلهي،حيث جاء الفعل[غَرَّكَ]بصيغة الما ضي المزيد بالتضعيف،ممّا يضفي عليه دلالة على التوكيد والقوة،ويوحي بأنّ الغرور هنا ليس عرضيا،بل سلوك متأصل في النفس البشرية حين تغفل عن خالقها وتُعرض عن من أنعم عليها،وقد زاد التّعبير قوةً من خلال تقديم الجار والمجرور:"بربّك الكريم"ي،وهو تقديم يفيد التشريف والتخصيص،كما أنّ وصف[الكريم] يحمل دلالة غنية بالإحسان والعطاء،كان الأولى أن تقابل بالشكر والامتنان،لا بالغرور والجهل،مما يولّد دلالة مؤثرة بين الكرم الإلهي وجحود الإنسان[3] ،أما من الناحية النّحوية،فالبناء التركيبي لآية يتكون من نداء يتلوه استفهام إنكاري يتضمن جملة خبرية محذوفة التقدير(أي:ما الذي غرك؟)،فيتعلّق الجار والمجرور"بربك الكريم"بالفعل المحذوف،فتنتج هذه البنية المتكاملة بنية نحوية مرنة وعميقة الدلالة،مشحونة بالتقريع واللّوم،دون أن تفقد نغمتها الرحيمة،ممّا يبرز عبقرية النّظم القرآني في الجمع بين العتاب الإلهي والرحمة الكامنة في الوصف بالكريم،هو نعت مشبع المعاني التي يفترض أن تدعو للشكر لا للغرور.[4]

ومنه؛ترتكز دلالة خطاب العتاب الإلهي للإنسان،على مفارقة دلالية بارزة بين صفتي:الغرور والكرم،وهي مفارقة تعكس اختلالاً في منظومة الفهم البشري؛إ ذ إنّ الكرم الإلهي من شأنه أن يستوجب الاعتراف بالفضل والخضوع لصاحبه،غير أنّ الإنسان،كما يصوره السياق القرآني،قد انقلب

1 –محمود السعران،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،دار الفكر العربي،القاهرة،(د/ط)،(د/ت)،ص187.

2 –ينظر:ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الإفريقي،لسان العرب،دار المعارف،القاهرة،مصر،(د/ط) (د/ت)،(باب الميم).

3 –ينظر:ابن عاشور،محمد الطاهر،التحرير والتنوير، ج30،ص307.

4 –ينظر:الزمخشري،الكشاف، ج4،ص742.

على هذا المنطق،فقابل الإحسان بالغرور والجحود،ومن هنا جاء العتاب الإلهي في صيغة تنبيه رقيق،يسلط الضوء على هذا الخلل العميق في وعي الإنسان،و يدعوه ضمنيا إلى مراجعة نفسه،وإعادة النظر في أصل النعمة ومنبع الكرم،ليوقظ فيه بذور التبصر والتدبر في مصدر الكرم والفضل.[1]

3/- خطاب الوعيد الرباني [7-8]

يشكّل خطاب الوعيد الرباني امتدادا بلاغيا ودلاليا لخطاب العتاب في الآية القرآنية السابقة من السو رة الأنموذج،غير أنّ هذا الامتداد لا يسير على النسق ذاته،بل يشهد انزياحا دلاليا نحو منحى الوعيد غير المباشر،يتجلّى هذا الوعيد بأسلوب تلميحي،لا عبر التصريح المباشر،بل من خلال تذكير الإنسان بمراحل خلقه المتقنة،وبقدرة الله المطلقة في تشكيله تكوينه.هذا التذكير لا يأتي على سبيل الامتنان فقط،بل يوظّف كآلية بلاغية استراتيجية ذات أثر نفسي عميق،تستثير وعي الإنسان بذاته ونشأته وتكوينه،فمن خلال هذا التذكير،يستدرج السامع إلى تأمل أصل وجوده،ابتداء من أفعال: (خلَقَكَ)،ثم(سوَّاكَ)،ثم(عدَلَكَ)،وأخيرا(رَكَبكَ)،وهي أفعال متسلسلة زمنا ومنطقيا،تعكس نظاما محكما في البناء البيولوجي والتشكيلي للإنسان،وتدلّ على العناية الإلهية الدقيقة في إبداعه وتصميمه،هذا التدرج التصويري –من الخلق إلى التركيب– لا يقتصر على وصف مراحل التكوين البيولوجي للإنسان فحسب،بل يحمل في طياته بعدا تهديديا خفيا؛إذ يذكر الإنسان بأنّ من أوجده بهذه الدقة المتناهية،ونسق كيانه بهذه الحكمة الفائقة،قادر–بلا ريب– على محاسبته على كل صغيرة وكبيرة من أفعاله.هكذا يتحول الامتنان الظاهري إلى وعيد مبطن،يصوغ في طياته تحذيرا من الجحود ونكران الفضل،وتبلغ هذه الاستراتيجية ذروتها في التعبير الإلهي: ﴿ **فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ**﴾[2]؛إذ ينفتح على فضاء دلالي مهيب،يحمل مشاهد لا متناهية من الصور والهيئات الّتي كان الله قادرا على أن يخلق الإنسان عليها،وهو انفتاح يحيل إلى سلطان القدرة الإلهية المطلقة،ويزرع في النفس شعورا بالخشية والرهبة[3].

لقد أ فرز التحليل الفونولوجي الفيزيائي للمقطوعة القرآنية–تحديدا في الآيات الّتي تتضمن سلسلة الأفعال :(خلَقَكَ/سوَّاكَ/عدَلَكَ/رَكَبكَ)– نمطًا صوتيا متناسقًا يعكس تناغما دقيقًا في البنية

1 – ينظر:سيد قطب،في ظلال القرآن،ج7، ص5462.

2 – سورة الانفطار، الآية:08.

3 – ينظر:ابن عاشور،محمد الطاهر،التحرير والتنوير، ج30،ص564.

الإيقاعية،يظهر بجلاء في انتظام المقاطع الصوتية من حيث الطول والتركيب.فقد تكررت في هذه الأفعال بنية مقطعية تستند إلى توالي المقاطع القصيرة (CV) و المقاطع الطويلة المفتوحة (CVV)،فهاته المقاطع تعرف بأنّها:" تتابع من الأصوات الكلامية له حدّ أعلى أو قيمة طبيعية تقع بين حدّين أدنى من الأسماع"[1] ؛أي أنّها تحدث رنينا داخليا في أذن المتلقي،وهو رنين ذو طابع إيقاعي ونفسي يثبت المعنى في الذهن ويرسخ الشعور في الوجدان،هذا التردد الصوتي المتوازن يشكّل خلفية نغمية لبلاغة المعنى،ويحدث ما يشبه التأثير الموسيقي الباطني في النفس ،وهو ما أكدته نواته المتكررة ،والمرتسمة في فونيم الكاف في نهاية كل من الأفعال:(خلَقَكَ/سوَّاكَ/عدَلَكَ/ركَبكَ)،وهو صوت يوصف فونيتيكيا،بأنّه:"صامت لهوي،مهموس شديد"[2] ،والهمس بوصفه صفة صوتية يصنذف ضمن أصوات"الضعف"أو"اللين" في التصنيف الفونولوجي التقليدي،ويراد به إحداث نوع من الرقة واللّطافة في الأداء الصوتي[3] ،غير أنّ المفارقة تكمن في أنّ هذا الصوت الهامس جاء في سياق دلالي يحمل مضمون التهديد والتنبيه والتحذير،ممّا يحدث تناصا صوتيا ودلاليا يضفي على الخطاب طابعا فنيا مدهشا،وقد أفضى هذا الاستخدام الصوتي إلى تشكيل فاصلة قرآنية متميزة بخصائصها الإيقاعية الفريدة،حيث بدت الفاصلة منسجمة مع إيقاع السياق العام للسورة الأنموذج،وفي ذات الووقت مغايرة له بنبرتها الخاصة الأتي تجمع بين السيولة في الأداء من جهة،وبين مسحة من الإفالة والهدوء النغمي من جهة أخرى[4] ،وهذه الوقفة الصوتية الخفية في نهاية كل فعل تكرس البعد الفردي للمخاطبة؛إذ يخاطب الإنسان في ذاته،في لحظة تأمل وجودي،فتعمق الأثر الشعوري وتعزز البعد الشخصي في عملية التذكير والتنبيه.

ولعل ما يمنح الخطاب الإلهي عمقه البلاغي وفعاليته الدلالية، هو تماسكه البنيوي وتضامه الدقيق مع العناصر اللّسانية الأخرى الّتي تتآزر أفقيا على مختلف المستويات:الصوتية،الصرفية،النحوية،والدلالية ضمن السياق القرآني العام،لتنتج في النهاية دلالة خطابية متكاملة يتوخى النّص إيصالها،فالنّص القرآني لا يعمل كجملة معزولة،بل بوصفه وحدة دلالية

1 – أحمد مختار عمر،دراسة الصوت اللّغوي،ص241.

2– ينظر:ابن جني ، سر صناعة الإعراب،ج:1– ص:289.

3 – ينظر:هلال عبد الغفار حامد،أصوات اللغة العربية،مكتبة وهبة،القاهرة،ط3 ،1996م،ص149.

4 – ينظر:محمود السعران،مقدمة للقارئ العربي،ص200.

مندمجة في بنية كلية تغذّيها السياقات السابقة وتُمهد لها السياقات اللاحقة،وهو ما ينعكس بوضوح في تركيبة الآيات الّتي تتحدث عن الخلق الإلهي للإنسان؛إذ نجد من الناحية المورفولوجية تتسم الأفعال الواردة في هذا الخطاب بكونها أفعالاً ما ضية،تؤدي وظيفة الإخبار عن أمر متحقق الوقوع،ممّا يرسخ اليقين في ذهن المتلقي،ويضفي على الخطاب طابعا تقريريا يوهم بالحضور الواقعي،فيجعل المتلقي كأنّه يشهد عملية الخلق أمام ناظريه،وهذا ما نلاحظه في الأفعال:(خلَقَكَ/سوّاكَ/عدَلَكَ/ركَبكَ)،ممّا يعطي الإحساس بكمال الخلق وانتهائه،ويشعر السامع بعظمة الفعل الإلهي المتحقق والمتقن،أما من حيث الاشتقاق،فبعض هذه الأفعال جاء بصيغة الفعل المزيد بالتضعيف،نحو:(سواكَ)و(ركَبكَ)،وهو ما يضفي على الفعل قوة إيحائية ودلالية مضاعفة؛لأنذ التضعيف في أفعالاً ماضية،ما يضفي على الخطاب طابعا إخباريا يرسخ اليقين في ذهن المتلقي،إضافة إلى ذلك،فإنّ بعضها مزيد بالتضعيف،نحو:"سواك" و"ركبك"،وهو ما يمنح الفعل قوة دلالية[1] ،لأنّ التضعيف في الفعل العربي غالبا ما يدلّ على التكثير أو الإحكام أو التدرج في الحدث[2] ،والفعل(سوَّاكَ)يوحي بتسوية دقيقة ومدروسة للخلق البشري،كما أنّ(ركَبكَ)يرمز إلى تركيب بالغ التعقيد،لا يمكن الإحاطة به إلاّ بعين الخالق،أما(عدَلَكَ)،الّذي ورد بصيغة الفعل الرباعي الماضي،فيدلّ على تحقيق التوازن الكامل بين الجوانب الجسدية والنفسية والروحية للإنسان،وهو ما يعكس التناسق البديع والإعجاز الخلقي الّذي يُحيل إلى حكمة ربانية مطلقة[3].

أما مستوى البنية التركيبية،فإنذ هذه الآيات تبنى على جملة موصولة بيانية تفسيرية تأتي بعد نداء العتاب في الآية السابقة،فتعمل بمنزلة البيان التوضيحي لسبب ذلك العتاب،فالله تعالى لا يعاتب الإنسان جزافًا،بل يبين له أصل نشأته ومراحل خلقه بدقّة،ليذكره بأصل وجوده وأسباب تكليفه،وهذا ما يضفي على الخطاب بعدًا حجاجيا خفيا يعزز الإقناع،ومن الخصائص الإيقاعية اللافتة،أنّ الأفعال جاءت منتظمة على نمط صوتي وصرفي متكرر:[فعل+ضمير المخاطب "ك"] ،ممّا ينتج إيقاعا صوتيا يرسخ في الذاكرة،ويعزز الإحساس بالقرب الشخصي من الخطاب،كونه يتوجه مباشرة إلى الإنسان المفرد،فيخاطب ذاته وكيانه،ويضعه أمام مرآة خلقه،حيث يساهم ضمير المخاطب في تفعيل آلية

1 –ينظر: تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها، ص132–134.

2 – ينظر: رمضان عبد التواب،التطور النحوي للغة العربية،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط3،(د/ت)، ص215–216

3 – ينظر: فاضل السامرائي،التعبير القرآني،دار عمار،عمان،ط5،(د/ت)، ص208–210.

التشخيص الإلهي[1]، ممّا يعزز البعد النفسي والتأثيري في السامع،أما في قوله تعالى: ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾[2] ،فيلاحظُ أنّ التركيب قام على تقديم الجار والمجرور (في أي صورة)لغرض الاهتمام والتشويق،ثم تقييده بالفعل(شاء)المنسوب إلى الله،مما يبرز السلطان المطلق للمشيئة الإلهية في تحديد هيئة الخلق،وهذا التقديم والتقييد يمثلان معا استراتيجية بلاغية تظهر مدى الحرية والقدرة الّتي يتفرد بها الله تعالى في خلق الإنسان،وهي حرية لا ينازعها أحد ولا تخضع لقانون سوى إرادته[3]،ويستكمل البناء التركيبي دلالته من خلال الجمل الفعلية البسيطة والمركبة، الّتي تشير إلى استمرارية الأفعال الإلهية وتجدّدها الدائم،لا سيما في ما يتعلّق بأفعال الحياة والموت والجزاء،أما من ناحية البنية البسيطة،فهي تبرز الوضوح والسلاسة في تلقي المعنى،كما في الأفعال الموصوفة،في حين أنّ التراكيب المركّبة تستخدم لتجسيد العمق التصويري في عملية الخلق،مما يعزز التمثيل الذهني لدى المتلقي.

وفي ضوء هذا التفاعل اللّساني المتشابك،تتجلّى ملامح الخطاب القرآني بوصفه خطابا تذكيريا عميقا يعيد الإنسان إلى وعيه بحقيقته الأولى،وهي أنه مخلوق ضعيف،خلق بتقدير وحكمة،ولا يملك من أمره شيئا إلا بما شاء الله الخالق،فغاية هذا التذكير الاعتراف بالفضل الإلهي،المصحوب بخشية وخضوع،ويلاحظ أن هذا التذكير يُجسد حالة من المفارقة الدلالية،بين الكرم الإلهي السابق(في الخلق)والعقوبة اللاحقة(في الحساب)،ويُحول النعمة إلى وعيد حين تقابل بالجحود أو الإعراض،فيتحول بذلك الامتنان لى نوع من التوبيخ الضمني،ويصبح الخطاب محفوفا بتهديد غير مباشر،ينبثق من قلب النعمة نفسها[4]،ومنه يعمل الخطاب على ردع الإنسان عن الغرور،وتذكيره بموطنه الأول،وباليد العليا الّتي شكلته وسوته وعدّلته وركّبته في أحسن تقويم.

4/-خطاب تعليل الجحود والإنكار [9-17]

يشكّل هذا المقطع من سورة الانفطار نقطة تحول دلالي وبنيوي في مسار الخطاب القرآني؛إذ ينتقل النّص القرآني من مشاهد التحولات الكونية العنيفة الّتي تصور اختلال النظام الكوني يوم القيامة،إلى مواجهة الإنسان بحقيقة الجحود والإنكار لمبدأ البعث والجزاء،ويعمل هذا الانتقال على

1 -ينظر: فاضل السامرائي،التعبير القرآني، ص195-198.

2 - سورة الانفطار،الآية:08.

3 - ينظر: الزمخشري،الكشاف،ج4، ص744.

4- ينظر: سيد قطب، في ظلال القرآن،ج:30،ص3895.

تأكيد وحدة دلالية متماسكة،تسعى إلى تعرية الجذر الأخلاقي والنّفسي لحالة التّكذيب،فليست هذه الحالة مجرد رأي أو موقف عقلي،بل هي-كما تكشف الآيات- خيار إرادي يتضمن إعراضا عن الحقيقة ومسؤولية عن العواقب[1]،وقد رتّب الخطاب هذا المعنى ضمن مسار تداولي متصاعد،يتدرج من نبرة التوبيخ المباشر يحضر فيها الفعل المضارع بصيغة المخاطب الجمعي(تَكَذبون) ليؤسس وجها من أوجه الاستهجان الإنكاري[2]،ثم ينتقل إلى تقرير موثّق لماهية الرقابة الإلهية في الفصل بين مصير الأبرار ومصير الفجار،ومن هنا،فإنّ الخطاب يتخذ طابعا حجاجيًّا تصاعديا يعيد بناء العلاقة بين الإنسان ومصيره في ضوء أفعال لغوية مقصودة،تشكّل سلسلة من الأفعال الكلامية ذات الطابع التوجيهي الحجاجي؛إذ نجد فعل التّوبيخ(في التّكذيب)،وفعل الإعلام(بوجود الحَفَظة)،وفعل التحذير والتبشير(عبر وصف مصير الأبرار والفجار)،بوصفه حقيقة لغوية معرفية حاسمة في ضمير المتلقي،ممّا يجعل الخطاب القرآني ليس مجرد نقل للواقع،بل مساهمة فعلية في صناعته وتمثيله الذّهني،ويتجلّى في هذا الخطاب توظيف شبكة لسانية محكمة تمتدّ من البنية الصوتية المكررة في رؤوس الآي،إلى التراكيب الموحية بترتيب الأسباب والنتائج،بما يعزز صورة الإنسان الجاحد الّذي رفض الامتثال للحق،وهو سلوك تتحمل الذات تبعياته،في مواجهة نظام رباني يحكم فيه على الأعمال،وبفصل فيه في المصير.[3]

وما يعزز فعالية هذا الخطاب القرآني ويضفي عليه قوة تأثيرية بالغة، هو استعلاؤه القمة في توظيف العنصر الصوتي بوصفه أداة بلاغية وجمالية تسهم في تعميق الأثر النفسي والدلالي للنّص في المتلقي،فالخطاب القرآني هنا لا يكتفي ببناء الحجة العقائدية،بل يدعمها ببنية صوتية مدروسة تحدث هزة سمعية تؤازر الهزة المعنوية،وذ لك من خلال اعتماد موسيقى داخلية متولّدة من التماثل الفاصلي وتكرار الحروف والأصوات ذات الرنين القوي،وتأتي الفواصل القرآنية في هذا السياق،لتؤدي وظيفة مضاعفة:فهي أولاً تخدم السياق وتسهم في وضوح المعنى،وثانيا تؤسس لإيقاع منتظم يضبط إيقاع التلقّي ويشدّ انتباه السامع،وقد عرف البلاغيون الفاصلة بأنّها:"حروف متشاكلة في المقاطع توجد

1 –ينظر:فاضل السامرائي،التعبير القرآني،ص211.

2–ينظر:محمد أركون،القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني،تر:هاشم صالح،مركز الإنماء القومي،بيروت،(د/ط)،2001، ص89.

3 – ينظر:فضل حسن عباس،إعجاز البيان في القرآن،دار النفائس،عمان،(د/ط)،2010م، ص274.

حسن إفهام المعاني"[1]، ما يكشف عن البعد النّفسي وراء هذا التماثل الصوتي،الذي يظهر جليًّا في نهايات الآيات الّتي تنتهي بصيغة"ين"كما في:(تُكَذّبُونَ)،(لَحَافظينَ)، (كَاتبينَ).....،حيث يسهم هذا التكرار النغمي في خلق التماثل السجعي،يعرف في البَلاَغة بـ"السَجع القرآني"أو"التماثل الفاصلي" [2] ،وهو من أبرز الأدوات الّتي تشكّل الطابع الإيقاعي المميز للنص،فتجعل من الخطاب وحدة شعورية حادة،وإلى جانب التماثل الفاصلي يبرز بوضوح توظيف الأصوات المجهورة،وهي الأصوات التي يصاحب نطقها اهتزاز في الأوتار الصوتية أثناء مرور الهواء[3]،بخلاف الأصوات المهموسة الّتي تنطق دون هذا اهتزاز،وتتميز الأصوات المجهورة بقوتها ووضوحها وسرعة استقرارها في الأذن،مما يجعلها أكثر قدرة على إحداث التأثير في نفس المتلقي،خاصة حين تستخدم في سياقات إنذارية أو تقريرية[4]، نحو:(تُكَذّبونَ)،(كراما)،(جحيم)،(كَاتبينَ)،(بالدّين)،كلها تحتوي أصواتاً مجهورة بارزة (ك/ب/د/ذ/ن)،وتتميز هذه الأصوات بقدرتها على توليد نبرة قوية مشحونة بالتأكيد والجدية والإنذار،ويلاحظ أيضا أنّ بعضها ورد مشدّدًا،نحو:الذّال في(تُكَذّبونَ)والنون في (تُخْزونَ)،ممّا يضاعف من الأثر الإيقاعي والإنفعالي،وطابعا إنذاريا صارما يتناسب مع مَضمون التحذير من عواقب الجحود والتكذيب.

وما يعمق البعد الدلالي في هذا الخطاب القرآني،التفاعل المميز للمقاطع الصوتية داخل التراكيب،والّتي تسهم بوضوح في تشييد البنية الإيقاعية والدلالية للآيات؛إذ تعرف بأنّها:"الدّفعة الهوائية الّتي تتكون من وحدة صوتية بسيطة لا يمكن اختزالها دون أن تفقد استقلالها الصوتي"[5]،من ذلك،توظيف المقاطع المفتوحة القصيرة (CV) ،وهو ما يخلق إيقاعا سريعا ينقل حالة التتابع الحركي ويسهم في التعبير عن سرعة الإتهام أو توالي الأحداث،مما يعكس الجو النفسي المشحون في الخطاب،وهو ما أشار إليه إبراهيم أنيس عند حديثه عن تأثير نوع المقطع الصوتي في بناء المعنى؛إذ يرى أن:"المقاطع القصيرة توحي بالحركة السريعة والانفعال اللحظي"[6]،في المقابل،توحي المقاطع

1 – الباقلاني أبو بكر محمد بن الطّيب،إعجاز القرآن،تح:أحمد صقر،دار المعارف،مصر،ط4،(د/ت)،ص27.

2 – ينظر: الجرجاني،دلائل الإعجاز، ص180.

3 – ينظر: إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص70–72.

4 – ينظر: صالح بلعيد،مقدّمة في اللسانيات العربية،دار القصبة،الجزائر،(د/ط)،2000، ص91.

5 – عبد الرحمان أيوب،علم اللغة الصوتي،دار الفكر العربي،(د/ب)،ط3، 2004، ص42.

6 – إبراهيم أنيس،موسيقى الشعر،ص115.

المفتوحة الطّويلة (CVV)بالامتداد والهبة،لتجسيد مكانة الملائكة ورصانتهم في أداء مهامهم الرقابية،كما يسجل هذا النظام الصوتي تقابل دلاليٌّ بين ألفاظ تحمل أبعادا مصيرية متضادة،نحو: (النعيم/الجحيم)يحيث تُفصح البنية الصوتية عن تنافر نغمي ودلالي يعكس التفاوت الشاسع بين المصيرين،،ويؤسس لمعنى العدالة الإلهية المطلقة،فالبنى الصّوتية هنا لا تكتفي بوظيفة الإبلاغ،بل تبنى فضاء شعوريا يتموضع فيه المعنى ضمن نبرات الصوت،وامتداد المقاطع،وحركة الإيقاع"[1]،فالأصوات هنا أدوات توجيه تعبيري تخلق حالة من التوتر الشعوري،تدفع المتلقي إما إلى التدبر والتفكّر في حقيقة مآاله،أو التمادي في الغفلة والشقاء.

الآكد أنّ هذا الخطاب،لا يتشاكل إلاّ بتضام القرائن النّصية بالبنية اللسانية في تآزرها،حيث تتجلّى فيه دقة الاختيارات المورفولوجية والتركيبية بما يخدم طبيعته التوبيخية والرقابية،فالفعل المضارع"تُكَذّبونَ"يدل دلالة صريحة على الاستمرار والمداومة،لا مجرد وقوع الجحود مرة واحدة،ما يظهر بأنّ الكفر ليَس لحظة عارضة،بل حالة فكرية متجذّرة تعبر عن عناد فكري،ويزداد وقع التوبيخ حين تأتي كلمة:"بالدّينْ"بصيغة النكرة المضافة،ممّا يمنحها شمولاً دلاليا يمتد إلى النظام القيمي برمته[2]،وتظهر فعالية الخطاب َفي البنية الاسمية الّتي وردت بصيغة اسم الفاعل الدّال على الجمع مع دخول اللام المزحلقة[3] ،وهو ما يعطي دلالة واضحة على الثبوت والاستمرار،فالرقابة التي تمارسها الملائكة على الإنسان رقابة دائمة مستمرة لا تخضع لزمن محدد،فاللام الداخلة على اسم الفاعل تفيد تقرير الثبوت والاستمرار[4]،وقد جاءت في هذا المقام،لتثبت المهمة الرقابية التي يقوم بها الملائكة،بالإضافة إلى البناء التركيبي الّذي يفتح الخطاب بأداة زجر قوية"كَلاّ"،تردع الوهم وتنفيه نفيا قاطعا،تعقبها أداة الاستدراك "بل" الّتي تقلب التوقع الذهني للسامع وتثبت الحقيقة المضادة لما يظنه،ويتوالى البناء الخطابي في نسق خبري مؤكد،توظّف فيه أدوات التوكيد: (إن/كلا)،كما في قوله تعالى:﴿**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ**﴾[5]،ممّا يضفي على البيان حجيةَ وشحنةَ إيحائية تعزز من وقع الخطاب في نفس السامع، إضافةَ إلى تكرار

1 – مكي الحسني،جماليات الصوت في التعبير القرآني،دار الفكر،دمشق،(د/ط)،2010،ص89.

2 – ينظر: ابن عاشور،محمد الطاهر،التحرير والتنوير،ج4، ص786.

3 – ينظر:ابن يعيش،شرح المفصل،ج:10،ص125.

4 – ينظر: ابن عاشور،محمد الطاهر،التحرير والتنوير،ج:30، ص232.

5 –سورة الانفطار،الآية:10.

البنى الوصفية: "كِرَامًا كَاتِبِينَ"،حيث يوحد البعد الأخلاقي المتمثل في الكرم،والبعد المهني الوظيفي المتمثل في فعل الكتابة،والكرم هنا يقابل توهم الناس بأنّ رقابة الملائكة تحمل طابع التجسس،فجاء الوصف بكراما لينفي الظنون ويؤكد شرف الرقابة الإلهية وسمو غاياتها[1].

وتماشيا مع ما تم ذكره؛يؤسس هذا الخطاب لعملية تفكيك دقيقة لحالة الجحود،عبر تأطيرها ضمن نظام معرفي إيماني،فهو يبين أن التكذيب لا ينبع من نقص المعرفة،بل من إصرار إرادي على العناد،كما تدلّ عليه الآية: ﴿**بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ**﴾[2]، طابعا تفسيريا لحالة الإنسان باعتبارها موقفا أخلاقيا لا فقط ذهنيا[3]،وفي ختام الخطاب يظَهرَ مصير الإنسان المتوقف على موقفه من الدين،وفق الثنائيات الأخلاقية الكبرى(النعيم/الجحيم)اللذان يعبران عن تلبس وجودي كامل،تدل عليه الظرفية والاستغراق،وبهذا يغدو الخطاب مرآة كاشفة لمسؤولية الإنسان أمام ربه،ويعيد ترتيب العلاقة بين العمل والإيمان والمصير،على ضوء رقابة إلهية صارمة،وعدالة مطلقة لا تظلم عندها نفس[4].

5/-خطاب هول يوم الحساب[17-19]

يمثّل ختام سورة الانفطار مشهدا مهيبا،يتجلّى فيه خطاب تصويري بالغ التأثير،يصور هول يوم الحساب في ثلاث آيات متتابعة تتسم بكثافة درامية وتر بوية،تنقل المخاطَب من مقام الغفلة إلى مقام الخشية والوجل،ويأتي هذا الختام في سياق تصاعدي بديع؛إذ سبقته مشاهد كونية جليلة،نحو: (الانفطار، الانتثار، الانشقاق، التبدّل)، تلاها توبيخ للمكذّبين بيوم الدين،ونقد لنسيان النعم والرقابة الإلهية،ليتوَّج السرد القرآني بمشهد القيامة،محور العدل المطلق والجزاء الحق،وفي هذا السياق،وردت الآية الآتية:﴿**وما أدراك ما يوم الدين**﴾[5]، وهي صيغة استفهامية إنكارية تهويلية،لا تهدف إلى طلب المعرفة،بل إلى إثارة الرهبة وتصوير عظم الأمر،بنفي إدراك العقول البشرية لحقيقته[6]،ويعيد السياق نفس

1 – ينظر: الزمخشري،الكشاف،ج:4،ص761.

2 – سورة الانفطار، الآية:09.

3–ينظر:الطباطبائي،الميزان في تفسير القرآن،تر:جماعة من المترجمين،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت، (د/ط)،(د/ت)،ج20، ص319.

4 –ينظر: ابن عاشور،محمد الطاهر،التحرير والتنوير،ج:30،ص233.

5 – سورة الانفطار، الآية:17.

6 –ينظر:،فخر الدين الرازي،مفاتيح الغيب،دار إحياء التراث العربي،بيروت،(د/ط)،(د/ت)،ج:31،ص106.

الصيغة بصيغة التكرار،في قوله تعالى:﴿ **ثمّ ما أدراك ما يوم الدين**﴾[1]، ليصعد الإيقاع التهويلي أكثر،ويعمق الإحساس بعظمة هذا اليوم وهوله،ويدخل المتلقي في حالة من الترقب والخوف،فالتكرار هنا ليس حشوا لغويا،بل أداة بلاغية فعالة تؤدي دورا إيقاعيا ودلاليا،يعبر عن المفاجأة والغموض المرعب،ويضاعف من وقع التصوير التهولي في النّفس[2]،ثم يأتي مسك الختام في قوله تعالى:﴿**يوم لا تملك نفسٌ لنفسٍ شيئًا والأمر يومئذ لله**﴾[3]،وهي آية تصور التفكك الكامل للروابط الاجتماعية والبشرية،حيث تنتفي فيها كل مظاهر العون والشفاعة والهيمنة،وتدلّ صيغة النّفي"لا تملك"على نفي مطلق للسلطة،بينما يفيد الفعل المضارع ثبوت هذا الانعدام واستمراره،كما أنّ تقديم الجار والمجرور"لنفس" يضفي خصوصية وتأكيدا على عجز كل نفس عن نصرة الأخرى،ولو كانت من المقربين[4]،واللافت أنّ الآية في ختامها تأكد السيادة الإلهية الكاملة والسلطان المطلق الّذي لا ينازع فيه أحد،و قد أشار الزمخشري إلى أن التعبير يتضمن حصرا يفيد تقويض أي تصور للوساطة أو النجاة إلا برحمة الله[5]. وبذلك يرسخ هذا الخطاب مفصلية يوم الدين كمحور بنيوي ودلالي في سورة الانفطار،لا باعتباره مجرد خبر غيبي.

وهذا ما رصدته المكونات اللّسانية المتنوعة،من خلال تفاعلها المتناغم مع السياق العام لسورة الانفطار، تكثيفا دلاليا متماسكًا يعزز من حضور مشهد الحساب يوم الدين،وتبرز ضمن هذه المكونات التحليلات الفونولوجية بوصفها أداة فاعلة في تأكيد رهبة الموقف وشدّة الجزاء،وذلك من خلال توظيف أصوات مشددة ومجهورة تضفي على الخطاب طابعا إنذاريا حادا،ومن أبرزها:فونيم الدّال:فونيم الدّال وهو مقلقل،شديد،نطعي[6]، يدلّ على الانفجار والانقطاع،يعكس في السياق القرآني حدّة الحدث وقوة البيان،كما يوظّف فونيم القاف،وهو صوت لهوي،مستعل،مجهور،مقلقل،يتكون بحبس الهواء المتدفّق من الرئتين حبسا تاما، يتبعه انفجار صوتي ناتج عن رفع أقصى اللّسان ليبلغ

---

1 –سورة الانفطار،الآية:**18**.

2–ينظر:القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،تح:أحمد البردوني،وإبراهيم أطفيش،دار الكتب المصرية،القاهرة،(د/ط)،(د/ت)،ج:**20**،ص**101**.

3 – ينظر: ابن عاشور،محمد الطاهر،التحرير والتنوير،ج:**30**،ص**431**.

4 –ينظر: المرجع نفسه،ج:**30**،ص**431**.

5 –ينظر: الزمخشري،الكشاف عن حقائق التنزيل،ج:**4**،ص**545**.

6 – ينظر: تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها، ص**122**.

الحنك اللّين عند اللّهاة، قبل أن يفتح المخرج فجأة،مولّدا صوتا انفجاريًّا يوحي بالقوة والمباغتة[1].هذا التكوين الصوتي الفيزيائي يضفي دلالة شديدة التأثير،توازي مضمون السورة القائم على تهويل يوم وعظمة الله تعالى،كما يظهر جليًّا في التعبير القرآني:"وما أدراك"، الّذي يجسد ذروة التصعيد الصوتي والدّلالي في الخطاب.

وفي المقابل؛تسهم الأصوات المهموسة،نحو:فونيم السين في كلمتي:"نفس"و"شيئا"،في إنتاج شعور سمعي يوحي بالانكسار والخذلان،ويعكس الحالة النفسية المنهارة للإنسان في مشهد يوم الدين،حين يفقد القدرة على النصر أو العون حتى لأقرب النّاس إليه[2]،ويخلق هذا التداخل بين الأصوات المجهورة والمهموسة توترا سمعيًّا مدروسا،يوازي التوتر الوجودي للمخاطَب أمام عظمة الموقف، فجاء منسجما تماما مع ما أفرزه التحليل الكمي الميكانيكي لمقاطع الآيات،حيث تتوزع على نماذج متعددة،من تلك المقطع المفتوح القصير(CV)،والمقطع الطّويل المفتوح(CVV)، والمقطع الطّويل المغلق(CVC)،ما يتيح توازنا نغميًّا ييسر على المتلقّي العربي تلاوة النّص،واستيعاب دلالاته،واستنباط مقاصده،نظرا لتطابق بنية القرآن الصوتية مع النظام الفطري للسان العربي[3]،ويكشف هذا التحليل المقطعي عن بنية صوتية تحدث توقفا فجائيًّا متناسبا مع فجائية السؤال والإنكار، ممّا يعزز الشعور بالمباغتة والانقطاع الزمني والنفسي،ويجعل المكون الصوتي في انسجام تام مع الإيقاع الدّلالي للسورة ومقاصدها الختامية.[4]

ينضاف إلى التحليل الصوتي التأثيري،حضور المؤكّدات المورفولوجية الّتي تعزز تصور الحساب،بما ينطوي عليه من ثواب وعقاب،وذلك في الانتقال الوجودي الحاسم من الحياة الدنيوية الفانية إلى الحياة الأخروية الأبدية،وقد تجلّى هذا التعزيز من خلال التنوع التركيبي بين الجمل الاسمية والجمل الفعلية،حيث خصت التراكيب الاسمية بإثبات يقيني لمبدأ الحساب ومشهده المفصلي،في انتقال العبد من حياته الدّنيوية الفانية إلى حياته الأخروية الأبدية،وهنا نجد نفي التملك البشري المطلق؛أي استحالة الوساطة والشفاعة بين الخلق،ما يكشف عن بنية نحوية ذات طبيعة تقريرية

1 – ينظر:محمو د السعران،علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي،ص170.

2 –ينظر: عبد الرحمان أيوب،دلالة الصوت في القرآن الكريم،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1، 1993م، ص105.

3 – ينظر: طه عبد الرحمن،الخطاب القرآني ومفاهيم التأويل،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1، 2006م،ص203.

4 –ينظر: فضل حسن عباس،إعجاز البيان في القرآن، دار الفرقان،عمان،ط1، 1988م، ص212.

حاسمة[1]، أما التراكيب الفعلية؛فقد جاءت لتؤدي وظيفة إدراكية وإنذارية ترتبط بالعدالة الإلهية،وتبرز من خلال أفعال ماضية،نحو:"أدراك"،الّتي وردت بصيغة ماض مبني للمعلوم،ليولّد دويًّا معنويًّا يبعث في النفس الرهبة والذهول،خصوصا وأنّ (ثم)هنا لا تفيد مجردَ التراخي الزمني،بل تُحدث فجوة زمنية تفجر معنى التهديد بعد فسحة محدودة[2]،وفي مقابل ذلك،ورد الفعل"تملك"بصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار والثبات في النفي،وهو ما يعكس فقدان الإنسان للسيطرة حتى على مصيره الأدنى،ويوحي بانهيار شامل لنظام التمكّن البشري أمام سلطان الله تعالى المطلق[3]،كما يبرز في السياق توظيف التراكيب الاستفهامية الّتي لا يراد بها الجواب،بل يراد بها التهويل والتفزيع،؛إذ ينتمي هذا الأسلوب إلى أدوات الإنكار القرآني الّتي ترمي إلى تفخيم المدلول لا استيضاحه[4]،فاليوم الموعود من الشدة بحيث لا تبلغه العقول ولا تصفه الألسن.

ومن جهة أخرى،يندرج هذا الخطاب في إطار التحذير والإنذار؛إذ يعنى بإيقاظ وعي المخاطَب الغافل من خلال تقويض أوهامه حول السلطة والتمكّن في الدنيا،ليضعه وجها لوجه أمام مشهد وجودي فاصل،ينعدم فيه كل سند بشري أو شفاعة،ويتفكك فيه نظام الحماية الأرضي،فالقرآن الكريم هنا يخاطب الإنسان في موضع الغفلة،فينقله بشكل مفاجئ إلى سياق مشهدّي مهول،يسقط عنه كل أوهام السيطرة،عبر بناء بلاغي قائم على المفاجأة والإدهاش[5]،باستعمال جمل إنكارية استفهامية متكررة،أحدثت انقطاع إدراكي،يعجز المتلقي تقديم جواب منطقي،ويجسد نفسه في موقف تلقي صامت منبهر،يترك فيه الانفعالُ المجالَ للعبرة والخشية،فالسياق لا يطلب جوابا ،بل يفرض صمتا وجدانيا يعكس الهول المستتر خلف الألفاظ.

وهكذا يتشكّل الخطاب،في بنيته اللسانية،من تضافر بين المستويات الصوتية والنحوية والدلالية، لُينتج مشهدا دراميًّا عالي الوقع،تتجلّى فيه الإيقاعية الجملية القصيرة والحاسمة ذات ختم إلهي مطلق،هذا الإيقاف الصوتي الّذي خص لفظ الجلالة لا يعدّ مجرد نهاية لفظية،بل هو نهاية دلالية

---

1 –ينظر:عبد السلام هارون،مناهل العرفان في علوم القرآن،تح:عبد السلام هارون،دار المعرفة،بيروت،(د/ط)،(د/ت)، ص205.

2 –ينظر: فاضل السامرائي،التعبير القرآني، ص178.

3 – تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، ص212.

4 – ينظر: ابن عاور،محمد الطاهر،التحرير والتنوير،ج30، ص455.

5 –ينظر: فاضل السامرائي،نبوة محمد من خلال القرآن،دار عمار،عمان،ط1، 2001م، ص211.

فاصلة،تعلن قطيعة وجودية بين عالم الدنيا الزائل وعالم الآخرة الخالد،وتؤسس لمفهوم "الملك الخالص لله"،حيث لا مجال للوساطة أو المشاركة[1] ،وهنا يُسدل الستار على كل وهم بشري بالنجاة عبر جاه أو مال أو سلطة،ويقرر في حسم أن السلطان يوم القيامة لله وحده،لا يشركه أحد من الحساب،في تجلٍ واضح لما يسميه البلاغيون بالبيان الإلهي القاطع[2].

وفي الختام؛تمثل سورة الانفطار نصًّا قرآنيًّا محكم البناء، متماسك المقاطع، تتكامل فيه الوظائف اللسانية بمختلف مستوياتها (الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية، التداولية، البلاغية) لتنتج خطابا تذكيريًّا تصاعديًّا، ينقل المتلقي من عتبة المشاهد الكونية المهولة إلى صدمة المحاسبة الأخروية الفردية،على المستوى الصوتي، برز توظيف المقاطع القصيرة (CV) والطويلة (CVV) في بناء إيقاع مشحون، يقوي الجانب الشعوري ويعزز ا لأثر الوجداني،أما المستوى الصرفي، فقد أبان عن هيمنة الأفعال الماضية، مع حضور بارز للأفعال المزيدة بالتضعيف والرباعية، مما يدلّ على الإحكام التدريجي لعملية الخلق.، وتقوية أثر الاستدلال الإلهي في ذهن المتلقي، وإقامة الحجة عليه من خلال استعراض أفعال الخلق والتسوية،وعلى الصعيد التركيبي، ظهرت البنية التكرارية النمطية وهي بنية ذات أثر نفسي مباشر، تجعل الخطاب شخصيًّا ومخاطبا للذات، وتُعزز من فاعلية التأثير. كما برز التنوع بين الجمل الاسمية والفعلية، مما ساهم في إحداثَ توازن دلالي بين الثبوت (الصفات) والحركة (الأفعال). وتوج ذلك كلّه بأسلوب تصويري بياني يمزج بين البلاغة والتأثير الوجداني، ويُجسد صورا متحركة للهول الكوني ثم للحساب الأخروي،ويؤكد سيد قطب في تفسيره أنّ السورة: "تُحاصر القلب الإنساني من جهاته الأربع: من فوقه مشاهد السماء المنشقة، ومن تحته القبور المبعثرة، ومن داخله التذكير بخلق الإنسان، ومن مصيره الإنذار بالحساب"[3] ، ومن هذا المنظور، فإنّ سورة الانفطار ليست فقط تذكرة غيبية، بل هي دعوة لليقظة الوجودية، وهزة وجدانية تجعل الإنسان يعيد موضعته بين يدي خالقه، ويتهيأ ليوم لا تملك فيه نفس لنفسٍ شيئا.

1 –ينظر:ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج30، ص459.

2 –ينظر:مصطفى صادق الرافعي،إعجاز القرآن والبلاغة النبوية،دار الكتاب العربي،القاهرة،(د/ط)،(دت)، ص58.

3 – سيد قطب، في ظلال القرآن، ج30،ص3669.

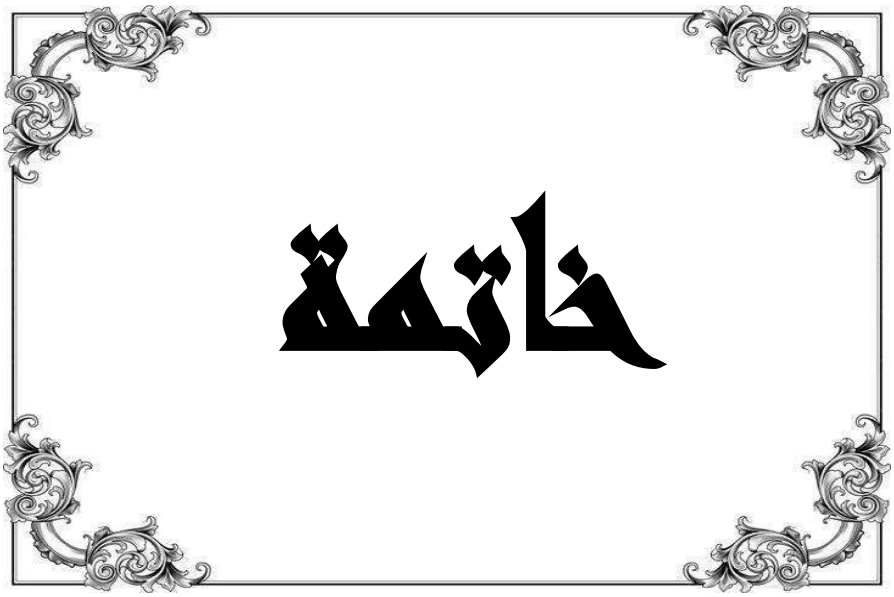
خاتمة

وفي آخر ورقات هذا البحث المتواضع،نعرض بعض النقاط الّتي توصلنا إليها من خلال التّحليل اللّساني لسورة الانفطار، في ضوء المستويات:الفونولوجية،المورفولوجية،والتركيبية،والدّلالية،وذلك لإبراز التكامل البنيوي والوظيفي الّذي يربط الشكل بالمحتوى،والأسلوب بالرسالة، تتمثل في الآتي:

1) تمثل سورة الانفطار وحدة لسانية منسجمة البناء،تُجسد بنية صوتية ودلالية محكمة،تنطلق من مشهد كوني مزلزل،لتفضي إلى حقيقة المصير الإنساني.
2) تميزت سورة الانفطار بتوازنها الإيقاعي الصارخ،حيث تولّدت موسيقى داخلية من التكرار في الفواصل،ما أكسبها نغمة تتماشى مع مشاهد الانقلاب والفزع.
3) اتَّسم النّسيج الفونولوجي في سورة الانفطار بتنوع الفونيمات بين أصوات انفجارية واحتكاكية وممدودة،أدت جميعها دورا فنيًّا في نقل هول المشاهد الكونية يوم الحساب.
4) تكررت الفاصلة القرآنية القصيرة ذات النبرة الإنذارية،خاصة في المقاطع الختامية للآيات،ممّا رسخ الإيقاع التّحذيري في النّص القرآني.
5) أظهر الدّراسة كثرة الجمل الاسمية في المشاهد الّتي تقرر الحقائق الكبرى في بين مصير الإنسان،في حين أسهمت الأفعال المضارعة في تصوير الاستمرارية الزمنية للعذاب أو النعيم.
6) تمظهر في النّص عدد من المقابلات الدلالية لتحقيق الوعظ والتذكير،ودعوة الإنسان إلى مراجعة ذاته .
7) أدت المدود الصوتية دورا دلاليا بارزا في تمثيل الامتداد الزمني للعقاب أو النعيم،ممّا أضفى على بعض الآيات طابعا مهيبا يرسخ أجواء الرهبة أو السكينة.
8) اتّسمت الفونيمات الصامتة،خاصة الانفجارية منها،بدور تعبيري في إحداث صدمة صوتية تتماشى مع دلالة الانفطار،ممّا ينتج وقعا شعوريا بالانفكاك والفزع.
9) برهنت الدّراسة من خلال الإحصاء والتحليل المنهجي،على ان التفاعل بين المستويات اللّسانية كشف عن شبكة متماسكة من الأصوات والتراكيب والدلالات،تخدم الصورة الخطابية الكبرى.

وفي الأخير، نسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم،وذخرا في ميزاننا يوم لا ينفع مالٌ ولا بنونٌ،وصلَّ اللهم على سيدنا محمد،وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملحق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ (1) وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ (2) وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ (3) وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (4) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (5) يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ (6) ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ (7) فِيٓ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ (8) كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ (9) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ (10) كِرَامًا كَٰتِبِينَ (11) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (12) إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14) يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ (15) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ (16) وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ (17) ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ (18) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ (19).

صدق الله العظيم

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المعاجم:

1-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الإفريقي،لسان العرب،دار المعارف،القاهرة،مصر،(د/ط) (د/ت)،(باب الميم).

2-الزمخشري،أساس البلاغة،تح:عبد الرحمن عميرة،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1، 1998م.

3-ا للّبدي محمد سمير نجيب،معجم المصطلحات النّحوية والصرفية،مؤسسة الرسالة،بيروت،1985م.

المطبوعات:

4- إبراهيم أنيس،الأصوات اللّغوية،المكتبة الأنجلو المصرية،مصر،القاهرة،ط4، 1971.

5-إبراهيم أنيس،موسيقى الشعر،مكتبة الأنجلو المصرية،(د/ب)،ط2، 1952م.

6- ابن الجزري،النّشر في القرآآت العشر،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،(د/ط)،(د/ت)، ج:1.

7-ابن جني أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب،تح:محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاتة عامر،دار الكتب العلمية،لبنان- بيروت،ط2، 1428هـ/ 2007م ، ج:1.

8-ابن عاشور،محمد الطاهر،التحرير والتنوير،الدار التونسير للنشر،تونس،(د/ط)،1984، ج30.

9-ابن هشام ا لأنصاري،شرح شذور الذّهب،تح: محيي الدّين عبد الحميد،صيدا،المكتبة العصرية،لبنان، بيروت، (د/ط)،1988 م.

10-ا بن يعيش،شرح المفصل،عالم الكتب،بيروت،(د/ط)،(د/ت)، ج:10.

11- أبو مغلي سميح،في فقه اللّغة وقضايا العربية،دار مجد لاوي للنشر والتوزيع،عمان،(د/ط) ،1987.

12-أبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي،البحر المديد في تفسير القرآن المجيد،تر:أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية،بيروت،ط2،(د/ت)، ج7.

13-أحمد عبد التواب الفيومي،علم الأصوات اللغوية،المكتبة الأزهرية للتراث،الجزيرة،القاهرة،ط1، 2009م.

14-أحمد محمد قدور،مبادئ اللسانيات،دار الفكر،دمشق،ط3، 1429هـ-2008م.

15- أحمد مختار عمر،دراسة الصوت اللّغوي،عالم الكتب،القاهرة،ط3 ،1985.

16- أحمد مختار عمر،علم الدّلالة،عالم الكتب،القاهرة،ط1 ،1985م.

17-أحمد مومن،اللسانيات النشأة والتطور،دار الحوار،بيروت،ط1، 2007م.

18-أحمد مومن،دراسات في اللسانيات التطبيقية-حقل تعليمية اللغات،دار الأمان،الدار البيضاء،ط1، 2009م.

19-إديث كريزويل،عير البنيوية،تر:جابر عصفور،دار آفاق العربية،بغداد،(د/ط)،1985.

20-الاستراباذي،شرح شافية ابن حاجب مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي،تح:محمد نور الحسن وآخرون،دار إحياء التراث العربي،لبنان،بيروت،ط1،1426هـ/2005م،ج:3.

21-أوستن،كيف ننجز الأشياء بالكلام،مطبعة جامعة أكسفورد،ط2، 1975.

22- الباقلاني أبو بكر محمد بن الطّيب،إعجاز القرآن،تح:أحمد صقر،دار المعارف،مصر،ط4،(د/ت).

23-البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،دار الكتب العلمية،بيروت،ط3، 2006،مج:8.

24-تمام حسان،البيان في روائع القرآن،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،(د/ط)،1990.

25-تمام حسان،اللغة العربية معناها ومبناها،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،ط2 ،1997م.

26-تمام حسان،مناهج البحث في اللغة،مكتبة الأنجلو المصرية،(د/ب)،(د/ط)،1955م.

27-جان بياجه،البنيوية،عارف منيمنة،وبشير أوبري،منشورات دار عويدات،بيروت،ط3،(د/ت).

29-حسام البهنساوي،الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث،مكتبة زهراء الشرق،القاهرة،ط1، 2005م.

30-حمود سليمان ياقوت،فقه اللغة وعلم اللغة(نصوص ودراسات)،دار المعرفة الجامعية،(د/ط)،1991.

31-خليل أحمد عمايرة،نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،جدّة،ط1، 1404هـ/ 1984.

32-الخليل بن أحمد الفراهيدي،الجمل في النحو،تح: فخر الدّين قباوة،سورية-دمشق،ط5، 1416هـ/ 1995م.

33-الرازي،فخر الدين محمد بن عمر،مفاتيح الغيب،دار إحياء التراث العربي،بيروت،(د/ط)،(د/ت)،ج:31.

34-رمضان عبد التواب،التطور النحوي للغة العربية،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط3،(د/ت).

35-روجيه غارودي،البنيوية،فلسفة موت الانسان،تر:جورج طرابيشي،دار الطليعة،بيروت،ط3،(د/ت).

36-رياض زكي قاسم، تقنيات التعبير العربي،منتدى المعارف،ط3 ،2004.

37-الزركشي، البرهان في علوم القرآن،تح:أبو الفضل إبراهيم،دار إحياء الكتب العربية،القاهرة،(د/ط)،1957م، ج1.

38-زكريا إبراهيم ،مشكلات فلسفية8 مشكلة البنية،النّاشر مكتبة مصر،(د/ط)،(د/ت).

39-الزمخشري،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،ج4.

40-سمير شريف أستيتيه،اللسانيات،المجال والوظيفة والمنهج،عالم الكتب الحديث،(د/ب)،(د/ط)،2005م.

41- سيبويه،الكتاب،دار الرفاعي،المملكة العربية السعودية،الرياض،ط2،1402/ 1982م، ج:4.

42-سيد قطب،التصوير الفني في القرآن الكريم،دار الشروق،القاهرة،(د/ط)،1425هـ/2004م.

43-سيد قطب،في ظلال القرآن،دار الشروق،القاهرة،(د/ط)،(د/ت)، ج6.

44- شرف الدّين الراجحي،علم اللّغة عند العرب ورأي علم اللّغة الحديث، دار المعرفة، الإسكندرية،(د/ط)، 2001.

45-صالح بلعيد،مقدمة في اللسانيات العربية،دار القصبة،الجزائر،(د/ط)،2000.

46-صلاح فضل،النظرية البنائية في النقد الأدبي،دار الشروق،القاهرة،ط1، 1998.

47-الطباطبائي،الميزان في تفسير القرآن،تر:جماعة من المترجمين،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،بيروت،(د/ط)،(د/ت)، ج20.

48-طه عبد الرحمن،الخطاب القرآني ومفاهيم التأويل،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط1، 2006م.

49-عارف حجاوي،فن الكتابة والتعبير،دار الشروق،عمان،ط1، 2006م.

50-عبد الرحمان أيوب،دلالة الصوت في القرآن الكريم،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1، 1993م.

51-عبد الرحمان أيوب،علم اللغة الصوتي،دار الفكر العربي،(د/ب)،ط3، 2004.

52-عبد الرحمن يوسف الجمل،المغني في علم التجويد،مكتبة سمير منصور،غزة-فلسطين،ط1 ،2014م.

53-عبد السلام هارون،مناهل العرفان في علوم القرآن،تح:عبد السلام هارون،دار المعرفة،بيروت،(د/ط)،(د/ت).

54-عبد القادر عبد الجليل،الأصوات اللغوية،دار صفاء،عمان،ط1، 2010م.

55-عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،تح:محمد رشيد رضا،المطبعة الكبرى الأميرية،القاهرة،(د/ط)،1909م.

56- عبد الله بن إبراهيم البقاعي،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،تح:عبد الرزاق غالب المهدي،دار الكتاب العلمي،بيروت،(د/ط)،1995م.

57-فاضل السامرائي،التعبير القرآني،دار عمار،عمان،ط5،(د/ت).

58-فاضل السامرائي،لمسات بيانية في نصوص من التنزيل،دار عمار،(د/ط)،2004م.

59-فاضل السامرائي،نبوة محمد من خلال القرآن،دار عمار،عمان،ط1، 2001م.

60-فرديناند دي سوسير،علم اللغة العام،تر:يؤئيل يوسف عزيز،دارالآفاق العربية،بغداد-العراق،(د/ط)،1985م.

61-فضل حسن عباس،إعجاز البيان في القرآن،دار الفرقان،عمان،ط1، 1988م.

62-فوزي حسن الشايب،أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1،(د/ت).

63-القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،تح:أحمد البردوني،وإبراهيم أطفيش،دار الكتب المصرية،القاهرة،(د/ط)،(د/ت)،ج:20.

64-كمال بشر،علم الأصوات،دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة،ط3، 1998م.

65- ليونارد جاكبسون،بؤس البنيوية،والنّظرية البنيوية،تر:سعيد بنكراد،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،ط1، 1986م.

66-ماريو باي،أسس علم اللغة،تر:أحمد مختار عمر،عالم الكتب،مصر،القاهرة،ط8، 1998.

67- المالقي،رصف المباني في شرح حروف المعاني،تح:أحمد محمد الخراط،مطبوعات بجمع اللّغة العربية،سورية،دمشق ،(د/ط)،1395 هـ/1975م .

68-مجاهدي عبد الكريم،الدّلالة اللّغوية عند العرب،دار الضياء،عمان،ط1، 1405هـ/1985م .

69- محمد أركون،القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني،تر:هاشم صالح،مركز الإنماء القومي،بيروت،(د/ط)،2001.

70-محمد عبد الخالق عضيمة،دراسات لأسلوب القرآن الكريم،دار الحديث،(د/ط)،1996،مج1.

71-محمد عبد الله دراز،النبأ العظيم:نظرات جديدة في القرآن،دار القلم،(د/ب)،(د/ط)،2001.

72-محمد علي الخولي،معجم علم الأصوات،مطابع الفرزدق التجارية،(د/ب)،ط1، 1402هـ-1982م.

73-محمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، وكالة المطبوعات، الكويت، (د/ط)، (د/ت).

74-محمد محمد داود،العربية وعلم اللغة الحديث،دار الغريب،القاهرة،(د/ط)،2001.

75-محمد نجيب مغني صنديد، نظرية التفسير الصوتي في القرآن الكريم ،قراءة لسانية في الموافقات الدّلالية للمباحث الفونولوجية والأدائية،مؤسسة نور للنشر،جمهورية لاتفيا،ريغا،شارع بريفيباس غاتف،ط1،2018م.

76- محمد أركون،القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني،تر:هاشم صالح،مركز الإنماء القومي،بيروت،(د/ط)،2001، ص

77-محمود أحمد نحلة،مدخل إلى دراسة الجملة العربية،دار النهضة العربية،بيروت،(د/ط)،1988.

78- محمود السعران،علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي،دار الفكر العربي،مصر،القاهرة،(د/ط)،(د/ت).

79-مصطفى إبراهيم وآخرون،المعجم الوسيط،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة-مصر،ط8، 2004م.

80- مصطفى الغلاييني،جامع الدّروس العربية،المكتبة العربية،بيروت،ط1، 1984.

81مصطفى صادق الرافعي،إعجاز القرآن والبلاغة النبوية،دار الكتاب العربي،القاهرة،(د/ط)،(دت).

81-مصطفى مندور،اللغة بين العقل والمغامرة،مطبعة أطلس،القاهرة،ط1، 1974.

82-مكي الحسني،جماليات الصوت في التعبير القرآني،دار الفكر،دمشق،(د/ط)،2010.

83-المهدوي،شرح الهداية،تح: حازم سعيد حيدر،مكتبة الرشد،المملكة العربية السعودية،الرياض،ط1،1415هـ/1995م، ج:1.

84- النّيرباني عبد البديع،الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات،دار الغوثاني للدّراسات القرآنية،سورية،دمشق،ط1،1428هـ/2006م.

85-هلال عبد الغفار حامد،أصوات اللغة العربية،مكتبة وهبة،القاهرة،ط3 ،1996م.

86-وليد قصاب،مناهد النقد الأدبي الحديث (رؤية إسلامية)،دار الفكر،دمشق،ط2، 1430هـ-2009م.

الرسائل الجامعية:

87- محمد نجيب مغني صنديد،رسالة قدّمها لنيل شهادة دكتوراه في اللّسانيات العربية؛موسومة:مظاهر التّفسير الصوتي في القرآن الكريم بين اللّغويين والمفسرين،إشراف:أد:خير الدّين سيب- الجزائر،جامعة تلمسان،1435هـ/2014 ،

88- محمد نجيب مغني صنديد،رسالة قدّمها لنيل شهادة ماجستير؛موسومة:البناء التّشكيلي للفواصل القرآنية وأثره في الدّلالة،إشراف:أد:خير الدّين سيب-الجزائر- جامعة تلمسان،1427هـ/2006م.

89-الحسن بلبشير،تركيب الجملة في مقامات الحريري،رسالة لنيل شهادة الماجستير من معهد الآداب واللّغة العربية، جامعة تلمسان،1414هـ/1994م.

المجلات:

90-نعوم تشومسكي،الطبيعة الشكلية للغة،تر:ميشال زكريا،مجلة الفكر العربي،مركز الانماء القومي،بيروت،1982، ع:18.

91- عمر أحمد محمد،المصطلح اللّساني وضبط المنهجية،الكويت،مجلة عالم الفكر،(د/ط)،1919.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الشّكر والتّقدير.....

إهداء .....

-مقدّمة ..... أ-ث

-مدخل:البنية في الدّرس اللّساني الحديث..... 2-10

-تمهيد.....2

1-مصطلح البنية في الدّرس اللّساني الحديث 2-4

2-مبادئ البنيوية عند فرديناند دي سوسير 4-6

2-1-اللسانيات العلمية.....4

2-2-ثنائية اللغة واللسان والكلام.....4-5

2-3- ثنائية الدال والمدلول.....5

2-4- ثنائية تزامن/تعاقب.....6

3-مباحث البنية في الفكر اللساني الحديث 6-9

3-1 الفونيم.....6-7

3-2-المقطع الصوتي 7

3-3 النبرة 8

3-4 التنغيم.....9

-خلاصة 10

-الفصل الأول: البنية الفونولوجية في سورة الانفطار 12-24

-تمهيد.....12

1/- الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصوامت في سورة الانفطار: 12-17

- فونيم الهمزة:.....12

- فونيم الهاء: 12

- فونيم العين:.....12

- فونيم الحاء:.....13

-فونيم الغين.....13

_فونيم الخاء:.....13

-فونيم القاف: 13

-فونيم الكاف:.....13

فهرس الموضوعات

-فونيم الشين.....13
_فونيم الجيم:.....13
- فونيم الياء: 14
- فونيم اللاّم:.....14
- فونيم الراء: 14
- فونيم النّون: 14-15
-فونيم الطاء 15
-فونيم الدّال:.....15
- فونيم التّاء: 15
-فونيم السين.....15-16
- فونيم الظاد: 16
_فونيم الذّال:.....16
- فونيم الثاء: 16
- فونيم الفاء:.....16
- فونيم الباء: 16-17
_فونيم الميم: 17
- فونيم الواو:.....17
2/-الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للصوائت في سورة الانفطار :..... 17-20
3/-الخصائص الفيزيائية الكمية والميكانيكية للمقاطع الصوتية في سورة الانفطار: 20-24
-خلاصة الفصل.....24
الفصل الثّاني :البنيَّة المورفولوجَّية في سورة الانفطار..... 26-54
-تمهيد.....26
1-ماهية المورفيم:..... 26-27
2-أنواع المورفيات:.....27-32
2-1 المورفيمات الحرة 27
2-2 المورفيمات المقيدة.....27-31
2-3 المورفيم الصفيري.....31-32
3/-المكونات المورفولوجية النّهائية في سورة الانفطار ..... 33-53.

-خلاصة الفصل.....54
-الفصل الثّالث:البنية التّركيبية في سورة الانفطار 56-79
1/-البنية التّركيبية في الدّرس اللّساني الحديث.....56-59
2/-المكونات التّركيبية في سورة الانفطار..... 60-78
-خلاصة الفصل.....79
-الفصل الرابع:الدّلالة الخطابية القرآنية في سورة الانفطار 81-98
-تمهيد 81
1-خطاب الانقلابات الكونية الأخيرة[1-5] 81-84
2-خطاب العتاب الإلهي للإنسان[6] 84-86
3- خطاب الوعيد الرباني[7-8] 86-89
4- خطاب تعليل الجحود [9-17] 90-93
5-خطاب هول يوم الحساب[17-19] 93-97
-خلاصة الفصل 97
-خاتمة.....99
-ملحق.....101
-قائمة المصادر والمراجع.....103-108
-فهرس المحتويات 110-112

ملخص الدّراسة:

يشكّل علم اللّسانيات أداةً تحليلية فعّالة في مقاربة النّصوص،لا سيما النّص القرآني الّذي يتميز بتراكيب متكاملة وأبعاد دلالية متعددة،وقد أتاح هذا التخصص،منذ نشأته في أواخر القرن التاسع عشر،إمكانات جديدة أمام الباحثين لفهم العمق البنيوي للنّص القرآني،من خلال تفاعل المستويات:الصوتية،والصرفية،والنّحوية،والدّلالية،في إطار نسقي محكم،وقد سعت هذه المذكرة إلى دراسة البنية اللّسانية ودلالاتها الخطابية في سورة الانفطار،بالاعتماد على أدوات التّحليل اللّساني المعاصر.

الكلمات المفتاحية:

البنية،الفونيم،المورفيم،الدلالة،القرآن.

Abstract:

Linguistics constitutes an effective analytical tool for **approaching texts**, **especially the Qur'anic text**, **which is** characterized by its integrated structures and multiple semantic dimensions. Since its emergence in the late nineteenth century, this field has provided new opportunities for researchers to delve **into the structural depth of the Qur'anic text through the** interaction of phonological, morphological, syntactic, and semantic levels within a coherent and systematic framework. This dissertation seeks to study the linguistic structure and its discursive implications in Surat Al-Infitar, relying on the tools of contemporary linguistic analysis.

Keywords:

structure, **phoneme**, **morpheme**, **meaning**, **Qur'an**.